ملحق

الأسبوعي

ادمون نعيم ونجيب ابو حيدر

وجهاً لوجه

لكافة اعلاناتكم المبوبة

اعلان مبوب في

الأنوار

يحقق احلامك فعلاً في الحصول على وظيفة تناسب مؤهلاتك.

- يستبدل لك سيارة
- يؤثث لك بيتاً
- لك مشكلة

٢٥٤٦٣٧

ادمون نعيم ونجيب أبو حيدر في حوار... غير مباشر!!

بقلم سنى غندور

الدكتور ادمون نعيم ابن النائب والوزير المرحوم المحامي وديع نعيم .. الذي كان نائبا في البرلمان الاستقلالي عام ١٩٤٣، على اللائحة الدستورية ، والذي ترأس الوفد اللبناني الى مؤتمر سان فرانسيسكو في العام ١٩٤٥ ، هذا المؤتمر الذي اقر ميثاق الامم المتحدة .

الدكتور ادمون نعيم حمل الكثير من صفات والده ، « ما عدا دخوله السياسي الى اللائحة الدستورية ». فلقد عرف عنه بعد استلامه مكتب والده بانه من المحامين المجدين المسؤولين واللامعين ، ومن اصحاب الثقافة القانونية والفكرية الواسعة، خاض معركة الانتخابات مرتين على اساس انه كان عضوا في الحزب التقدمي الاشتراكي . لكن النجاح لم يحالفه . ومن ثم ابتعد عن العمل السياسي « المباشر » وكرس جهده في تعاطي المحاماة وتدريس القانون . لكنه في نفس الوقت « حافظ » على صداقة متينة مع الاستاذ كمال جنبلاط . وهذه الصداقة بالذات هي التي سببت له بعض العراقيل عند تعيينه عميدا لكلية الحقوق .. غير ان الامور سرعان ما تطورت وتقرر تعيينه عميدا لكلية الحقوق ومن ثم رئيسا للجامعة اللبنانية بعد ان تقاعد الدكتور فؤاد افرام البستاني .

● الدكتور نعيم متهم من قبل المسؤولين بالتطرف... وذلك بسبب تاييده الكامل لمطالب الطلاب ... حتى انه كاد ان يستقيل من منصبه وكاد ايضا ان يتقرر « صرفه » بموجب مرسوم وزاري . لولا ان فكر الجميع (كثيرا) قبل القيام باي عمل من شانه « تعقيد » ازمة الجامعة اللبنانية بدلا من حلها .

في مكتبه الواقع في الطابق الثالث من مركز رئاسة الجامعة ... قابلته، مع انني اكره كثيرا المقابلات الصباحية لان النهار يكون في بدايته ... فكيف اذا كان الموضوع مقابلة صحفية ممكن ان « تهز » البدن اكثر من تهدئته .



□ اسباب الخلاف هو رفض وزير التربية الحوار □



يجب أن تكون الجامعة اللبنانية القيمة الوحيدة على التعليم العالي في لبنان

الخلاف بين مجلس الجامعة والوزير محصور برفضه الحوار اثناء قيام الاضراب فقط

للطالب ملء الحرية بتبني أية عقيدة سياسية أو اجتماعية

كرامتي تأبى أن أقف على الأعتاب وأغني..

— صباح الخير .

● صباح النور ... هه .. خير !!

— خير .. بس شوية اتهامات وشوية اسئلة .

● خذي راحتك شرط ان تكون المدة نصف ساعة فقط لاني مرتبط باجتماع اداري .

— يتهمك بعض خصومك في الراي ان الموقف الذي اتخذته واثار عليك وزير التربية والحكومة كان لانك اردت ان ترد الجميل الى كمال جنبلاط الذي رشحك لمنصبك !

ينظر الي بتامل .. ثم يبتسم ابتسامة صغيرة .. صغيرة جدا !!

● اولا اريد ان اقول بانني لا انتمي لاية جهة سياسية . ولي اصدقاء كثر من كافة الاتجاهات السياسية ، والاستاذ كمال جنبلاط هو احد اصدقائي ، كما ان الشيخ بيار الجميل هو احد اصدقائي ايضا .

امارس صلاحياتي مثل رئيس مجلس العموم البريطاني

— من المعروف ان لك لونا سياسيا معينا ، فهل تركت آراءك السياسية على باب الجامعة أم انها جلست معك على كرسي الرئاسة ؟

● لا لون سياسي لي على الاطلاق كما سبق وذكرت . انا شخصيا اؤمن بعقائد اتركها لنفسي عندما امارس صلاحيات رئاسة الجامعة اللبنانية . ويمكنك ان تشبهني في هذا الموضوع برئيس مجلس العموم في انكلترا ، الذي لا يظهر اطلاقا ميلا لاي حزب من الاحزاب او لاية عقيدة من العقائد بالرغم من انه يمكن ان تكون له عقيدة يتركها لنفسه طالما هو يمارس صلاحياته في مجلس العموم . واعتقد ان جميع طلاب الجامعة اللبنانية واساتذتها لاحظوا ذلك ، اذ انني كنت للجميع ، اتفهم الجميع ، ولا افرض رايا سياسيا او اجتماعيا على احد ولا اتاثر باي راي سياسي داخل الجامعة اللبنانية .

— يقال ايضا انك علمت ان النية كانت متجهة لاقالتك من منصبك وان المرسوم قد اعد فعلا ... فاردت ان ترتب تظاهرة لخروجك باثارة الطلبة على الحكومة وعرقلة كل مساعي التفاهم بين وزير التربية وبينهم ؟

ابتسامته تتسع... لتصبح ضحكة عالية...

ثم يقول :

● لا علم لي باي شيء من ذلك اطلاقا ...!!

— بس عالقد ؟

● فالجواب بيكفي !!

رائدي تطوير الجامعة وانماؤها

— المفروض في رئيس الجامعة ان يمنع التطرف ويحاول السير بالجامعة في طريق الاعتدال ، وانت متهم بانك سرت وراء عواطفك بدلا من ان يسيرك عقلك !

● انني سرت وراء عقلي لا وراء عاطفتي ، واذا درست مواقفي عن كثب يمكن لدارسها « المتعمق » ان يستخلص منها الحكمة ، كل الحكمة بالنسبة طبعا الى الجامعة اللبنانية . اذ ان رائدي كان وما يزال تطوير الجامعة اللبنانية ، انماء الجامعة اللبنانية ، لانني اعتبرها المرجل الذي ينصهر فيه رجالات الغد .

— نترك الاتهامات الآن ونبدأ بالاسئلة « الجامعية » .

● يكون افضل !!

— ما رايك بالحل الذي تم على اساسه تعليق الاضراب وما الدور الذي لعبه مجلس الجامعة وانت بالذات من اجل التوصل الى هذا الحل ؟

● يتضمن الحل مبادىء عامة من جهة واقتراح تحقيقها العملي المباشر من جهة ثانية ، المبادىء العامة تتعلق بقبول السلطة السياسية بان يضع مجلس الجامعة او اللجنة التي ينتدبها مشروعا للتخطيط من اجل انماء الجامعة .

لقد لعب مجلس الجامعة دورا مهما بالنسبة للاحداث الجامعية الاخيرة ، اذ قام بمحاولة اقناع السلطة بوجوب ادامة الحوار المستمر مع اعضاء مجلس الجامعة ومع الطلبة الذين لهم ممثلون في المجلس بغية رفع مستوى الجامعة من جميع النواحي المادية ، من جهة ، والتربوية . هذا بكلمة مختصرة جوابي على سؤالك .

— ما هي حقيقة الخلاف الذي نشب منذ مدة بين مجلس الجامعة ووزير التربية ، واصبح حديث الناس ؟

● في الحقيقة يمكن القول بان الخلاف الذي نشب بين مجلس الجامعة ووزير التربية محصور فقط برفض وزير التربية الحوار مع مجلس الجامعة اثناء قيام الاضراب لا اكثر ولا اقل ، وهذا ما لمسته انا لمس اليد .

الاستقلال مبدئي فقط

— قال وزير التربية ان الجامعة اللبنانية تتمتع بالاستقلال التام والامكانيات الفعلية من مادية وغيرها من اجل تطوير الجامعة وانه (اي الوزير) لا يدري لماذا لا تتطور الجامعة ، ما مدى صحة هذا القول وما مدى صلاحيات وامكانيات مجلس الجامعة للعمل من اجل تطويرها ؟

● في الحقيقة ان الاستقلال الاداري والمالي الذي تتمتع به الجامعة اللبنانية هو استقلال مبدئي . وممارسة رئيس الجامعة صلاحيات الوزير هي مبدئية ايضا . مجلس الجامعة يمكنه ان يتقدم بالاقتراحات وان يقرر بالنسبة لامور تتعلق ببرامج الكليات والمعاهد، وبالنسبة الى صرف الاعتمادات من جهة التخصيصات المقررة لها . في ما عدا ذلك وباستثناء بعض الامور الطفيفة لا يمكن لمجلس الجامعة الا تقديم الاقتراحات . ويمكنني في هذا الموضوع ان اقرا عليك بعض النصوص التي وردت في قانون تنظيم الجامعة . طبعا لا اقرا النصوص التي تتكلم عن الاستقلال المالي والاداري من حيث المبدأ وعن ممارسة رئيس الجامعة صلاحيات الوزير المبدئية ايضا .

— هل القانون ينص على ممارسة رئيس الجامعة صلاحيات الوزير في الجامعة ؟

● نعم ان المادة /١٢/ من قانون الجامعة تنص على ما يلي حرفيا :

« يؤمن رئيس الجامعة ادارة شؤون الجامعة العامة . وله تفويض دائم من وزير التربية الوطنية بممارسة الصلاحيات الادارية والمالية التي يتمتع بها الوزير وذلك فيما يتعلق بشؤون الجامعة العلمية والادارية والمالية وضمن احكام هذا القانون ؛

وهذه الاحكام التي تتكلم عنها المادة /١٢/ هي عديدة جدا .

— ما هي المقررات التي يعود لمجلس الجامعة حق اصدارها ؟

● وضع النظام الداخلي للجامعة . ابداء الراي في مشروع نظام الجامعة المالي . اكرر (ابداء الراي) . الموافقة على الانظمة الداخلية للكليات والمعاهد . ترشيح افراد الهيئة التعليمية وسائر افراد الملاك الفني ، « لانه لا يمكن ان يدخل احد الى ملاك الهيئة التعليمية والملاكات الفنية الا بمرسوم ، وهذا المرسوم يصدر كما نعلم عن السلطة التنفيذية » .

(الموافقة على مناهج الدراسة وبرامجها) . وهذه الصلاحيات تعود الى مجلس الجامعة كاملة غير منقوصة (اعترف بذلك) تقرير التعاقد مع الذين ترشحهم الكليات والمعاهد للعمل في مختلف النشاطات الجامعية . وفي هذا الموضوع ايضا اي التعاقد مع الذين ترشحهم الكليات والمعاهد يمارس مجلس الجامعة كل الصلاحيات .

قبول الاشتراك في المؤتمرات العلمية والثقافية وتعيين من يمثل الجامعة فيها . وهنا ايضا لمجلس الجامعة حق الاقتراح او الترشيح لا غير . اما الموافقة الفعلية فتاتي من مجلس الوزراء ، كما تنص عليه المادة ١٨ من قانون الجامعة . ولسوء الحظ لم يوافق مجلس الوزراء على الاقتراحات التي تقدمت بها الجامعة اللبنانية الا مرتين فقط (على عهدي انا) يعني منذ تشرين الثاني في العام ١٩٧٠ .

من جهة دراسة مشروع الموازنة السنوية يتقدم مجلس الجامعة باقتراح الموازنة ، والاعتمادات المخصصة لها . ومن ثم يصار الى اصدار الموازنة بصك بعد موافقة المجلس النيابي بناءا لاقتراح السلطة التنفيذية . وعندما يوافق المجلس النيابي على مبلغ معين من الاعتمادات الاجمالية للجامعة اللبنانية عندئذ توزع هذه الاعتمادات لجهات مختلفة بناءا لتخصيصات يقترحها مجلس الجامعة . لكن هذا لا يكفي لانه يجب ان يوافق وزير التربية على مشروع اقتراح الموازنة كما يجب ايضا ان يوافق وزير المالية على ذلك ، وفيما بعد لا يمكن ان تصرف المبالغ الا في الجهات التي يوافق عليها المذكوران .

يمكن لرئيس الجامعة اللبنانية نقل بعض الاعتمادات من جهة معينة الى جهة تماثلها ولكن ليس الى جهات اخرى . مثلا لا يمكنه ان ينقل الاعتمادات المخصصة للمحروقات الى البند المخصص لاجور الاساتذة المتعاقدين ، او الى جهة تشييد ابنية كبناية كلية الاداب او كلية التربية .

مجلس الجامعة قام بواجبه

— آسفة لمقاطعتك ولكن اريد ان اقول ان وزير التربية يقول بانه لا يوجد لدى مجلس الجامعة دراسة عملية لانشاء كليات تطبيقية او غيرها من الكليات ؟

● لقد درس مجلس الجامعة عدة موضوعات تتعلق بتطوير الجامعة . موضوعات تتعلق بابنيتها ، واخرى تتعلق بانشاء وحدات تربوية جديدة ، اي كليات ومعاهد . وبالنسبة للموضوعات الاولى كلفنا مكتب هندسة معماريا ومدنيا بوضع دراسة تربوية عن مبنى كلية الاداب ومبنى اخر لكلية التربية ، وبعد المداولة مع اساتذة كل من الكليتين وضع المكتب المذكور دراسة مسهبة مع خرائط تبين الحاجة التي تبرر اشادة مبنى جديد لكلية الاداب واخر لكلية التربية . ووضع التصميم للكليتين . اما تنفيذ الانشاء فيعود الى السلطة التنفيذية وليس الى الجامعة اللبنانية . وفيما يتعلق بانشاء كليات جديدة درس مجلس الجامعة امكانية انشاء كلية هندسة ليس فقط هندسة مدنية بل ايضا كهربائية ، الكترونية ، احصائية ، وبتروكيمائية ، بناءا لدراسة كان قد وضعها معهد الفنون الجميلة الذي يضم مهندسين في شتى الحقول . واستنادا الى هذه الدراسة كما ذكرت اجتمع مجلس الجامعة في خلوة دامت اثنتي عشرة ساعة ، درس فيها الموضوع واقر مشروعا مبدئيا لاشادة كلية هندسة ، وهذا المشروع ارسل الى السلطة المختصة من اجل اقراره بمرسوم . واذا كان للسلطة من ملاحظات بالنسبة الى اقتراح مجلس الجامعة « يمكنها ابداءها ! » حتى يقوم مجلس الجامعة ، بدرسها ، ولكن السلطة لم تبد اية ملاحظات بهذا الخصوص حتى الان . وتجدر الملاحظة ان انشاء الكلية لا يتم فقط بمجرد صدور مرسوم بناءا لاقتراح مجلس الجامعة ، المرسوم يتضمن اقرار انشاء كلية من الكليات لم يتضمن ايضا تعيين جهاز من اجل وضع البرامج والتصاميم .

الطالب مؤهل لتبني عقيدة سياسية

— بوصفك رجل قانون ومسؤول جامعي ، ما رايك في مشروع قانون الجمعيات والاحزاب من حيث الحريات الجامعية وحق الطلاب في اتخاذ مواقف من القضايا الوطنية والشعبية؟

● انا شخصيا اعتقد ان الطالب مؤهل كفاية لان يتبنى « اذا شاء » عقيدة من العقائد السياسية والاجتماعية . واني ذكرت فيما مضى بانه يجب ان يعطى الطالب ملء الحرية في هذا الموضوع وما ازال على اعتقادي هذا.

كرامتي تأبى أن أنحني !

— الذين يحبونك ويريدون الخير للجامعة ، يرون ان من مصلحة الجامعة ومصلحة لبنان أن تبقى في مركزك وهم يشكون من صلابتك ويتمنون أن تنحني (مؤقتا) أمام العاصفة حتى تستطيع تحقيق امالك للجامعة فما رايك ؟

ينظر الي بشرود .. لكانه يتساءل من هم هؤلاء « البعض » ثم يجيب !

● انني في حياتي اسعى دائما للخير ، الخير بمعناه العام وبالنسبة الى الجامعة اللبنانية بمعناه الخاص . وفي طريقي هذا اردت واريد ان احافظ دائما على كرامتي وكرامتي تابى ان اقف على الاعتاب واغني . وكل شخص يتحسس بالكرامة ويفهم معناها لا يمكنه الا ان يؤيدني ، ويعرف حقيقة مواقفي. وانا اعتقد ان الجامعة اللبنانية وهي الجامعة الوطنية في الدولة يجب آجلا لا عاجلا ان تكون القيمة الوحيدة على التعليم العالي في لبنان هذا لا يعني انه يجب ازالة الثقافات الغربية الموجودة الآن في لبنان بالعكس . ما اعنيه انه يجب التنسيق بين هذه الثقافات وبين الثقافة الانسانية اللبنانية باشراف الجامعة اللبنانية .

الحل الذي عرضته بعد ٥٠ يوما من الاضراب هو الحل الذي عرضته في اول يوم منه

قصة وصاية الجامعة اليسوعية أو الأميركية على وزارة التربية... "خرافة"!!

وانتهى الحديث مع الدكتور ادمون نعيم ... لالتقي بوزير التربية الدكتور نجيب ابو حيدر («المغضوب») عليه من الطلاب ومن الصحافة على حد قوله . فضل معاليه المقابلة ظهراً . وفي مكتبه الواقع في الاونيسكو قابلته . انيقا ، وسيماً ، وجديا . يتاملك بقوة ولكنه يحاول سبر اغوارك ، ولم يكن أبداً سلبيا في حديثه :

— معالي الوزير ، قبل ان ابدأ بالحديث اود معرفة ما اذا كانت اعصابك « هادئة » ؟

● « يا عمي شو هالدعاية يلي عاملينها علي » ! طول عمري اعصابي هادئة ، مش عارف شو الغاية من القول عني اني « نرفوز » . اسالي يلي بدك ياه !

القول باني تراجعت غير مقبول وغير صحيح

— لقد تصلبت في رايك عاثرت غضب الناس ثم تراجعت بعد ٥٠ يوما لتساهم في حل الازمة .. لماذا فقدت كل هذه الاسابيع . ولماذا لم تتقدم بالحل الوسط منذ بداية الازمة وقبل ان يضيع ٥٠ يوما من عمر الطلبة الدراسي ؟

● الحل الذي عرضته بعد ٥٠ يوما من الاضراب هو الحل الذي عرضته في اول يوم من الاضراب . اني قلت في اول يوم من الاضراب ان انشاء كليات تطبيقية هو في صميم هدفنا لتطوير الجامعة اللبنانية ، ويجب ان تكون هذه الكليات بعد درس دقيق ووضع خطة شاملة لتطوير الجامعة اللبنانية وانشاء هذه الكليات يتم ضمن إطار هذه الخطة . قلت هذا قبل الاضراب وفي اليوم الاول منه ، والثاني ، وبعد اسابيع من الاضراب وفي اخر يوم ايضا . وحل الاضراب على هذا الاساس . اذ ان القول باني تراجعت هو قول غير مقبول وغير صحيح وليست القضية قضية عناد بل مبدأ من اجل تطوير الجامعة اللبنانية . كما ان القول بان الناس غضبوا ارد عليه ان هناك الكثير من الناس يؤيدونني وليسوا بغاضبين من موقفي الذي لم يتغير منذ استلامي وزارة التربية . همي الوحيد هو تطوير الجامعة اللبنانية ولكن على اساس خطة مدروسة موضوعة على ان يتم انشاء الكليات الجديدة بموجب هذه الخطة .

— طيب . ما هي الشوائب التي تعتري مشروع كلية الهندسة الذي تقدم به مجلس الجامعة ؟

اول من طلب انشاء كلية للهندسة

● انا اول من طلب من رئيس الجامعة وضع مشروع كلية الهندسة . الطلب اتى مني . والشوائب التي اخذت على هذا المشروع عدم درسه جيدا . الطلاب طلبوا الموافقة عليه دون اي تعديل وهذا مستحيل . انا لست ضد مشروع انشاء كلية للهندسة بل انا ضد اصداره بمرسوم قبل دراسته جيدا . وبالنسبة للكليات التطبيقية المطلوب انشاؤها . لم يكن هناك مخطط عام للجامعة اللبنانية الذي يجب توافره لانشاء مثل هذه الكليات . الجامعة اللبنانية بوضعها الحالي لا تتمكن من استيعاب كليات تطبيقية واذا انشئت هذه الكليات فستكون الامور غير مكتملة وبمستوى غير لائق وهذا ما لا يرضاه للجامعة اللبنانية

— هل تستطيع ان تحدد بالضبط النواقص في مشروع انشاء كلية الهندسة الذي قدمه مجلس الجامعة ؟

● اكيد . اولا المشروع الذي قدمه مجلس الجامعة من اجل اقراره بمرسوم لا يحدد شروط الانتساب للطالب الذي سيدخل هذه الكلية . انا اريد ان اعرف ما هي مواصفات وكفاءات هذا الطالب . ثانيا . ما هو عدد الطلاب الذي يمكن استيعابه في الكلية وما هي المواضيع التي يمكن تدريسها وما هي مواصفات اساتذة كلية الهندسة . ثم لم يتوفر في المشروع المقدم درس للمتطلبات المالية من اجل انشاء كلية الهندسة .

— اعتقد أن هذه الامور ليست بحاجة الى وقت طويل من اجل اقرارها ؟

● يمكن ان تاخذ ١٥ يوما ويمكن شهرا او شهرين المهم انها بحاجة الى درس وتمحيص . قلنا لهم تعالوا لدرس هذه النواقص قالوا لا . اقروا المشروع بمرسوم ثم ندرس النواقص .

وهذا مستحيل لان هناك اشياء علمية من الضروري معرفتها قبل اقرار المشروع ، لهذا السبب اصريت على موقفي وقلت لهم مليون مرة باننا لن نقر المرسوم الا بعد دراسته ثم نعمل لهم « يلي بدهم ياه » !

دراسة غير مكتملة !!

— على بالضبط ستشاد بناية كلية الاداب وبناية اخرى لكلية التربية ؟

● اولا مجلس الجامعة قال بان الدراسات الخاصة بكلية الاداب موجودة ، قلنا لهم « اعطونا اياها » ! قالوا موجودة ، قلنا « وين » ! وبعد الحكي والشريعة والاضرابات تبين ان الدراسات ليست موجودة ولكنهم قدموا لنا دراسة تمهيدية وضعها لهم احد المهندسين ، فتبين انها غير مكتملة وكلفتها حوالي ١٨ مليون ليرة . درستها انا فوجدت ان هناك الكثير من المغالاة في الموضوع ، وبعد الدرس العميق تبينت انه بالامكان تنفيذ المشروع بمبلغ ٧ ملايين ليرة ونصف المليون ، وتبين ايضا انه ليس من الضرورة انشاء مكتبات فرعية في كل كلية على حدة لاني اعتبر الجامعة اللبنانية وحدة متكاملة لا تتجزأ ويجب ان تكون لها مكتبتها العامة تتفرع عنها مكتبات صغيرة ، كي لا تكون هناك مستويات علمية مختلفة بين كلية واخرى ! انا لا ارضى ان تكون كلية العلوم ذات مستوى عال بينما مستوى كلية الاداب وسط ومستوى كلية التربية في منخفض ، ذلك ان كلية التربية تؤثر على التعليم في جميع مجالاته .

مبنى كلية الاداب والتربية سوف يشاد قريبا جدا ، ولكن بمستوى معقول وعريق ودون هدر للأموال العامة . وانا اقول دائما بان على مجلس الجامعة ان تكون لديه مؤسسة انماء وتطوير لوضع المخططات العامة لكي لا نفاجأ كل خمس سنوات بمطالب جديدة . وهذه المؤسسة عليها متابعة مطالب الجامعة بصورة مستمرة لان الجامعة التي تنتهي متطلباتها التطويرية تكون جامعة ميتة !!

الاربعون جريدة ضدي

— معاليك تتحدث دائما عن جامعة نموذجية والناس تتهم انك تعني بذلك جامعة مقتصرة على بعض « المختارين » من الطلاب ، الا تعتقد ان رفع مستوى التعليم الجامعي لا يعني خلق جامعة نموذجية و « نخبوية » بل هو مرتبط برفع مستوى التعليم على مختلف الدرجات ؟

● بالتاكيد ! يجب رفع مستوى التعليم في مختلف المراحل . لكن التعليم هو القضية الوحيدة في لبنان الذي لا يستطيع الانسان ان يقول لها كوني فكانت . برامج التعليم وانشاء مدرسة وتحضير معلم يحتاج الى درس ووقت . وفي وزارة التربية نقوم بالاعمال الثلاثة سوية. قمنا بوضع البرامج التعليمية واقرت بمرسوم، وهي برامج حديثة جدا ، جدا ، انتقلت بنا الى اواخر القرن العشرين . وهناك برنامج لاعادة تدريب معلمي المرحلة الابتدائية وفي العام الماضي قمنا بتدريب قسم كبير من معلمي المرحلة المتوسطة في العلوم والرياضيات . اما في الماضي فقد كان تدريب المعلمين متقطعا ولمدة شهر او شهرين في فصل الصيف ، اما الان ، فقد انشانا مركز ابحاث تربويا ، وهذا المركز ياخذ على عاتقه وضع برامج لاعادة تدريب كل مدرسي التعليم الابتدائي بشكل متواصل صيفا وشتاءا كي نتمكن في مرحلة زمنية معقولة وضمن فترة خمس سنوات من تدريب كافة معلمي المرحلة الابتدائية وغيرها.

ثانيا : قضية بناء المدارس الصالحة ، (لان اكثر الابنية المدرسية الموجودة الان ليست صالحة كابنية) عالجناها بوضع برنامج شامل لبناء الابنية المدرسية الصالحة ضمن مشروع تجميع المدارس لكي تعم جميع القرى اللبنانية . وصممت الخرائط لذلك ولم يعد هناك سوى التلزيم ونامل ان نباشر في التنفيذ ضمن مدة قصيرة .

يكلف هذا المشروع حوالي ٢٠٠ او ٣٠٠ مليون ليرة ، ولكي لا نخطىء ونهدر الاموال سدى قررنا مباشرة العمل في مدارس نموذجية كي نتجنب الوقوع في اخطاء في المدارس الباقية والبالغ عددها حوالي ٩٠٠ مدرسة .

ثالثا : انشانا هذه السنة مدرسة من اجل تحضير اساتذة المرحلة المتوسطة في العلوم والرياضيات ونامل في العام المقبل ان ننشىء مدرسة لتحضير اساتذة اللغات الاجنبية الذي وضعنا لذلك برنامجا خاصا بالتعاون مع السفارة الفرنسية من اجل تحضير اساتذة اللغة الفرنسية ، وهناك مشروع تعاون مع سفارات اخرى ، لان المشكلة التي نعانيها في لبنان هي ان المعلم يدرس لغة لا يجيدها . ثم ان هناك برامج جديدة من اجل المرحلة الثانوية ، ومعلمو هذه المرحلة طلبوا رؤيتها من اجل تحضير اساتذة اللغة الفرنسية ، وهناك مشروع تعاون مع سفارات اخرى ، لان المشكلة التي نعانيها في لبنان هي ان المعلم يدرس لغة لا يجيدها . ثم ان هناك برامج جديدة من اجل المرحلة الثانوية ، ومعلمو هذه المرحلة طلبوا رؤيتها من اجل اعطاء الراي فيها قبل اقرارها نهائيا . اذن القول بانني لا آخذ بعين الاعتبار هذه الامور هو قول مغلوط . « انا ما عندي اربعين جريدة معي بل عندي ٤٠ جريدة ضدي » . على كل حال هذه الاشاعات لا تؤخرني عن القيام بواجبي بل العكس !!

أريد تغيير نظرة الطلاب الى الحكم

— معاليك رفضت مفاوضة الطلاب خلال الاضراب ، لماذا رفضت هذا الحق الديمقراطي للطلاب بينما فاوضت الوزارة التجار عندما اضربوا ضد المرسوم ١٩٤٢ ؟

● لم اكن ضد هذا الحق الديمقراطي للطلاب ! لقد صرحت بذلك مرارا ولكن هناك سؤالا ؟ من يضر الاضراب ؟ طبعا الطلاب ، ثم ان الاضراب في الجامعة اللبنانية اصبح دوريا منذ عشر سنوات الى اليوم .

يقول الطلاب بانه لا توجد طريقة من اجل تحقيق المطالب سوى الاضراب . وانا اريد تغيير هذه النظرية بتغيير نظرتهم الى الحكم . فوجدت ان هناك ضرورة لكسر هذا الطوق في الجامعة اللبنانية ، حاورتهم وتحدثت اليهم مرات عديدة لكي اقنعهم بنظرتي لهذا الموضوع. قلت لهم ان الطريقة السليمة للوصول الى هدفهم هي انشاء الكليات ، وليس فقط اصدار المراسيم بانشائها ، لانه من الممكن ان اصدر مرسوما ولا انشىء الكليات التي يريدونها . يجب على الطالب ان لا يفكر بان الاضراب هو الطريق الوحيد من اجل تحقيق مطالبه ، بل ان محاورة المسؤولين واطلاعهم على المطاليب وتبادل الثقة بين الطلاب والمسؤولين هي الطريق العملي الصحيح من اجل تحقيق الاهداف ، لان الاضرابات لا تضر السلطة بقدر ما تضر الطلاب وتؤخرهم من التحصيل العلمي.

— الطلاب اللبنانيون يقولون بانهم يريدون تخليص وزارة التربية من وصاية الجامعة الفرنسية والاباء اليسوعيين ولا يريدون بشكل من الاشكال ان تنتقل الوصاية الى الجامعة الاميركية . فكيف تعمل يا معالي الوزير للمحافظة على التوازن بين الجامعتين الاميركية والفرنسية وبالتالي تحقيق ما يريده الجميع من استقلالية تامة ؟

قصة الوصاية الفرنسية او الاميركية خرافة

● قصة وصاية الجامعة الفرنسية والجامعة الاميركية على وزارة التربية وتدخلهما بشؤون الجامعة اللبنانية هي خرافة . وهمنا الوحيد هو تحسين الجامعة اللبنانية كي لا تعود هناك طبقية في شهادات الجامعات الثلاث . وعندما يتحسن مستوى الجامعة اللبنانية تستقطب طلاب الجامعة اليسوعية والاميركية ولا يعود هناك مبرر لوجود هذه الخرافة . واذا كانت الجامعة اللبنانية تريد « منافسة » بقية الجامعات عليها ان تصبح افضل منها . و « بعدين منحكي » !!

لست ذلك النصير للسياسة الاميركية

— يقال بانك عينت الدكتور وديع حداد في مركز مسؤول في الجامعة اللبنانية بوحي من صداقاتك الجامعية ؟

● هم يظنون ذلك وليس انا . الدكتور وديع حداد مؤهلاته هي التي هياته لهذا المركز . ثم اريد القول بانني عندما اخترت مدير عام الرياضة والشباب ومدير عام وزارة التربية (وهما ليسا من خريجي الجامعة الاميركية) اخترتهم بالنسبة لكفاءاتهم لا بالنسبة لصداقاتي الجامعية ، لان مسالة انتسابي للجامعة الاميركية مسالة ثانوية جدا واعتقد ان كل من ينظر الى ماضيّ القريب او البعيد يجد باني لست ذلك النصير للسياسة الاميركية .

— دهش بعض الناس لخلافك مع رئيس الجامعة اللبنانية اذ كانوا يتصورون ان المثقفين يتحدثون بلغة واحدة ، فلماذا استمر عدم التفاهم بينكما ؟

● القضية ليست قضية عدم تفاهم ، بل طريقة عمل مختلفة بيني وبين مجلس الجامعة. عندما بدات عملي في وزارة التربية انطلقت من مبدأ ، اعتقد انه سليم هو احترام استقلالية الجامعة ، احترامها كمؤسسة للتعليم العالي وليس كمصلحة مستقلة ، واعتبرت ان مجلس الجامعة هو الهيئة الادارية المنوطة به ادارة الجامعة وكل ما يعود لها ، بحيث ان تاتي القرارات من مجلسها لا من وزير التربية. كان بامكاني احضار ثلاثة اختصاصيين في الامور الجامعية من اجل عمل برنامج لتطوير الجامعة كما فعلت بالنسبة لمرحلة التعليم الابتدائي ، واقدم المشروع للجامعة للموافقة عليه على انه مشروع الوزير !!

اضراب طلاب الجامعة لا يجب ان يقع على مسؤولية وزير التربية بل على مجلس الجامعة وادارتها ، ولكن في السابق كان وزير التربية دائما يتحمل المسؤولية بينما مجلس الجامعة يبقى على الحياد وعلى صلات طيبة مع الطلاب . وهذا ما اسميه تهربا من المسؤولية، لانني اعتقد ان على مجلس الجامعة الاخذ بزمام الامور في كل المستويات وفيما يتعلق بالامور الجامعية . وهذا مبدأ اساسي اصر عليه .

ساحقق الضمان الصحي لكافة الطلاب في جميع المراحل التعليمية

— ما هو موقفك من الضمان الصحي الذي يطالب به الطلاب ؟

● ساحققه ملة بالملة . وليس فقط للجامعة اللبنانية بل لكافة المدارس في جميع المراحل التعليمية . ولقد باشرنا ببناء مستوصف في الجامعة اللبنانية وهناك دراسات مقررة تقريبا من اجل بناء مستوصفات طبية في كل المدارس الرسمية ، لان وجود الضمان الصحي للطلاب مهم جدا وباهمية الضمان الصحي للعمال . وانا لا اقول هذا الكلام جزافا بل باشرت بتحقيقه ، وكل ما اطلبه من الطلاب هو اعطائي الوقت الكافي من اجل تحقيقه لان نجيب ابو حيدر لا يملك عصا سحرية .

وما هو موقفك من طلب توزيع المنح على جميع الطلاب المتفوقين ؟

● نتوقف هنا قليلا لنتساءل عن معنى كلمة « متفوق » ! اعتقد ان الطالب الذي عمل وكد وتغلب على ظروف بيئية صعبة هو طالب متفوق، وليس فقط من حصل على علامات عالية .

البلاد ليست متوقفة فقط على المتفوقين ، فهناك الكثيرون من الذين بنوا انفسهم ونجحوا في ميادين عدة . وفي رايي انه يجب على مجلس الجامعة ان يحدد المستحق للمنحة والذي هو بحاجة ماسة لها من اجل اكمال تخصصه الى جانب تحديد المتفوق وتقديم هذه الاسماء لوزارة التربية مع شرح وافٍ لكلا الشخصين عندئذ لن يكون هناك اي مبرر لاعتراض وزارة التربية على اعطاء المنح !!

— كيف كنت تتصرف لو دارت الدنيا ووجدت نفسك في ذات الظروف رئيسا للجامعة والدكتور ادمون نعيم وزيرا للتربية ؟

يضحك ... ويشير بيده مما يدل على الحيرة ... ثم يقول :

● سؤال صعب لانه مجرد تكهن ! لكانك تسالينني كيف تتصور نفسك لو لم تكن طبيبا بل تاجرا ؟ « يمكن كنت بقول كان معي مصاري اكثر » . على كل حال لو كنت رئيسا للجامعة اللبنانية (واعتقد ان دكتور نعيم يوافقني على هذا) لكنت طلبت من وزير التربية التدخل في امور الجامعة باقل قدر ممكن . لانني بوضعي الحالي اجبرت على التدخل في امور ليست من اختصاصي !!

— هل توافق على ان الاجراءات العنيفة انما تمدد الازمات ولا تحلها ؟

● طبعا . اكيد . ولكن هل يعني هذا بانه علينا عدم اللجوء اليها ! هل يعني هذا السماح للطلاب باحتلال الاونيسكو ! ام يجب اتخاذ اجراءات عنيفة كي لا يعيدوا الكرة في المستقبل « وياخذوها عادة » ! هل يجب ان اراوغ الطلاب واعدهم باشياء لا استطيع تنفيذها ؟ ام يجب مصارحتهم بالحقيقة والتعاون سويا من اجل تحقيق الاهداف !!

الوزارة يا مدام ليست لعبة ، بل مسؤولية ضخمة وصعب ممارستها ، خاصة وزير التربية الذي يتعامل مع نصف الشعب اللبناني تقريبا ، ومن الضروري ان يتخذ وزير التربية مواقف حاسمة وصريحة تساعده في المستقبل على ان لا يتراجع ويتخذ مواقف ليست مجدية . لئلا تكون الخسارة للطلاب وللبنان .

« غسان معتبرني بشتغل ضده »

— سؤال اخير ، ما هي ملاحظاتك حول ممارسات الوزير السابق غسان تويني في وزارة التربية ، (من وزارة الثقافة . تعديل برامج البكالوريا وتصنيفها الى عدة انواع تضيبة الموحدة ، التوجيهية ، من خلال البحث في ضوء تعديل برامج البكالوريا ؟

● متاسف ، ما بقدر جاوب !

— انا لم اقصد بسؤالي هذا اية نكزات صحفية او غيرها ؟

● متاسف . لان غسان خلق معتبرني ضده مع انه كان من المؤيدين لي لمدة سنة .. بس على صار مفتكر اني عم بشتغل ضده . بعد الانتخابات ارد على سؤالك هذا !!

وهنا رن جرس الهاتف (للمرة الاولى) لاسمع معالي وزير التربية يقول :

● له . له ... كيف يا عمي انا معزوم على الغدا وما عندي خبر !! انتوا ناطريني ... طيب انا جاي حالا ... يقفل الهاتف وينظر الي ليقول :

● شفتي .. معزوم على الغدا وما حدا اتصل بي ليبلغني العزيمة ... شفتي كيف يكون « المتهوم وهو بريء » !

والشاطر يفهم !!

اذا أرادت الجامعة اللبنانية "منافسة" الجامعات الأخرى عليها أن تصبح أفضل

الخلاف بيني وبين مجلس الجامعة هو حول طريقة العمل

القول بأني تراجعت بعد ٥٠ يوماً من الاضراب غير صحيح وغير مقبول !!

انوار على لبنان

جنبلاط يتمسك بشمعون

□ عندما كان السيد كمال جنبلاط ينتظر نتائج انتخابات الشوف جاء من يبلغه ان راديو موسكو اعلن ان الاتحاد السوفياتي منحه جائزة لينين للسلام .

ابتسم جنبلاط وقال : « هيدي نتيجة عظيمة » .

ثم اضاف : الواقع ان الانسان عندما يخرج من اطاره الضيق يدرك كم هو كبير واي دور يمكن ان يلعبه في هذا العالم .

وتابع جنبلاط : كل شيء في هذه الدنيا لعب . ولكن المهم ان نلعب بمهارة .

وقد لعب جنبلاط فعلا بمهارة في الانتخابات الاخيرة . ليس في الشوف فحسب ، بل في كل المناطق التي خاض فيها معركة .

قبل الانتخابات بحوالى شهر كان جنبلاط يتمدد على كرسيه الهزاز ويشبك يديه خلف راسه وهو ينحني الى الامام ثم الى الوراء بحركة رتيبة .

وكان يسأل عن الاخبار وعن المحالفات وكأنه عائد حديثا من رحلة طويلة في الهند انتزعته روحيا من كل ما يسميه «وساخات» سياسية .

وفجأة يوقف حركة هز الكرسي ثم يستوي ويقول لمن حوله :

« ما عاد بدي اهتم بكل هالامور . بدي روح ارتاح . مش فاضي روح زور حدا . ولا مستعد راضي حدا . لازم الناس تعرف واجبها وترتفع لمستوى مسؤوليتها . خلصنا بقى . كل واحد صار بدو يعمل نايب . وكل نايب بدو يعمل وزير . . اف . . خلص . ما بقى بدي اهتم » .



كميل شمعون

ثم يعود جنبلاط الى هز الكرسي بعد ان يشبك يديه خلف راسه .

الذين سمعوا هذه اللهجة منه وقفوا وصاحوا : يا بك ، هالبلاد مالها غنى عنك . بدك تضل حامل همومها وهموم الناس .

ويغمض جنبلاط عينيه ويرتاح قليلا ثم يقول بصوت خافت « صحيح يا عمي » !

كيف انقلب الموقف

كان لجنبلاط في المجلس السابق خمسة نواب شوفيين . وكان للرئيس كميل شمعون ثلاثة .

وكان الراي السائد في بعض الاوساط ان الموقف سينقلب في الانتخابات الاخيرة بحيث ياتي الرئيس شمعون بخمسة نواب على الاقل وياتي جنبلاط بثلاثة على الاكثر . وهذا الاعتقاد كان نتيجة تبدل العهد من جهة ، وردة فعل ضد جنبلاط في بعض قرى اقليم الخروب بسبب الاهمال والحرمان . وقد استغل هذا الوضع احد رجال الدين من خصوم جنبلاط في اقليم الخروب .

وهنا تحرك جنبلاط بسرعة ولعب بمهارة . نشر مقالا فيه مِن الدين والصوفية والروحانيات ما جعل الخصم عاجزا عن المزايدة .

ثم عرف نقاط الضعف في جبهة شمعون واخذ يضربها .

بعد ذلك دفع بثلاثة شباب تقدميين الى معركته في الشوف ، بينما كان الرئيس شمعون يفاضل بين مرشح واخر ليستقر رايه على مجموعة مرشحين اثار بعضهم خلافا .



كمال جنبلاط

خطأ اخر

خطأ اخر وقع فيه الرئيس شمعون هو مناداته « بكسح » اليسار . وكأنه لا يعرف ان اليسار يعني الجيل الجديد والرافض دون الدخول في تصنيف العقائد وتقييم الاتجاهات . وكأنه لا يعرف ان الصف المسمى يمينيا هو نفسه ينادي بافكار اليسار ومطالب اليسار .

اما جنبلاط فقد اعلن « ان البلد انقسم نهائيا الى تيارين : تقدمي وغير تقدمي ، او عربي اوغير عربي » .

فضلا عن ذلك رفع جنبلاط شعارات مستقبل الشباب وحقه في القيادة وتحمل المسؤوليات في حين كان شمعون ينادي بالمحافظة على النظام الراهن .

وهذا النظام يراه الشباب نظام حكم العائلات والنفوذ الشخصي والتفرقة ، ويرونه ايضا حاجزا بينهم وبين التقدم والنجاح بمبادرة فردية .

من البديل ؟

وفي نهاية مطاف الانتخابات قال الرئيس شمعون انه سيتقاعد بعد ان يجد البديل .

وهذا البديل الذي سيسلم اليه لواء الشمعونية لن يستطيع ان يكون كميل شمعون اخر . حتى لو حاول ان يكون نسخة طبق الاصل فلن ينجح . لان الظروف تغيرت .

والدليل ان الرئيس شمعون استطاع ان يكتسح جبل لبنان في انتخابات سنة ١٩٦٨ . اما في انتخابات ١٩٧٢ فقد خسر كثيرا من مواقعه ، خصوصا في عاليه وبعبدا وكسروان .

في عاليه لم يستطع ايجاد بديل للامير مجيد ارسلان . اما ارسلان فقد وجد فورا بديلا لشمعون .

وفي بعبدا لم يجد بديلا لادوار حنين .

وفي كسروان اضطر للعودة الى التعاون مع الشهابيين .

لماذا حدث كل ذلك ؟

يقال في مختلف مناطق الجبل ان الرئيس شمعون اعتمد كثيرا على ماضيه . . ولم ينتبه للمستقبل .

« الماتش » الاخير

لقد كانت انتخابات الاحد الماضي اخر «ماتش» بين كميل شمعون وكمال جنبلاط . وكانت النقاط لمصلحة جنبلاط .

مع ذلك يقال ان شمعون لن يخرج من الحلبة بسرعة .

فهو ، على الاقل ، نائب من جديد .

ولكن ، هل عنده استعداد لدخول معارك اخرى ؟

لا شك في ان جنبلاط يتمنى ذلك ، لانه بحاجة الى خصم قوي يثير الحماسة في جبهته .

اما اذا تقاعد شمعون فسيكون جنبلاط اول من يشعر بالفراغ !

ولذلك قد يتمسك به !

أنوار على الدنيا



٣٣٩٢٠ قصيدة يابانية عن زيارة الامبراطور

□ كان لزيارة امبراطور اليابان العتيدة الى اوروبا اثر شعري من نظمه قدمه في الاحتفال الامبراطوري الشعري السنوي . وقدمت القصيدة ، مرنمة ، ثلاث مرات ، في حضرة العائلة المالكة ورسميي البلاط وهيئة من الحكام اختاروا افضل عشر قصائد من بين (٣٣٩٢٠) قصيدة قدمها الشعب . وكانت هناك قصائد بامضاء الامبراطورة وولي العهد وولية العهد . اما موضوع المسابقة فهو « الجبل » .

وفي هذا يمثل الامبراطور دوره التقليدي منذ قرون ماضية : دور حامي الفنون والثقافة . كما ان هذا العدد الضخم من المشتركين مألوف في هذه المسابقة ، لان الشعر في اليابان شائع كالهواء ، يتأثرون به جميعا ويقرأونه وينظمونه ، بغض النظر عن الطبقة الاجتماعية او الاوضاع المالية .

والنظم سهل جدا ، فلا قافية مفروضة بل هناك اصوات متشابهة تؤلف ايقاعا رتيبا ، ولا يبقى من اصول الشعر سوى عد الايقاعات في كل سطر شعري ، ولا بد من جناس وطباق ، واستعارة وتشبيه ، ثم ان فقر اللغة اليابانية في الاصوات يفرض نوعا من « الكلمة المحورية » تتردد فتضفي ابعادا جديدة على ما بعدها .

واشهر هذه القصائد واقدمها يتضمنها كتاب « مانيوشو » ، الذي وضع في القرن السابع او الثامن ، ويتضمن اكثر من اربعة الاف قصيدة في عشرين مجلدا نظمها اباطرة وامبراطورات ورجال البلاط ! . .

● امبراطور الشمس شحذت زيارته لاوروبا قريحة الشعراء ●





جلجلة نيكسون



فيلم ينكا جراح فرنسا

□ بعد عشر سنوات من انتهاء الحرب الجزائرية ، فتحت خزائن التاريخ ، واذا بها ما تزال مملوءة بالجماجم والهياكل العظمية . . هما حدثان : نشر مذكرات الجنرال ماسو ، وفيها يبرر التعذيب ، وعرض فيلم « الحرب الجزائرية » وهو مجموعة من اشرطة الاخبار والافلام التلفزيونية . وحيث يعرض الفيلم في باريس تجد صفا طويلا من الراغبين في الدخول . ويثير هذا الفيلم ما اثاره فيلم «الحزن والرحمة » عن فرنسا في فترة الاحتلال النازي منعته السلطات لانه يرسم الشكوك حول شخصيات صارت اسطورة في سيرة المقاومة .

ولا ياتينا الفيلم بجديد . . . ولا كذلك مذكرات الجنرال ماسو ، والدراسة التي قام بها السيد بيير فيدال — ناكيه حول التعذيب وكلها تتضمن وثائق عما فعله الجيش الفرنسي في الجزائر تحت امرة ماسو وكيف تصرف الفرنسيون في الجزائر كما فعل النازيون في فرنسا تحت قيادة الكولونيل كلاوس باربي . فاذا كان هذا مسؤولا عن قتل جان مولان بطل المقاومة الفرنسية ، فذاك ايضا مسؤول عن مقتل بن مهدي بطل جبهة التحرير الشعبية . . والناس يعلمون ويفضلون لو جهلوا ذلك . . وماسو اليوم تقاعد من قيادة القوات الفرنسية في المانيا ، ويكتب احيانا في جريدة « لوموند » بينما يعيش باربي متشردا في بوليفيا .

وليس ماسو الرجل الوحيد الذي يحرجه ماضيه . فاين منديس فرانس وفرانسوا ميتران الوزيران في فترة اندلاع الحرب الجزائرية ، وقد اعلنا يومذاك ان الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا ؟ وكذلك فعل خلف منديس فرانس السيد ادغار فور ، وغي موليه رئيس الوزارة اليساري الذي انكر ذلك علنا — ويظهره الفيلم يفعل ذلك — اي استخدام التعذيب في الجزائر ؟ . .

ويبرز الجنرال ديغول اشد شخصيات الفيلم وقعا وتاثيرا ، الا ان سمعته لا تسلم فيه من تهمة الخداع والرياء . فقد اكتشف صانعو الفيلم شريطا مسجلا بصوته يهتف في جمهور في الجزائر : تحيا الجزائر الفرنسية . . . وطالما انكر الديغوليون هذا . . وهم الآن امام وثيقة وبرهان .

ويبقى الكثير مما يصعب على الفرنسي ان يعترف به ، حتى اليوم . فالفيلم لم يذكر ما فعله رجال المظلات الفرنسيون في بنزرت ولامقتل ستين جزائريا عقب تظاهرات جرت في باريس في العام ١٩٦١ ، على كل حال ، ما في الكتاب والفيلم كاف ، بل اكثر من كاف ، لاثارة اقسى الضمائر . . من مشاهد اغتيال الجزائريين العزل بالرشاشات وفي الشوارع . . الى تصريح الجنرال ماسو بان الارهاب في الجزائر ما كان ليقضى عليه لولا التعذيب . . ونسي ان هذا بالضبط هو ما نفر السكان العرب وحدهم وجعل انتصاراته بدون ثمار !.

المانيا تحارب العنف والجريمة بالملايين

تواجه حكومة المانيا الغربية حاجة ملحة لمحاربة ما يهدد امن البلاد الداخلي تهديدا صريحا خطيرا . . . وتحتاج محاربة الجريمة في المانيا الى ٨٧ مليون جنيه استرليني في العام ١٩٧٣ تضاف الى الموازنة المخصصة لهذا الحقل والبالغة ٧٧ مليون جنيه . . . وسيمول هذا المبلغ الاضافي استخدام المكتب الاتحادي الجريمة للدماغ الالكتروني ، ولمحاربة المخدرات ، ولدعم حراسة الحدود وقوى الشرطة في المناطق ، ولتوسيع نشاطات مكتب مراقبة الاجانب .

ومما لا شك فيه ان المانيا ما بعد الحرب نجحت في بناء ديمقراطية متوازنة القوى السياسية . لكن على المراقب الا يغفل تفوق هذا البلد في العنف وقدرته على القلق ازاء العنف الى حد مبالغ فيه .

وتفاقم الامر اذ بلغ معدل عمليات السطو المسلحة على المصارف هذا العام عملية كل يوم . . . وقد يصاحبها اصطدام مسلح كما حصل في هامبورغ مؤخرا حيث سقط مفوض في الشرطة قتيلا برصاص عصابة من الاشقياء باتت مشهورة هناك . وصار رجال الشرطة يتدربون على استعمال الرشاشات الصغيرة وعلى الاصابة للتعطيل لا للقتل . كما خصصت مقاطعة شمالية فرقة خاصة من الرماة المهرة لمواجهة المجرمين المسلحين . . !



حقيقة الكونت دي سان جرمان

□ ظهر على شاشة التلفزيون الفرنسي ، منذ اسابيع ، شاب وسيم في حوالى الثلاثين من عمره يتمتع بقدرة تحويل الرصاص الى ذهب . ويؤكد هذا الشاب انه الكونت دي سان جرمان وانه يعيش منذ ١٧ الف سنة ، كما يؤكد انه يملك الحجر الشهير القادر على تحويل المعادن .

فمن يكون هذا الرجل بالفعل ؟ لنستمع اليه شخصيا يتحدث عن نفسه :

— انني ادعى ريتشارد شانفري . ولدت في ٤ نيسان سنة ١٩٤٠ بليون . وكان ابي رقيبا اول في الجيش . وعندما بلغت الثالثة عشرة ترك ابي الجيش وكان ذلك عام ١٩٥٣ ، ليصبح بائع خضار . وكنت انتظر وصوله في المساء الى سوق الخضار لاساعده على تفريغ حمولة شاحنته وهناك في ذلك الحي الباريسي القديم تعرفت الى اشخاص غامضين كشفوا لي عن اسرار كثيرة .

وعلى الرغم من هذه الايضاحات فان ريتشارد يصر على انه ولد منذ سبعة عشر الف سنة داخل وعاء زجاجي مع احد عشر شخصا اخر : ثمانية رجال وثلاث نساء اطلق عليهم جميعا اسم « العارفون الاثناعشر » . وهو يقول ان حياته الحالية والاسم الذي يحمله ليس الا تقمصه الاخير على هذه الارض .

ويضيف ان هذا التقمص يرغمه على ان يعيش كرجل عادي . وهكذا كان عليه عندما بلغ العشرين من عمره ان يؤدي الخدمة العسكرية كغيره من الشباب الذين هم في مثل عمره . ولكن هذه الخدمة لم تدم اكثر من شهر واحد اذ سرعان ما سرح ريتشارد بسبب اضطرابات نفسية كانت تنتابه من حين لاخر . « لم اردت ان اعرف الجمهور الى اسم الكونت دي سان جرمان فاخترت العمل السينمائي » . ولكن ريتشارد لم يصب اي نجاح في هذا الميدان ، وهذا ما حمله على صرف النظر عن الكشف على اسرار حياته .

من اصحاب الملايين

ولكن الصحافة الفرنسية لم تلبث ان اكتشفت ان « الكونت دي سان جرمان » مارس مهنا مختلفة لكي يتمكن من العيش وانه دخل السجن بسبب انتمائه الى احدى المنظمات السرية ، ليبدأ بعد خروجه منه القيام « بالمعجزات » التي كان يقوم بها سلفه الشهير . ويبدو ان ريتشارد شانفري قد نجح امام مصوري التلفزيون في تحويل قطعة من الرصاص الى ذهب .

هل يعني ذلك ان « الكونت دي سان جرمان » قد اكتشف بالفعل سر تحويل المعادن ، ام انه بالعكس ليس سوى رجل بارع ؟

على كل حال ثمة شيء وحيد ثابت هو ان ريتشارد شانفري الذي يزعم ان بوسعه تحويل الرصاص الى ذهب يعيش عيشة اصحاب الملايين . فهو يقتني سيارة اميركية فخمة ويرتاد اشهر المطاعم ويعامل اصدقاءه بسخاء الملوك . وهو يتابط باستمرار حافظة من جلد التمساح مليئة بالاوراق المالية التي لا تقل قيمتها عن مليونين من الفرنكات القديمة « التي تغطي نفقاتي اليومية . . . »

وهو يؤكد ان هذا المال يوفره له « الاحد عشر عارفا » الذين ولد واياهم في يوم واحد والذين يتزعمون في الوقت الحاضر احتكارات مالية ضخمة .

وربما كان هناك تفسير اخر لهذا الثراء ، هو ان ريتشارد شانفري يملك مخزنا للتحف القديمة في « بلاس دي فوج » ، وان ظهوره في التلفزيون اكسبه بعض الشهرة واصبح مخزنه يعج دائما بالزبائن . والى جانب ذلك فان احدى مؤسسات الملبوسات الكبرى عرضت عليه العمل لديها مانيكان لاطلاق موضة القمصان المطرزة التي كان يرتدي مثلها الكونت دي سان جرمان .

وهكذا افلح ريتشارد شانفري في ان يصبح رجلا شهيرا ، حتى ولو فشل في تحويل الرصاص الى ذهب .

اللقاءات الجماعية . . . دواء لكل داء

● نجلس على وسادة ارضا . . . نطرح جانبا دورك في الحياة . . . نعري ذاتك . . . هذه مقاطع مما تفعله جماعات متزايدة من الناس في مركز اللقاءات الجماعية في لندن . . عبر احاديث مكثفة سواء مع الغرباء ام الاصدقاء ، سعيا وراء مراتب جديدة من الوعي والادراك . ويضاف التدليك الى جدول علاج من ظهرت اضطراباتهم النفسية العاطفية في اعراض جسمانية مرضية .

ويحاول المركز باسلوبه العلاجي الخاص ان يحد من عدد الغالبين في صفوف بعض المهن كعلماء النفس والمعلمين والعاملين الاجتماعيين . . . لدى هؤلاء حساسية خاصة تجاه كل ما يتعلق بالفشل او الخيبة في اعمالهم . . . فمثلا هناك المعلم الذي يشكو الارتباك والارتعاش اذا ما تحدث في حضور رؤسائه ، خوفا من اظهار ضعفه . . .

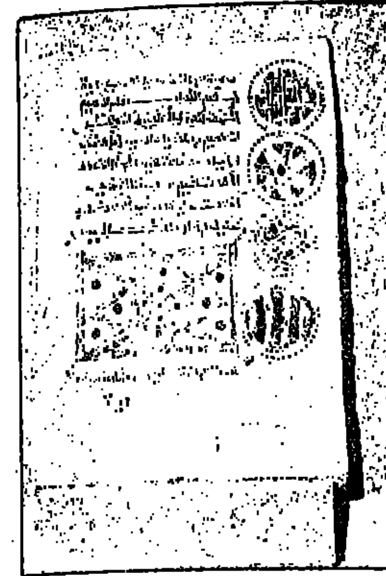
اما اطباء النفس والمحللون النفسانيون فيجذبهم الى اللقاءات الجماعية مللهم وياسهم من اساليب العلاج التقليدية . . ولا يخلو التعامل مع هؤلاء من صعوبات نظرا لحدة الفروق بين الاسلوبين . .

والهدف الابعد هو ان يؤدي هذا النمط من العلاج الجماعي الى تحرير الانسان . . لكن الامر يبدو وكأنه في بمقته ذلك الدواء المصنوع لكل داء ! . . .

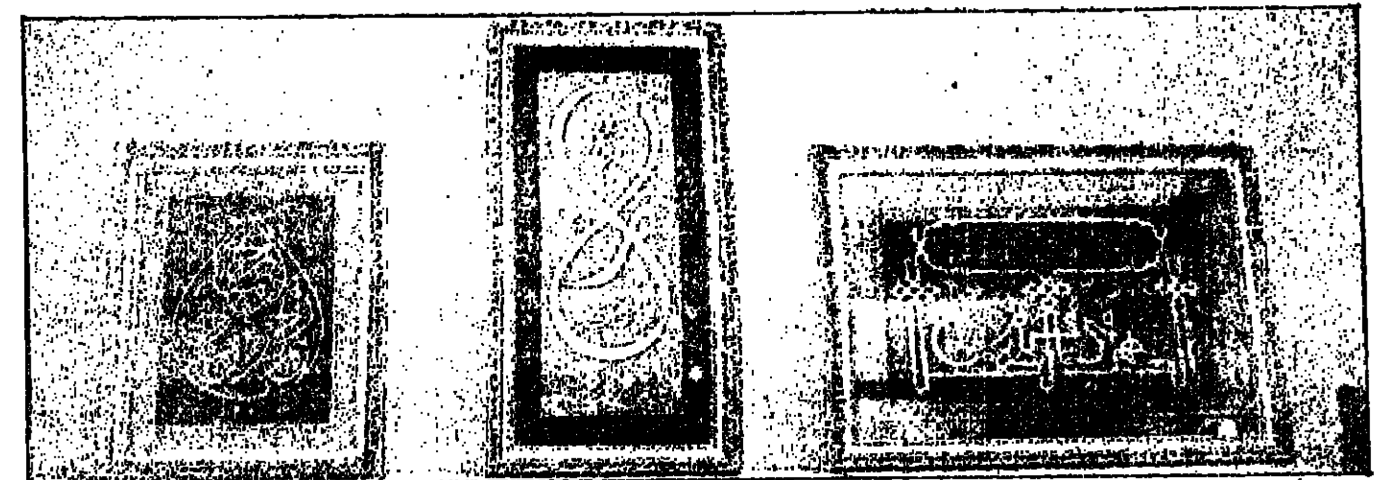
... العربي القديم

يبعث في كلية بيروت للبنات

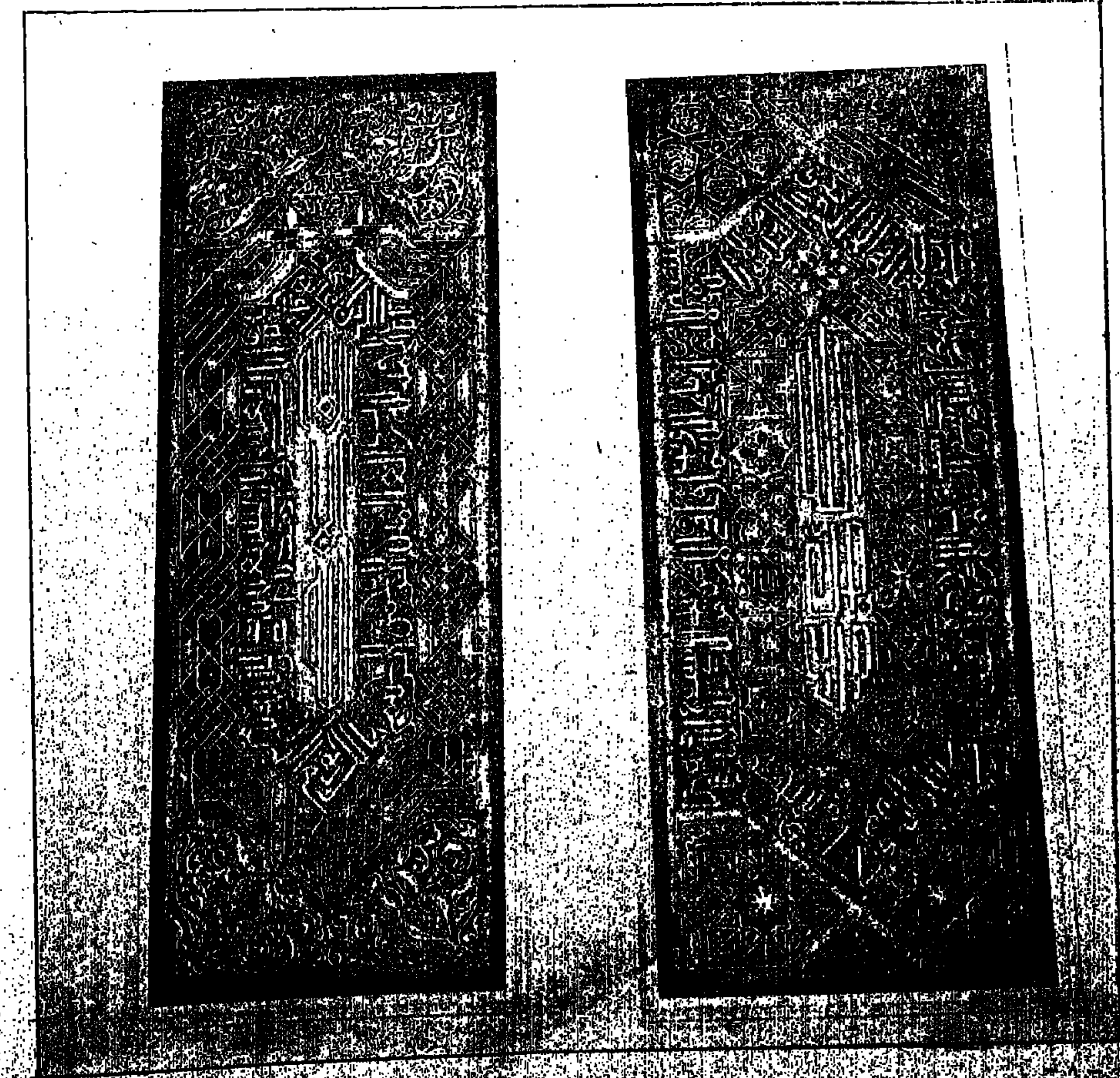
□ هذا الاسبوع هو «اسبوع الفن» في كلية بيروت للبنات ، والجديد والطريف في معرض هذه السنة هو معرض الخطوط العربية القديمة والحديثة ويضم نخبة من انتاج مشاهير الخطاطين الذين اوصلوا هذا الفن الى ذروة الابداع .



□ لوحة من خط محمد علي الشهير الذي عاش في الفترة ١٨٥٩ — ١٩٢٨ □



لوحات خط من صنع الشيخ نسيب مكارم



وكان لقاء « انوار الاحد » مع السيدة ايراني المسؤولة عن المعرض وتناول السؤال الاول سبب عرض هذه الخطوط فقالت انها ارادت التنويع في معرض هذا العام كما ارادت احياء الخطوط القديمة بعرضها الزوار ، خاصة وانه يوجد الان تيار عند الفنانين الحديثين بالرجوع الى التراث العربي القديم ووضعه باطار حديث .

ويظهر ان ردة الفعل لهذه البادرة كانت مشجعة للغاية اذ اعجبت الفكرة المسؤولين والتلاميذ والفنانين على السواء .

وتذكر السيدة ايراني ما للخط من اهمية خاصة منذ ايام الرسول العربي صلى الله عليه وسلم ، فقد حبذ الرسول الخط وشجع عليه وكافأ الذين قاموا به :

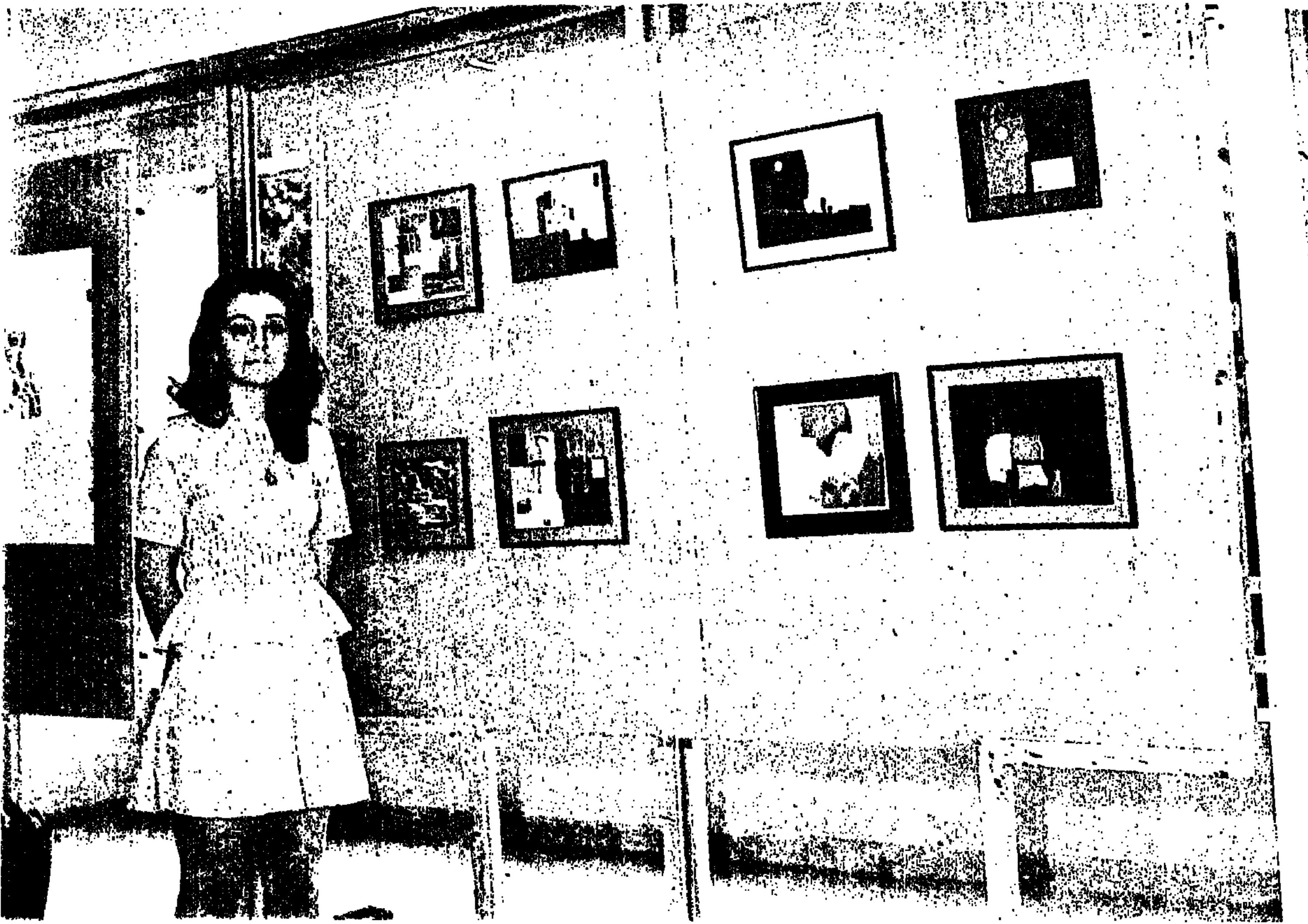
وكان اول خطاط فكرت فيه السيدة ايراني هو الشيخ نسيب مكارم رحمه الله وقد عرضت له مجموعة طريفة الاشكال تتضمن آيات وحكما مكتوبة بخط عريض مذهب وموضوعة في اطارات ثمينة وقد جلبتها من عند ابنه .

وتلفت النظر مجموعة اخرى من الخطوط الفارسية وغيرها للخطاط الفارسي الشهير محمد علي الذي عاش بين ١٨٥٣ و ١٩٣٨ . فقد كتب محمد علي حكما وآيات يستطيع المرء عند مشاهدتها ان يدرك ما لهذا الخط من قوة اذ ان الآية كلها مكتوبة بسحبة يد واحدة لقوة قبضة محمد علي : فقد كان كما شرحت لنا السيدة ايراني يحضر بنفسه القصبة والورق والحبر .

وفي زاوية اخرى من المعرض مجموعة لبعض صفحات من القرآن مكتوبة بالخط المغربي الاصيل المنسوب الى قبيلة الطوارق .

واطرف ما يتضمن معرض الخطوط شهادة في الخط، وتبرز هذه الشهادة اهمية هذا الفن اذ ان الشهادة تحمل تاريخ العام ١٢٤٦ هجري (١٨٣٠ ميلادي) وهي مكتوبة بالخط المذهب النسخي مع الزخرفة لتلميذ يدعى محمد الزهدي . وفي اسفل الصفحة شهادة الاستاذ للتلميذ انه اصبح خطاطا . ويدعى الاستاذ محمد الشواقي .

ويكتب الطالب حديثا شريفا جاء فيه : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فله الجنة . صدق رسول الله » .



□ الآنسة زهراء المفتي احدى طالبات الفن امام اللوحات المعروضة □

ويردف استاذه بخطه وامضائه كلمة الاجازة : « اذنت بوضع الكتبة لنامق هذه القطعة اللطيفة المباركة محمد الزهدي ، زاد الله علمه ومعرفته ونال مراده ومقصوده وانا اضعف عباد الله محمد الشواقي غفر الله ذنوبي » .

وفي المعرض تنوع بين الخطوط من الرقعي الى الفارسي ، الكوفي ، النسخي ، الثلث ، والديواني .

اما الفن الحديث في المعرض فيتمثل في نماذج لرسامين حديثين يستوحون كما قلنا استكمال الخط العربي بتعاريجه وزخارفه فيصنعون من ذلك لوحات يكثر فيها التلاعب بالخطوط والافتنان في مزج الالوان .

فنجد مثلاً لوحة لمي بدور عليها آيات والخط مستوحى من الخط التركي القديم ، وابرز ما في لوحتها الناحية التكنيكية فهي تشتغل على الزجاج وتهمها كيفية مزج الالوان ووضع الذهب .

وهناك ايضا مليحة محوق وهي ايرانية تكتب الخط الكلاسيكي ولكن باسلوب حديث .

وقدمت جمانه بايزيد مخطوطات مكتوبة بالخطوط القديمة التي تفصلها وتلصقها فتصنع منها لوحة طريفة من نوعها .

ولا ننسى خطوط الفنانين الحديثين في هذا الحقل ويأتي في مقدمتهم وجيه نخله وسعيد الياس عقل وميشال مثل وعادل الصغير .

□ لوحة تمثل نحتا من صنع الطالبات □



أوروبا الجديدة

١٠ رؤوس في جسم واحد



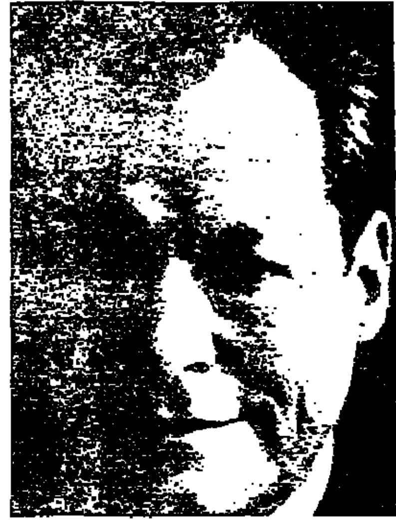
جورج بومبيدو

□ تعود منذ الطفولة ان يكون الاول . الاول في مدرسة مونتيونيف حيث ولد في الخامس من تموز ١٩١١ . الاول في ليسيه البي . الاول في المباراة العامة للغة اليونانية التي كانت تعقد لخريجي الليسيه . الاول بامتياز في ليسانس الآداب . حين عينه ديغول رئيسا لوزرائه في ١٦ نيسان ١٩٦٢ كان كمن يتبع تقليدا مرعيا بالرغم من ان لقب رئيس الوزراء وفقا لنصوص الدستور يعني الرجل الثاني في الدولة . منذ ١٥ حزيران ١٩٦٩ عادت الامور الى ... واصبح بومبيدو اول شخصية تشريعية في فرنسا . ابان حكمه ولدت اوروبا « العشرة » . ... الولادة في بروكسل يوم ٢٤ كانون الثاني ١٩٧٢ وخصصت صحيفة «نيويورك تايمس» افتتاحيتها لتحية الرئيس «ذلك الرجل الاوروبي الجديد الذي يهيمن على مقدرات فرنسا » . والرجل الاوروبي الجديد هو اول رجل — بين رؤساء الدول — طالب شعبه بان يدلي برايه في استفتاء حول انضمام فرنسا الى اوروبا الموسعة . نوع من التحدي او الرهان لا يجرؤ عليه الا شخص مثله تعود ان يكون الرابح دائما .



اليزابيت ملكة بريطانيا

□ اسمها في دليل الشخصيات البارزة لا يتيمه الا ١٥ سطرا متواضعا . وبالرغم من ذلك فاليزابيت هي الشخصية الوحيدة ، بعد البابا ، التي يمتد نفوذها الى جميع ارجاء العالم . لم تعد امبراطورة الهند لكنها لا تزال رئيسة الكومنولث . في ١٩٥٢ ، حين تبوأت العرش وهي بعد في السادسة والعشرين قالت : « ارجو الله ان يساعدني لكي اقوم بطريقة مشرفة بهذه المهمة الثقيلة التي قدر لي ان اتسلم مسؤوليتها في وقت مبكر » . عرفت خلال عشرين عاما من حكمها انقلابات اكثر من تلك التي عرفتها الملكة فكتوريا خلال ٦٤ عاما . مع ذلك نجحت اليزابيت في ان تكيف الملكية بحيث تتلاءم مع تطلعات بريطانيا الجديدة : بريطانيا البيتلز والميني جوب والكونكورد . من تقاليد الدستور البريطاني ان الملكة هي التي تتولى القيام بالشؤون العامة . قامت خلال العشرين سنة من حكمها بخمس وعشرين زيارة رسمية خارج بلادها . وتلقي ، كل سنة ، اكثر من خمسين خطابا وتقيم اكثر من مئة حفلة استقبال وبجانب ذلك ترعى آلاف الحفلات الخيرية . تتولى بنفسها الاشراف على تربية اولادها : شارلز — ٢٣ سنة — آن — ٢١ سنة — ... ٨ سنوات — . وسوف تقع عليهم في المستقبل مهمة التوفيق بين التقاليد الملكية والازدهار الديموقراطي الذي ستعرفه اوروبا في عصرها الجديد .



ويلي برانت

□ اسمه الحقيقي هربرت كارل فراهم أضفى على الجمهورية الاتحادية صبغة جديدة ، ومنحها وجها جديدا بعد ان كانت مجرد واجهة للبرجوازية المتزمتة . ولد من أب مجهول . وكانت أمه تعمل بائعة في احد المحلات الكبرى . بذلت كل مرتخص وغال لتعليمه وتثقيفه . انضم وهو في السادسة عشرة الى منظمات الشباب الاشتراكي في لوبيك ، مسقط رأسه . تحت الحكم النازي اضطهد ونفي وتشرد . أقام فترة في نروج ثم غادرها الى اسوج ثم عاد سنة ١٩٤٦ الى وطنه واسترد جنسيته التي كان هتلر قد اسقطها عنه . وانضم الى الحزب الاشتراكي الديموقراطي وبدأ يصعد أول درجات السلم الذي اوصله في ٢٨ تشرين اول ١٩٦٩ الى منصب الرئاسة . ويعتبر ويلي برانت اول رئيس اشتراكي لالمانيا منذ ثلاثين عاما . يعيره اعداؤه بابن الحرام وبالمهاجر . ولا يعدم من يلومه لان ابنه يساري . كذلك تلقى سياسته المنفتحة على الشرق الف معارضة ومعارضة . بالرغم من كل ذلك يظل ويلي برانت الرجل الوحيد الذي نجح ، على المسرح الاوروبي في ان يرسم بيتا المانيا لا تسكنه شياطين الماضي ، ولا اشباحه .



مرغريت الثانية

□ أول ملكة تتبوأ عرش الدانمرك بعد مرغريت الاولى التي كانوا يلقبونها في القرن الرابع عشر « بسميراميس » الشمال . ولدت في ١٦ نيسان ١٩٤٠ بعد اسبوع واحد من دخول الجحافل الالمانية عاصمة بلادها . اعتبر مولدها بشارة امل جديد . حين بلغت الثالثة عشرة اجمع الدانمركيون في استفتاء عام على ترشيحها وريثة شرعية للعرش . سنة ١٩٦٧ عقدت زواج حب مع هنري دى مونبزات . انجبت ولدين : فردريك وجواكيم . شعار مرغريت الثانية : بعون الله وحب الشعب تكون قوة الدانمرك . يعتبر شعبها البالغ ٤،٨٧٠،٠٠٠ نسمة أعرق شعوب أوروبا واكثرها حضارة وتقدما في ذات الوقت . كما تعتبر الديموقراطية التي تمارسها الدانمرك من ارفع انواع الحكم في العالم مما يضع هذه الامة في مركز الصدارة على حافة اوروبا الشمالية .



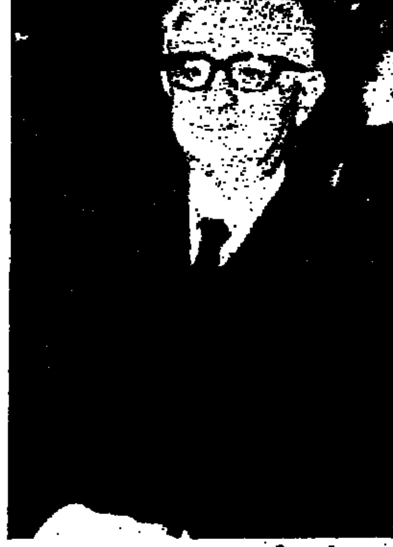
جان دي لوكسمبورغ

□ خلف والدته الغراندوقة شارلوت على عرش لوكسمبورغ في ١٤ كانون الثاني من السنة الماضية . اشتهرت اسرته بوفائها الشديد لشعب لوكسمبورغ الصغير . ويمكن القول انه ملك استحق عرشه . اثناء الاحتلال النازي لجأ الى لندن ثم عاد فاجتاز حدود بلاده محاربا في فرقة الحرس الايرلندي وكان قد تطوع في صفوفها . طرد الالمان واسترد عرشه في كانون الاول ١٩٤٤ . تزوج سنة ١٩٥٩ الاميرة جوزفين شارلوت البلجيكية ورزق باولاد كثيرين . تعتبر لوكسمبورغ أصغر دولة في اوروبا . ولعلها كذلك اصغر دولة في العالم اذ لا يتجاوز تعداد سكانها ٣٠٠،٠٠٠ نسمة . وبالرغم من مصانع الفولاذ والصلب التي اشتهرت بها فان لوكسمبورغ لا تطمح الى مقاعد « الكبار » عن طريق النفوذ المادي بل عن طريق القدوة الحسنة والأمثولة الطيبة التي يمثلها شعب ديموقراطي عريق وأسرة ديموقراطية عريقة .



ايمون دي فاليرا

□ طيار سابق ، مهدد اليوم بفقد بصره بعد ان بلغ الثمانين . دفعته المقاومة ، مثله مثل ديغول ، الى سدة الحكم وبالتالي الى شواطىء اوروبا . ولد ايمون سنة ١٨٨٢ في نيويورك من أب كوبي من اصل اسباني وأم ايرلندية . يمثل في نظر مواطنيه الوطن المسترد . سنة ١٩١٦ اعلن العصيان وكان يعمل مدرسا . تمكن عام ١٩٢١ من ان ينتزع استقلال « الجمهورية الايرلندية » وعين رئيسا اعلى لبلاده سنة ١٩٥٩ . تضم ايرلندا ٣ ملايين نسمة وتعيش على الزراعة وتعتمد في موازنتها على موارد السياحة . تصدر مثل كل بلد متخلف صناعيا رجالها وفنونها . اغنت الادب الانكليزي بكثير من النوابغ مثل شو وجويس . وأهدت الادب الفرنسي عبقرية بيكيت . يقض مضجعها جرح ايرلندا الشمالية النازف ابدا . ولحسن الحظ ان اوروبا الجديدة تمثل لاول مرة بالنسبة لايرلندا نقطة لقاء مشتركة مع بريطانيا .



جيوفاني ليوني

□ مشرع من الطراز الاول . يبلغ الرابعة والستين . ولد في نابوليتانيا غير انه متحفظ في اقواله ، مقتصد في حركاته شأن البريطانيين . تم انتخابه رئيسا للجمهورية بعد عمليات استفتائية لا حصر لها ، يعكس استمرارية الفكرة الاوروبية بالرغم من كل المداخلات السياسية المعقدة . ايطاليا اليوم تعيش مخاض الانتخابات ولذا تعتبر حكومتها مؤقتة . المستقبل داخل علامة استفهام والنظام البرلماني ذاته داخل علامة استفهام . ومهما تكن النتيجة التي يسفر عنها استفتاء ايار فانه لن يغير من الامر الواقع شيئا : هروب رؤوس الاموال لا يزال مستمرا ، والاضرابات لا تزال مستمرة ، ومؤامرات اليمين واليسار التي تمزق الوطن لا تزال مستمرة . ويجمع الايطاليون على ان ليوني هو رجل الساعة لانه من القلة الضليعة في فن المساومة . ويتطلع الشعب الايطالي الى ليوني تطلعه الى حكيم بعيد النظر بينما يتطلع ليوني نفسه الى المحيط الاوروبي كعامل مؤثر يعيد الى بلاده استقرارها السياسي الذي وحده يستطيع ان يكرر المعجزة الاقتصادية التي عرفتها ايطاليا في الستينات .



الملكة جوليانا

□ من أظرف شخصيات العالم واخفها دما . كانت ما تزال اميرة حين عاكسها احد المارة في الشارع قائلا وهو ينظر الى ساقيها : « هذا ما اسميه اعمدة ! » فاجابته : « لحسن الحظ انها متينة اذ ستصبح يوما اعمدة الدولة ! » هذه المزحة حولتها جوليانا بمعاونة زوجها الامير برنارد الى حقيقة راهنة عاشت ٢٤ سنة . امران يملآن حياتها وتفكيرها : شؤون الدولة وشؤون الاسرة . سجلت نجاحين : ازدهار هولندا الاقتصادي بعد خروجها من الحرب مرهقة . اذ اصبح الفلورين من اقوى عملات العالم . وكسبها قلوب الشعب كبيرة وصغيرة بديموقراطية اصيلة كانت على الدوام شعار اسرة اوراغ ناسو الملكية . وهكذا الحال بالنسبة لسائر بلدان اوروبا التي لا تعتبر افراد هذه الاسرة الملكية الا مواطنين كغيرهم من المواطنين العاديين .



اولاف الخامس

□ ملك نروج . ستيني طويل القامة ازرق العينين ، اشقر الشعر كاسلافه الفيكونغ . يحكم ارضا وعرة ، مكونة من اكثر من ١٥٠،٠٠٠ جزيرة يسكنها اقل من ٤ ملايين نسمة . طالب قديم من جامعة اوكسفورد . فيه كل مميزات المواطن النروجي العادي . يهوى السكي وسباق اليخوت . فاز بالميدالية الذهبية في اوليمبياد امستردام سنة ١٩٢٨ ، في سباق المراكب الشراعية . ترمل سنة ١٩٥٤ . له ثلاثة اولاد هارالد وهو البكر وشقيقتاه استريد ورانغهيلد . الاثنتان اختارتا الزواج من الشعب . تدخل النروج اوروبا الموسعة حاملة صناعاتها الثقيلة ، واسماكها ، وورقها ، واحواض سفنها وشمس نصف الليل .



بودوان

□ ملك بلجيكا . اي انه الان ملك عاصمة اوروبا الجديدة . ولد في ٧ ايلول ١٩٣٩ وظل يعرف بالطفل الحزين بعد ان حرم من امه في وقت مبكر . احتجزه الالمان وارغموه ارغاما على حلف اليمين الدستورية في ١٧ آب ١٩٥١ بعد ان تنازل والده ليوبولد الثالث عن العرش . لم يعرف التاريخ ملكا تولى سلطته في ظروف اتعس من ظروفه . بالرغم من ذلك عرف كيف يواجه العاصفة ويجعلها تمر بسلام . كما افلح في كسب قلوب شعبه بوقوفه في وجه المحن وقفة ملك . يعود اليه الفضل الاول في انضمام بلاده الى اوروبا الجديدة . وقع مراسيم السياسة الزراعية المشتركة يوم ١٤ كانون الاول ١٩٦٢ في بروكسل ، ومنذ ذلك الحين شهدت العاصمة البلجيكية كل ما رافق السوق الاوروبية المشتركة من شد وجذب ، ونجاح وسقوط . من اقوال الملك بودوان : « ان بلجيكا لم تعد ساحة قتال اوروبا بل اصبحت اساسا لبنائها الجديد » .

البحث عن الحقيقة بين باب ادريس، وباب الشعرية

بقلم : فؤاد شاكر

□ ذكريات اكتبها من مونتريال .. من كندا .. من الطرف الشمالي لقارة امريكا .. وبالذات من موقع اعتاد الهنود الحمر ان يؤدوا فيه رقصاتهم التقليدية حول البركان الذي يتوسط المدينة .

اكتبها بعد ان عدت من هناك .. من القاهرة والاسكندرية .. من بيروت وسهل البقاع وموانىء طرابلس وصيدا وصور .

ذكريات ايام قضيتها في رحاب النيل والبردوني .. الليطاني والجيزة .. بيت مري وباب الشعريه .

في طريقي الى ارض الاباء والاجداد .. درت حول الستار الحديدي .. زرت لاول مرة دولة من دول المعسكر الشرقي .. رايت براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا .. اجمل المدن الاوروبية واعرقها وانبلها .. واشدها محنا ونكبات .

تجولت في قارات اربع .. امريكا الشمالية .. اوروبا .. اسيا .. ثم افريقيا . اسابيع اربعة .. لكل اسبوع قارة .. او لكل قارة اسبوع .

كنت امثل دار الصياد .. والواقع اني كنت الصياد نفسه .. كنت ابحث عن الحقيقة .. قادما من جوار القطب الشمالي . حملت معي سنارتي وشبكتي ووضعت في حقيبتي البوما ضخما من الصور الكريهة الكالحة التي التقطتها عدسات الاعداء وادخلت عليها كل فنون الزيف وصنوف الكذب والبهتان . صورا وهمية ارتسمت في مخيلتي .. وانا اشد الرحال الى وطن الاباء والاجداد . صورا حاول الاعداء بثها في عقول ابناء الغرب .. وابناء العرب من المغتربين . صورا اصطنعها العدو في معامل دعايته ووزعها على صحف العالم ومحطات اذاعاته .. وشاشات عرض الافلام في كل ركن وصل اليه .

هكذا عدت الى المنطقة بحثا عن الحقيقة بنفسي لا بعدسات الاعداء .

وما ان حطت الطائرة العملاقة على ارض مطار القاهرة .. وخرست المحركات الجبارة التي ظلت تدوي في اذني اثني عشر ساعات طوال عبر قارات ثلاث وبحار خمسة ومحيط فسيح . حتى لملمت حاجياتي واعددت الكاميرا وتاهبت لاحتضان القاهرة وفي عيني دموع اكفكفها خلسة عن المسافرين . كانت في قلبي خفقة غير عادية هي خفقة قلب ابن يحتضن وطنا .

وفتحت الطائرة الجبارة مصاريع ابوابها .. وفي الوقت نفسه اندفعت الى الداخل نسمات دافئة اعرفها . نسمات القاهرة تملأ القلب وتشحن الصدر بشتى العواطف الغالية .

وصافحت عيناي الوجوه السمراء الحبيبة .. وجوها فارقتها منذ سبعة اعوام كنت خلالها هائما في متاهات الغربة وحقول ثليج كندا .. وآفاقها الشاسعة الناصعة البياض .

مشوار طويل .. عامر بالذكريات .. ذكريات احياء الحسينية والموسكي وسيدنا الحسين ومصر الجديدة . استعيدها كاملة .. بكل ما املك من عواطف وحنين .

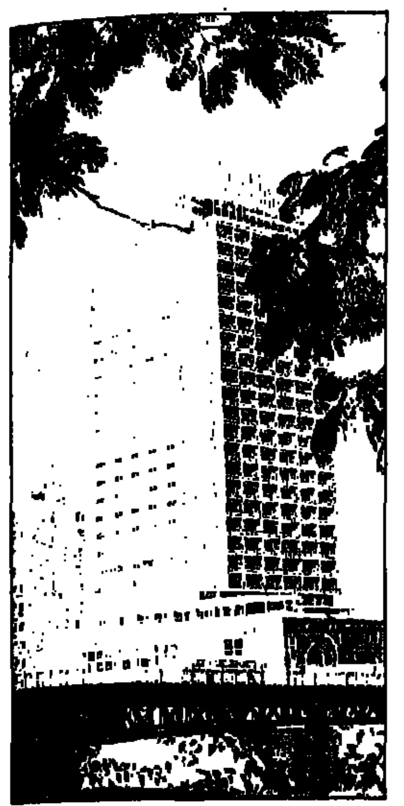
واسرعت احاول ان اسجل بعيني وقلبي صور العمر .. أسرعت نحو جسر قصر النيل ابحث عن لقطة جديدة لصورة قديمة كانت ترتسم في ذهني . ووجدت ضالتي . كانت في المكان المعهود تنادي على بضاعتها . اسرعت اليها وفي يدي قرش لشراء « كوز من الذرة » .. من تلك الفلاحة البسيطة الودودة القنوعة . وقالت لي « ام ابراهيم » وهي تناولني الكوز الساخن !

« الف هنا وشفا يا بيه » كانت الوجبة اشهى عندي من وليمة في مطعم « مكسيم » .

ويممت شطر « ابو طريفة » لتناول « سندويش » من الفلافل . ان فلافل ابو طريفة الشهيرة اقترنت بطفولتي وشبابي .. تماما كما اقترنت بهما اخبار القصر الملكي في عابدين الذي يقع على مرمى حجر من محل الفلافل .. ولم يكن عجيبا بعد ذلك ان ازور متحف فاروق بعد زوال عهد فاروق .. ان ازور الاطلال الدارسة لعهد مضى وانقضى .

وعلى احدى ضفاف النيل وقفت اتطلع الى فندق شيراتون الجديد . منذ اسبوع كنت في فندق شيراتون مونتريال . الفندق يشتهر بوجود سجل فيه يتضمن اسماء معظم مشاهير العالم وعظمائه الذين اقاموا فيه بعض الوقت . عيبه الوحيد انه لا يطل على النيل كهذا الفندق الجديد الذي تعكس مياه النهر الخالد صورته الانيقة المصرية .

ولمحت في الوجوه السمراء النهار ...



السنوات الخمس الماضية ، وكأني ادرس خرائط متنقلة تحمل تضاريس ايام حفلت بالحروب والثورات والانقلابات والمؤامرات . ايام تركت بصمات عديدة على الوجوه السمراء .. بينها الالم والامل .

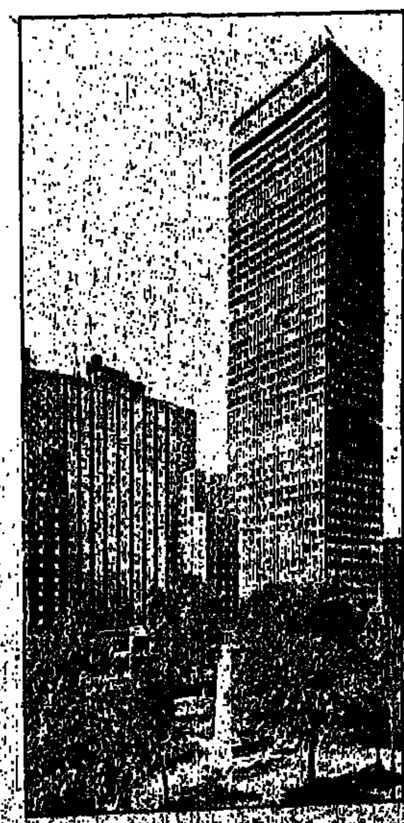
وبين الالم والامل ميزت شيئا ابحث عنه . شيء حاولت عدسات الاعداء ان تخفيه وتستره وتزيف حقيقته . شيء لا استطيع وصفه باكثر من انه اشبه « بالاسمنت » الذي يربط حجارة البناء ويسد دعائم الاساس ، ويجعل منه وحدة متكاملة متماسكة . انه الصلابة العجيبة التي تميز ابناء النيل .. صلابة خالدة خلود الاحجار الضخمة التي شيدت بها الاهرامات . ومع الصلابة تلمح الطيبة المأثورة من ابناء هذا البلد العريق . طيبة ازلية بقيت وستبقى ما بقي في الوادي نهر يسمى « النيل » .. وما بقيت في النهر قطرات تتدفق في ثقة وفي تؤدة تحت جسوره العظيمة .

انها طيبة صلبة .. او صلابة طيبة . اخترما شئت .. فالمعنى واحد . انه انتظار دون استسلام .. انه السحابة التي تبعث في جسدك القشعريرة اثناء مرورها العابر قبل ان تلقي بمياه الخير فوق السهل والجبل .

فلسفة العصور تقوم بدورها في مصر العريقة . فلسفة خمسين قرنا من الزمن مضت دون ان تتوقف عجلات الزمن .

وفي بحثي عن الحقيقة لاحظت الكآبة على الوجوه .. كآبة واضحة . الكبرياء مبعثها .. وعزة النفس مصدرها . كبرياء شعب يأبى الرضوخ لاوضاع لا تتفق مع ماضيه .. هي كآبة ستزول مع رياح النصر .. وتزيل الاستثناء الجاثم على جزء عزيز من الوطن .

ومع عبير الاسواق القديمة .. عبير التاريخ الذي يفوح مقترنا بعبير المسك والبخور في الاحياء العريقة .. ومع ما شاهدته من مشروعات حديثة تملأ خطوط الافق .. وتعدل خريطة المدينة الخالدة .. امكنني ان اصل الى صورة مقارنة بين الامس واليوم . شعرت بان الشعب العريق ما زال على عهدة برغم المحن والصدمات . ان هذه المحن لم تزعزع ثقته بنفسه .. كما ان الصدمات لم تكن لتبعده من مسيرة التاريخ التي واكبها منذ القدم . ان هذه المحن لم تكن جديدة عليه ... لقد مر بما هو اشد منها ضراوة : لقد بقيت مصر محتفظة بطابع الدولة الموحدة برغم الهكسوس والفرس



والرومان والاغريق ... برغم العثمانيين والمماليك والفرنسيين والانجليز .

ان الكتب السماوية خلدت مصر .. لان مصر خلقت لكي تبقى . وقد بقيت مصر .. بقيت الدولة الموحدة القوية قائمة برغم انقراض الامبراطوريات وانهيار الحضارات الغازية . بقيت برغم انحدار بعضها الى مصاف الدول ذات الدرجة الثالثة او الرابعة .. وما زالت توالي الانحدار وتلجأ الى اضواء الشموع والقناديل في الثلث الاخير من القرن العشرين .

ومن برج القاهرة اخذت اتطلع الى الافاق البعيدة .. الى الخطوط النائية التي تجمع بين حضارة وحضارة . الى معالم العمران الحديث وهي تعانق المساجد وقباب الكنائس وتمتد عبر الافق الى الاهرامات الخالدة على حافة الصحراء الغربية .

ان الشعب المصري في نضال دائم مع التاريخ .. فهو يستلهم فلسفة البقاء وسر الوجود لكي يشق طريقه في موكب الانسان الحديث .

ان خمسة اعوام .. او اكثر في ظل ما يسمونه هزيمة او نكسة لا توازي شيئا امام تلك القرون الخمسين وكل منها حافل بالانتصارات والإنجازات .

شعور غريب تملكني وانا اذكر انه من هنا .. من ضفة النيل .. انطلقت ثورة كبرى غيرت تاريخ المنطقة .. وحولت مصيرها .. ورسمت لها الطريق ..

وفي بحثي من الحقيقة وجدتها في كل ما وصفت .

واعود الى الطائرة العملاقة التي فردت جناحيها تدعوني الى ارض اللبن والعسل .. الى لبنان ..

وقبل ان تغلق الابواب بين ماضي وحاضري .. سمعت عبارة مصرية بسيطة اطلقتها بصوتها الخافت سيدة طيبة اعرفها . عبارة حفلت بمعاني الحنان والحب التي ينطوي عليها قلب ام :

« مع السلامة يا بني .. والقلب داعي لك » .

وتحسست الصور الجديدة التي حملتها معي من القاهرة .. صور ملونة لم تخضع لرتوش الاعداء .. ولم تمر بمعاملهم . صور الحقيقة كما هي انقلها الى الغرب .. الى كندا .

وانطلقت الى بيروت .. عساني من شارع الحمراء ومن باب ادريس استطيع تسجيل ذكريات لها .

التقى صديقان ، قال الاول :
— كيف استطعت ان تميز بين زوجتك وشقيقتها التوام التي تسكن معكما في البيت ...
فكر الآخر ثم قال
— نبهتني الى امر مهم لم يكن قد خطر لي حتى الان ...

من فكرة الى فكرة

مع دخان ... المعارك الانتخابية !

□ لم اذرف الدمع على عدم نجاح صديقي غسان تويني في الانتخابات، لاني اؤمن ان مكان الصحفي الناجح هو في جريدته لا في اي مكان آخر !

وهذا الايمان هو نتيجة تجربتي الشخصية . فقد اكتشفت بعد اسبوع واحد من دخولي البرلمان ، ان الصحفي لا يستطيع ان يجمع بين الصحافة والنيابة . وكتبت استقالتي بعد الاسبوع الثاني ، واذا بالدنيا تقوم وتقعد . واستقلت عدة مرات بعد ذلك ، واذا بي اكتشف ان دخول البرلمان كدخول السجون عملية سهلة بسيطة ، ولكن الخروج منهما مسألة معقدة تقوم لها الدنيا وتقعد ! وسجنت في مجلس النواب خمس سنوات كاملة !

ولقد نجحت في اقناع عدد من زملائي الصحفيين الناجحين في لبنان وفي مقدمتهم بسام فريحة بعدم ترشيح انفسهم ، ولكن فشلت في اقناع غسان . ولذلك لم احزن على عدم نجاحه ، فانني اؤمن ان الصحافة كانت ستخسر كثيرا ، اذا نافسها مجلس النواب على قلب غسان !

وفرحت بنجاح الدكتور البير مخيبر وحصوله على هذا العدد الضخم من الاصوات . فلقد تتبعت نشاطه النيابي ، واعجبت بشجاعته ، وجراته ، وخفة دمه ... وبتفانيه في خدمة ناخبيه ، حتى يخيل لي انه عالجهم مجانا واحدا واحدا . وقد واجه مخيبر قوة ضخمة لها نفوذها وسلطانها ، ومع ذلك استطاع وحده ان يخترق لائحتها ويدخل مجلس النواب، لان الشعب لا ينسى خدامه . وهو دائما يحرص على ان يرد الجميل حتى في احلك الساعات واسوأ الظروف .

ومع ان لي اصدقاء كثيرين نجحوا في الانتخابات الاخيرة ، الا انني سارسل برقية واحدة لنائب واحد من الـ ٩٩ . هذا النائب هو البير مخيبر . لن اهنئه فيها ، ساهنىء مجلس النواب به . لان البير ينبض بالحياة ، ووجوده في مجلس النواب سيضاعف حيويته ، ويزيد من حلاوة المناقشات فيه !

وحبي لالبير هو حب غريب ! فانني في بعض السنين لا اراه الا مرة كل عام ... فاذا التقينا نستأنف حديث العام الماضي ، وكأنه كان يجري بيننا في الليلة السابقة .

بعض الناس يقولون لي ان الشخصيات الحلوة لا تتكرر ... وكم كنت اتمنى ان يتكرر البير مخيبر عدة مرات في مجلس نواب لبنان !



مطلوب من حكامنا قبل المعركة

□ تعالوا نخفف من صراخنا وضجيجنا .

فان الصراخ والضجيج والضوضاء تحرق الاعصاب ... ونحن في حاجة الى اعصاب سليمة مستريحة .

المطلوب منا اليوم ان نفكر وان نعمل ، حتى نكسب المعركة .

ولهذا يجب ان نوفر جهودنا ، ولا نبعثرها في الصراخ !

واذا اختلفنا ، فلا مبرر للصراخ ... فان مصيرنا يتوقف على وحدة صفوفنا . ولهذا يجب ان نسارع في حل خلافاتنا ، لنمضي في طريقنا .



تعالوا نريح حناجرنا حتى يوم النصر ... فالحروب ليست في حاجة الى الحناجر ! تعالوا هذه المرة نستعمل عقولنا ... فان العقول هي التي تستطيع ان تضع لنا الخطط ، وترسم لنا طريق النصر .

وتعالوا نضع مشاكلنا الصغيرة على الرف ، ونركز كل جهودنا على مشكلتنا الكبرى ، وهي الخلاص من احتلال ارضنا ، واعادة اهل فلسطين الى بلادهم .

عندنا المال ، وعندنا الرجال ، وعندنا الاسلحة ... ولا ينقصنا اليوم الا التركيز على معركتنا الكبرى .

كل المطلوب منا في هذه الفترة ان نريح اعصاب شعوبنا بان لا نترك مظلوما واحدا في سجنه ... ولا ندخل في السجن مظلوما جديدا . فان مظلوما واحداً يشعر الشعب كله انه مظلوم ، والشعب المظلوم يتعب من الكفاح الطويل !

كل المطلوب منا ان يشعر كل فرد من الشعب العربي انه يتمتع بحريته الشخصية ، وان يد العدالة تحميه من اي اعتداء . وان مدافع الحاكم لا تصوب الى صدره ، وانما تتجه الى عدوه !

فاذا اطمأن الشعب الى عدالة الحاكم ، واذا عرف دوره في المعركة، لن يتردد في وضع مشاكله على الرف، وارجاء شكواه من متاعب المعيشة الى ان يتم النصر .

وهو مستعد ان يشد الحزام على بطنه ، اذا شد الحكام احزمتهم على بطونهم ... فانه من غير المعقول ان نطلب من الجائع ان يقتصد في طعامه ، في الوقت الذي يقيم فيه الحاكم المآدب الفاخرة ، وتلتقط صوره في السهرات والليالي الملاح !

اننا نطلب من حكام المنطقة ان يضربوا المثل لشعوبهم ... وان يعيدوا الاطمئنان الى قلوبهم ... ويومها ستمشي الملايين وراءهم في اكبر معركة اشترك فيها العرب .

العقول الالكترونية تزحف على الملعب الاولمبي

□ قررت المانيا الغربية ان تصرف ٢٠ مليون جنيه استرليني (١٥٠ مليون ليرة) على بناء سقف من الزجاج على ملعب مدينة ميونيخ الذي ستقام عليه الالعاب الاولمبية القادمة.

وبهذا لن تتعطل المباريات اذا هطلت الامطار !

ولن تهب الرياح وتؤثر على اللاعبين !

وقد وضع المهندسون على السقف مصابيح سحرية يحركها عقل الكتروني، فاذا خفت اشعة الشمس، اضيئت المصابيح بالقدر الذي خفت به اشعة الشمس . اي ان درجة اضواء الملعب ستبقى ثابتة طوال المباريات ، فلا تضعف ولا تزيد اذا اشتدت اشعة الشمس ، او اذا اضعفت السحب قوة نورها !

ووضعوا جهازا دقيقا يضبط العداء اذا تحرك قبل انطلاق مسدس الحكم ، ويسجل في ثانية واحدة ارقام كل عداء اوتوماتيكيا امام الحكم ، وعلى لوحات ضخمة امام الجمهور .

ووضعوا في قاعة الصحافة عقلا الكترونيا . يقدم للصحفي قبل خروجه من الملعب كتابا يسجل نتائج كل المباريات التي جرت في نفس اليوم، وارقام كل متسابق .

ويقوم هذا العقل الالكتروني بوظيفة الارشيف الصحفي ، فيقدم لكل صحفي ارقام المتسابقين في الدورات السابقة ، ويقارن بينها وبين الارقام الجديدة التي سجلها المتسابقون منذ دقيقة واحدة !

واقاموا برجا ضخما لينقل الى اجهزة التليفزيون في كل انحاء العالم ما يجري في ملعب ميونيخ ! وستستطيع وانت جالس في بيتك في بيروت او دمشق او القاهرة او الخرطوم او طرابلس ان تشاهد مسابقات الاولمبياد في نفس الوقت الذي يشاهدها المتفرج الذي يجلس في ستاد ميونيخ !

انهم يقدرون ما سيصرف على اولمبياد ميونيخ بحوالي ٢٠٠ مليون جنيه استرليني ، ويقدرون ان صافي ربح المانيا الغربية لن يقل عن ٣٠٠ مليون جنيه.

ان امنيتي ان يقام الاولمبياد في يوم من الايام في بلد عربي ... امنيتي ان تدخل هذه الارباح الضخمة بلدا عربيا .

ولكن هل نحن على استعداد لصرف ٢٠٠ مليون جنيه لنربح ٣٠٠ مليون جنيه ؟ هل عندنا الجرأة ؟

ان الجرأة هي التي تصنع الملايين ... والتردد هو الذي يضيع الملايين !

الزواج الناجح يحتاج الى فكر متجدد

□ ان الملل هو عدو الزواج الاول. والذين يتصورون انه مجرد سرير مريح ينام عليه الزوجان ... يجدان نفسهما عادة على الارض ! او يجد احدهما نفسه راقدا وحده في السرير!

فالزواج السعيد هو حركة دائمة ... هو حياة مشتركة تتجدد كل يوم . مليئة بالمفاجآت والضحكات .

فالزواج الناجح يحتاج الى فكر متجدد ، والى اعداد يومي ، والى تغيير مستمر . فلا يكفي ان تقدم الزوجة لزوجها كل يوم صنفا جديدا ، بل يجب ان تتجدد هي ايضا في ملابسها واخبارها وحكاياتها وشكلها .

يجب ان تتحول الى علامة استفهام في حياة الرجل ... حتى يسرع الى بيته ويرى شيئا جديدا لم يره في اليوم السابق .

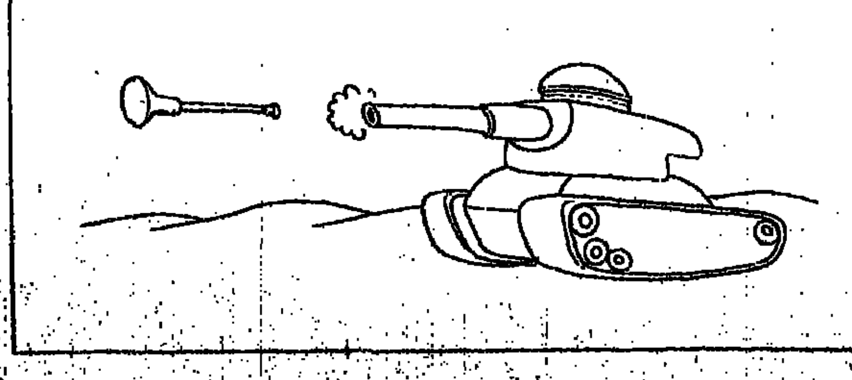
يرى انها اعادت تنظيم حجرة الجلوس ... يسمع ملخص مقال ممتع قرأته زوجته . يرى تسريحة جديدة مثيرة . يواجه بعشاء بسيط في ضوء الشموع !

فالزواج اذا اصبح عادة ، فقد سحره ونضارته ، وتحول الى روتين ممل ، يشد الاعصاب .

ومن الظلم ان نطالب المراة وحدها بان تتجدد... يجب ان يتجدد الرجل ايضا . يجب ان يفاجىء زوجته . يفاجئها بتذكرتين في مسرح ، او بدعوة الى مطعم ، او بباقة زهر او بهدية صغيرة. فان الاشياء الصغيرة تكبر في عين المراة ! الزهرة الواحدة تصبح باقة ورد ! زجاجة البارفان الرخيصة تبدو في مستوى بارفان كرستيان ديور ! فان كل ما يهم المراة ان تشعر ان الرجل الذي تحبه يفكر فيها وهو بعيد عنها . فالمراة تفكر في حبيبها ساعات ، وهي لا تتمنى اكثر من ان يفكر فيها لحظات وهو بعيد عنها .

والمراة التي تنتظر في حاجة الى حنان ! ان القبلة الخاطفة لا تكفيها ! انها تريد ان تطمئن الى ان الرجل جائع لها . ولهذا يجب ان يغرقها بالاحضان والقبلات عندما يعود الى بيته . يجب ان يشعرها انه عاد الى بيته وهو يعدو ... فالمراة لا تطيق الرجل الذي يرتمي على مقعده عند دخوله الى البيت !

لقد اصبح الزواج فنا ... والفن يحتاج الى دراسة واعداد وسعة افق . انه تحليق بين السحب ، وليس رقادا على السرير !



زوجات النواب الجدد يتحدثن عن :

الأزواج .. والنيابة !!

اعداد : عفاف بورصلي

● حملت الانتخابات الى مجلس النواب دفعة من الوجوه الجديدة .. ومن بين الوجوه الجديدة قابلت مندوبة « انوار الاحد » عفاف بورصلي باقة من زوجات النواب الجدد وسجلت لهن انطباعاتهن وآراءهن .. ومن اللواتي قابلتهن :

□ السيدة ليلى سرحال زوجة الدكتور فريد سرحال ، طبيب جراح وصاحب مستشفى واستاذ في كلية الطب الفرنسية ، ونائب عن منطقة جزين .

□ السيدة زينه حبشي زوجة الدكتور طارق حبشي اجراح بالجهاز الهضمي) ونائب عن منطقة بعلبك .

□ السيدة ناديا الخليل زوجة الدكتور علي الخليل (دكتوراه في العلوم السياسية) ونائب عن منطقة صور .

□ السيدة نوال معلولي زوجة السيد ميشال معلولي النائب عن منطقة البقاع الغربي .

□ الانسة ضحى المرعبي .... وهي شقيقة نائب عكار الجديد طلال المرعبي ..

السيدة ليلي سرحال

ليلى خوري سرحال ، زوجة الدكتور فريد سرحال . تلقت دروسها في مدرسة راهبات مار يوسف الظهور ، تزوجت من الطبيب ولهما خمسة اولاد :

● بيير ، سنة اولى طب
● بول ، طالب فلسفة
● بولا ، بريفه
● كميل ، ثاني ثانوي
● باولا في الصف الاول .

— هل وافقت على خوض زوجك المعركة الانتخابية ؟

● لم اوافق في بادىء الامر ولكن طرات ظروف عائلية على زوجي زادته شجاعة وحماسة في ترشيح نفسه ، كما ان اشخاصا كثيرين في المنطقة وفي مقدمتهم خاله مارون بك كنعان ارادوا ترشيحه وساهموا في انجاحه ، واريد ان اذكر ان مارون بك كان يد زوجي اليمنى في السياسة .

— سمعنا بان موقفك من الاموال التي صرفت في المعركة كان سلبيا فماذا تقولين ؟

● افضل ان لا اذكر شيئا ، فالمسالة تتعلق بنا شخصيا .

— هل تعاطيت السياسة قبل الزواج ؟

● لم اكن اتعاطى السياسة قبل الزواج ، ولكننا ، انا وزوجي نعيش منذ فترة الجو السياسي ، خاصة بعد انسحاب مارون كنعان .

— هل ترغبين في ان يتعاطى اولادك السياسة ؟

● في الوقت الحاضر يهتم اولادي بدروسهم . اما في المستقبل فلكل حادث حديث .

— ماذا كان شعورك بعد اعلان النتائج ؟

● كنت متاكدة من النجاح ولم افاجأ به ، فقد زرت جميع اقلام الاقتراع يوم الانتخاب ولقيت تجاوبا من الجميع . وطبعا سررنا كثيرا كما ان اصدقاءنا الذين ساعدونا لم يتركونا لحظة .

— متى رايت زوجك لاول مرة بعد فوزه واين ؟

● كنت في المنزل وكان الدكتور عند اخيه الاستاذ فؤاد سرحال ولقد تلقيت النتائج على التلفزيون . وفي الساعة الثامنة والنصف جاء اصدقاؤنا بعد « تقدمهم » لي في جزين واخذوني الى بيت الاستاذ فؤاد سرحال الذي استقبلنا على باب المنزل .

— هل كنت تفضلين ان يظل زوجك طبيبا فقط ؟

● الان نحن نعيش الامر الواقع ونتقبل كل شيء على افضل وجه . واتمنى ان ينجح زوجي في السياسة كما نجح وتقدم في الحقل الطبي .



□ ليلى سرحال □

السيدة زينة حبشي

● زينة نعيم اميوني حبشي (٢٦ سنة) ، تزوجت منذ سنتين من الدكتور طارق حبشي ولهما بنت عمرها (٧ اشهر) اسمها سعاد .

عمل والد السيدة حبشي سفيرا للبنان في الاتحاد السوفياتي وفي المانيا ، لذلك اضطرت الى ترك مدرسة الراهبات الفرنسيسكان في بيروت وهي في الخامسة عشرة من عمرها للالتحاق بمدرسة في المانيا في حين كان الدكتور حبشي يتلقى دروسه في اسبانيا .

استقبلني الدكتور بحفاوة من على باب المنزل وهو يحمل طفلته على يديه ومن ثم توجهنا الى قاعة الاستقبال المودرن ودار بيني وبين زوجته الحديث اللطيف التالي :

— كيف كانت انطباعاتك قبل الانتخابات النيابية ؟

● قبل الانتخابات كنا منهمكين جدا ، ولكن الحماس والجو جعلانا ننسى كل تعب . لقد فكر زوجي بترشيح نفسه منذ شهرين تقريبا اذ لاقى تجاوبا من قبل الشعب خاصة وان له معارف عديدين . وكنا نامل ان ينال عددا كبيرا من الاصوات .

— هل كنت موافقة على خوض زوجك معركة الانتخابات ؟

● عندما قرر خوض المعركة لم احاول الوقوف في وجهه بل بالعكس شجعته وكنت واثقة من انه لن يتخلى عن مهنة الطب بل سيستمر في مزاولتها الى جانب ممارسته السياسة فيخدم ابناء المنطقة من الناحيتين السياسية والطبية .

— هل كان لك ميل للسياسة قبل الزواج ؟

● لقد ذكرت بان والدي كان سفيرا في الخارج ولكن الجو الدبلوماسي يختلف عن الجو الانتخابي ، فيمتد الاول ضمن اطار ضيق بينما يمتد الجو الانتخابي ضمن اطار واسع . بطبعي لا اميل الى السياسة لا قبل الزواج ولا بعده الا انني كنت اساعد زوجي طبعا في الشؤون الاخرى .

— ماذا تفضلين لزوجك وماذا كان شعورك تجاه فوزه ؟

● كنت افضل لو ظل طبيبا يعنى بعملياته فقط ولكني مع ذلك مسرورة جدا لفوزه فان ما يمسه يمسني شخصيا ، كما ان المنطقة في حاجة الى رجل يعمل من قلبه ليخدم شعبه وليرضي ضميره والانسانية وسررت للجماعة التي عملت من اجله كما ان خصومه قدروا نجاحه وبدلا من ان يقوموا باعمال سلبية قصدوه وهناوه ونجاحه عوض اتعابي مئة بالمئة .

— هل طرا تغيير داخل منزلكم ؟

● لقد طرا تغيير من ناحية الاستقبالات . ونامل ان نقوم برحلة خارج لبنان في صيف ٧٢ بعدما يكون قد باشر في تحقيق اهدافه بالنسبة لتحسين المنطقة .

السيدة ناديا الخليل

ناديا عياد الخليل (٣٠ سنة) ، متزوجة من الدكتور علي الخليل (٣٨ سنة) ولهما صبيان اياد وغياث .

رئيسة سابقة لبلدية طير سلسلية في قضاء صور .

— لقد قيل بان طريقة فوز السيد علي الخليل تشبه الى حد ما طريقة فوز الاستاذ نجاح واكيم ، فهل توافقين على هذا القول ؟

● يمكن اعتبار هذا القول صحيحا نوعا ما بالنسبة للشعب ، ولكني شخصيا كنت متوقعة هذه النتائج لان زوجي يعمل منذ اربع سنوات في المنطقة وكان قد رشح نفسه في انتخابات ١٩٦٨ ولم يحالفه الحظ . وكان املنا كبيرا في هذه الدورة اذ كان الحماس لعلي هائلا من قبل الشعب وخصوصا الشباب .

— هل تحبين السياسة ؟

● قبل ان اتزوج لم اكن احب السياسة ، ومع ذلك فلقد تزوجت علي منذ ثلاث سنوات على اساس انه سيخوض المعركة الانتخابية . وكنت في ذلك الحين اشغل منصب رئيسة بلدية طير سلسلية .

— هل ترغبين في ان يتعاطى اولادك السياسة في المستقبل ويتبعون الطريق التي سار عليها والدهم ؟

● افضل عدم تعاطي اولادي السياسة لانها متعبة جدا وخصوصا بالنسبة الى زوجاتهم .

— ولكن قلت بانك تزوجت الدكتور علي على اساس انه سيترشح للنيابة ، اذن انت تفضلين الرجل السياسي ؟

● ساعتها صحتين على قلبهم .

— هل وقع لك حادث طريف يوم الانتخاب ؟

● حادث طريف طرا علي يوم الانتخاب بينما كنت انتقل من قلم الى قلم ، جاءني ولد عمره حوالي ٦ سنوات وبدا يرجوني قائلا الله يوفقك ، الله يخليك ، حطي لي هذه الورقة والورقة كان مكتوب عليها اسم زوجي علي الخليل . تاثرت جدا بالحادثة وتوقعت نجاح علي .

— من أول شخص هناك بفوز زوجك ؟

● لا اذكر ، لاني كنت في الشارع وكنت مبتهجة كثيرا ، والجميع من الذين قابلتهم كانوا مخلصين مئة بالمئة ، وبدات انا اهنئهم بدلا من ان يهنئوني .

— متى رأيت زوجك لاول مرة بعد نجاحه ؟

● في الساعة الثانية من بعد منتصف الليل ، وبينما كنت ذاهبة للنوم ، جاءتني جماعة كان من بينهم زوجي فاسرعت اليه وهناته .

— ماذا قدم لك زوجك ؟

● ذكرتني لاطالبه بهدية بمناسبة نجاحه .



□ ناديا الخليل □

السيدة نوال معلولي

نوال معلولي (٢٣ سنة) زوجة الاستاذ ميشال معلولي (٣٨ سنة) والنائب الجديد من منطقة البقاع الغربي — راشيا .

لهما بنت وصبي : ميشال (٣ سنوات) ، ووليد ٩ اشهر ، تخرجت من كلية بيروت للبنات وتحمل شهادة بكالوريوس في الاداب .

— هل كنت موافقة على خوض زوجك المعركة الانتخابية ؟

● في بادىء الامر لم نكن نحن الاثنان نريد ذلك ولكن حماس الشباب قد جعلنا نقدم . وهكذا كان .

— كيف كانت انطباعاتك قبل النتائج ؟

● قمت بجولات في المنطقة ورايت حماسا كبيرا من قبل الشعب ، خاصة الشباب . وكانت المعركة حامية جدا ولكني كنت مرتاحة من النتيجة .

— اين كنت فور اعلان النتائج ؟

● كنت احمم ولدي في المنزل عندما اعلنت النتائج وكان زوجي في جب جنين ثم عاد وتلقى النتائج في راشيا ، وتوافد جميع الذين كانوا في بيتنا ليهنئوني .

— متى رايت زوجك لاول مرة بعد فوزه ؟

● فور اعلان نجاحه توجهت الى مكتبه وهناته من بعيد لان الذين كانوا حوله لم يمكنوني من ان اراه عن قرب ، ذلك ان انصاره هجموا عليه وحملوه وارادوا ان يحملونني ايضا ولكنني مانعت . وكانت فرحتي كبيرة جدا وليس لها مثيل .

— هل ترغبين في ان يتعاطى اولادك السياسة عندما يصبحون كبارا ؟

● نعم ارغب في ذلك لان تعاطي السياسة شيء جميل وممتع .

— هل تؤمنين بنفس عقائد زوجك ؟

● انا متفقة مع زوجي تماما . والمبادىء التي يدين بها ، ادين بها ايضا . ليس لنا اخصام والحمد لله . والجميع بالنسبة لنا اصحاب واحباب .

— ماذا تتمنين لزوجك ؟

● اتمنى لزوجي ان يصبح وزيرا . والوفود كلها قالت له : « انشاءالله نهنئك عندما تصبح وزيرا » .

— هل طرأ شيء جديد على حياتكم الخاصة بعد اعلان النتائج ؟

● نعم اصبحت لدينا مسؤولية كبيرة ، وسنحاول ان نتعاون مع ابناء المنطقة لانها محرومة ، وسنعمل يدا واحدة من اجل تحسينها .

— ماذا قدم لك زوجك او بماذا وعدك اذا تحقق الفوز ؟

● لم تسنح الفرصة ان نتكلم عن الهدايا . كنا ننهض في السادسة والنصف صباحا ، وناوي الى الفراش بعد منتصف الليل . ولم يات المجال على ذكر ذلك . واعتقد ان محبة الشعب له ، وفوزه هما اكبر هدية لي .

وتكلمت السيدة معلولي بعدئذ عن ابنتها ميشال وقالت انها كانت تسهر معهم ليلة اعلان النتائج وانها لحقت والدتها الى المكتب فور اعلان النتائج وكانوا يسالونها : « اين البابا ؟ فترد عليهم في المنطقة .

اين الماما ؟ راحت جولة »

وسالتها : « ماذا اصبح البابا ؟ فاجابت : نائبا » .

□ نوال معلولي □

الانسة ضحى المرعبي

في آخر المطاف قصدت منزل الاستاذ طلال المرعبي على امل ان التقي بزوجته . ولكني فوجئت بان الاستاذ مرعبي ما يزال اعزبا ، ولكن عوضني من ذلك انه كان محاطا بباقة من الحسان الحسان .

لعله خال خير من الاستاذ مرعبي ان ازوره بقصد اخذ حديث من زوجته !

طلال المرعبي (٢٧ سنة) هو اصغر نائب في المجلس الجديد بعد الاستاذ نجاح واكيم ، الولد الاصغر في عائلة مكونة من ست بنات وصبيين هم :



□ ضحى المرعبي □

— بارعة ومتزوجة من الدكتور عبدالله الخليل
— عزة زوجة السيد مرعبي .
— ليلى
— ضحوك
— خلدون الذي خاض الانتخابات في العام ١٩٦٠ و١٩٦٤ ولم يحالفه الحظ .
— ضحى
— هزار
— واخيرا طلال .

الانسة ضحى المرعبي كانت طالبة للعلوم السياسية في جامعة القديس يوسف .

— كيف كانت انطباعاتك قبل المعركة ؟

● كنا متفائلين بالنجاح وكان اخي واثقا من فوزه .

— هل كنت تتعاطين السياسة من قبل ؟

● كلا ! انها المرة الاولى التي اعمل فيها في الحقل السياسي . ومع ان اخي خلدون كان قد رشح نفسه سنة ١٩٦٤ فانني لم اعمل وقتها في السياسة .

— هل ساهمت في نجاح الاستاذ طلال ؟

● ساعدته شخصيا ضمن البيت . اما اخوتي فقد قاموا بجولات في المنطقة . وتنقلت انا ايضا بين بيروت وطرابلس وعكار .

— ما هو شعورك بعد اعلان النتائج ؟

● في البدء لم نصدق وبدأ اصدقاؤنا يقدمون لنا التهاني . ولكننا خفنا من ان تكون فرحتنا قبل الاوان . ولم يهدأ الهاتف ابدا وامتلأ منزلنا بالاصحاب والاقارب . ثم انتظرنا حلول الساعة الواحدة والنصف . وعندما دخل طلال المنزل فحمله الانصار على اكتافهم . بكيت الوالدة كثيرا وبكينا كلنا من تاثرنا وشدة فرحنا وخصوصا لانه شاب لم يتجاوز السابعة والعشرين وفاز بالنيابة .

— هل تغير شيء عندكم في المنزل بعد اعلان النتائج ؟

● طبعا ، طرا على المنزل جو جديد وكان اخي خلدون كما ذكرت رشح نفسه في الماضي لكنه لم يوفق ، والان فوجئنا بفرصة لم نر لها مثيلا من قبل . ولذلك ، فان حياة جديدة ستبدأ في المنزل كما اننا سنتقرب من المنطقة اكثر .

— ما هي اهدافكم ؟

● اهدافنا ان يتبع طلال الطريق الصحيحة لخدمة المنطقة .

— هل وافقت والدتك على ان يخوض طلال المعركة الانتخابية ؟

● لم توافق امي في بادىء الامر ولكن بعد التشجيع الذي ناله والحماس الذي كان عليه اضطررنا ان نوافق . وبمجرد ما اعلن ترشيحه كنا متفائلين وكان يوجد اقبال كبير على التصويت من قبل المنطقة .

— ماذا تتمنين الان لاخيك النائب الجديد ؟

● اطلب ان يكون اهلا لهذا المركز ذلك انه يملك كافة المؤهلات للنجاح في حياته السياسية .

— هل كلفتكم المعركة مصاريف كثيرة ؟

● لم نصرف قرشا في غير مكانه وكل المصاريف كانت معقولة وضرورية .

— بماذا تشعرين الان ؟

● احس انه علي مسؤولية مشاركة الشعب كما انني فخورة بمركز اخي الصغير ومسرورة لاجله .

وبعد ان اخذت عدسة « انوار الاحد » الصور العديدة للنواب الجدد وزوجاتهم وشقيقاتهم ، تمنينا لهم النجاح في ما يصبون الى تحقيقه في المجلس الجديد .



- تفضلي لعندنا نأخذ كاسة !!

● سال الاميركي صديقه الانكليزي :

— كيف حصلت على هذا العشب الاخضر القوي الغني في ارض حديقتك .

اجاب الانكليزي :

— الامر في غاية البساطة .. عليك ان تزرع وتسقي وتنقي وتقص ... وتزرع وتسقي ايضا وايضا .. وهكذا خلال ثلاثمائة سنة ...

هكذا من الاصل

تمارين في حوض السباحة

● الصيف على الابواب .. وحاجة الجسم تشتد في ايام القيظ .

وعلى بنات حواء ان يدركن ان ممارسة التمارين الرياضية قبيل النزول الى المياه امر لا بد منه .. وهو ذو نتائج حسنة للجسم . والتمارين الرياضية التي تقدمها « انوار الاحد » الى قارئاتها وضعت خصيصا لتمارس على الشاطىء ، وداخل حوض السباحة .

التمرين الاول

طوفي على بطنك ، وامسكي سلم الحوض بكلتا يديك ، ثم افردي قدميك معا كلا الى جهة ، واجمعيهما على طريقة المقص .

ان ضغط الماء على قدميك ، يمنحك السرعة ، والقوة .

التمرين الثاني

اسندي ظهرك الى سلم الحوض .. امسكي السلم بيديك ، وحاولي بقدميك رسم دوائر في الماء .. وكانك تركبين دراجة .

هذا التمرين يقوي عضلات الفخذين ، ويلينها .

التمرين الثالث

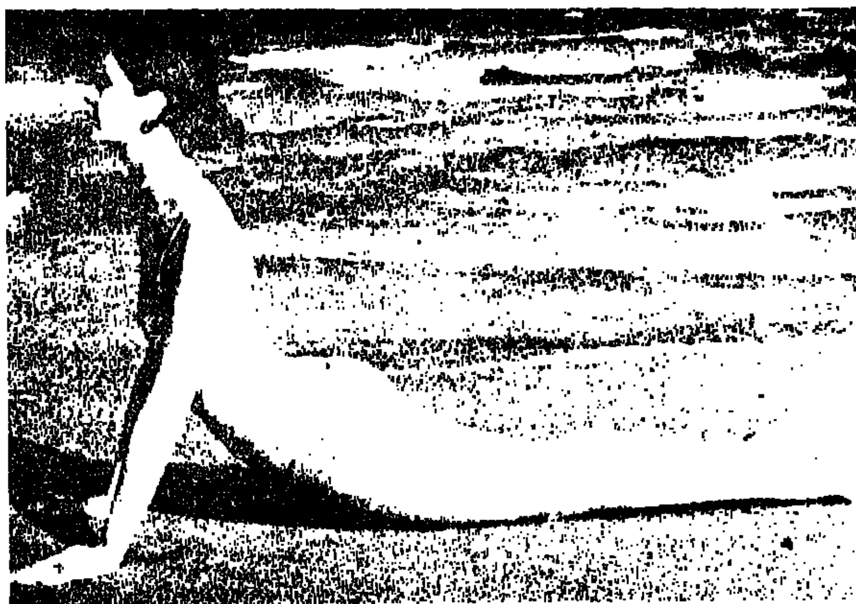
قفي في الحوض . ادخلي ذراعيك في الماء ، وقومي بحركات دائرية على طريقة (الفراشة) .. التمرين هذا يقوي الذراعين .

التمرين الرابع

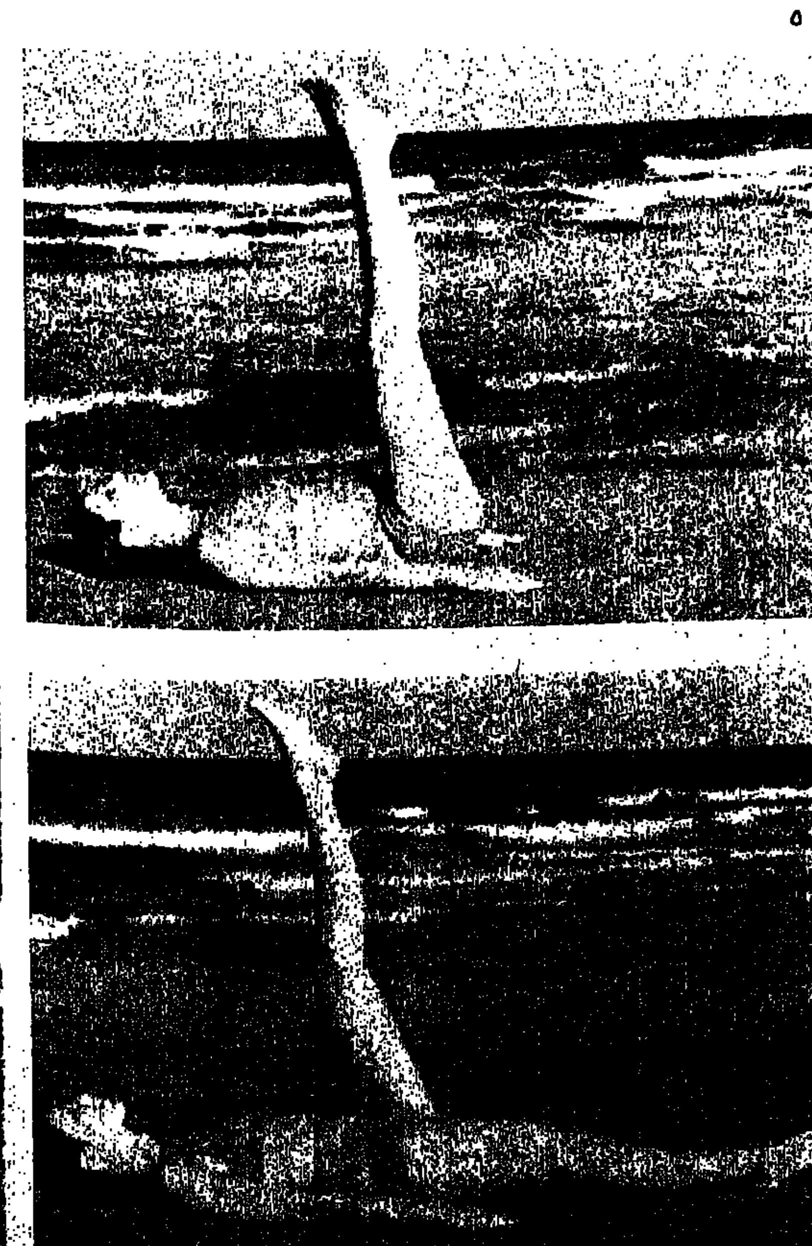
قفي في الحوض ايضا .. ضعي يديك في المياه .. ثم جذفي وانت في مكانك . التمرين مفيد للذراعين .

٣





٥



التمرين الاول

قفي بقدمين مجتمعتين . ارفعي ذراعيك ، وانحني بجذعك لتلامسي اطراف اصابع قدميك باصابع يديك ، شرط الا تثني ركبتيك اثناء احناء الجذع . كرري التمرين من عشر الى عشرين مرة ... ببطء ، وسرعة .

ان التمرين هذا يفيد العمود الفقري بلينه ، وللخاصرتين ، والمعدة يقويها .

(صورة ١ — ٢)

التمرين الثاني

استلقي على بطنك ، ممدودة الجسم ، ضعي راحتيك امام صدرك . وحاولي ان ترفعي جسمك مرتكزة على ساعديك .. ارتفعي ببطء وانزلي ببطء عشر مرات .

ان هذا التمرين يقوي عضلات الصدر ، والكتفين ، والعمود الفقري .

(صورة ٣ — ٤)

التمرين الثالث

استلقي على ظهرك ممدودة الجسم ، مجتمعة القدمين ، ارفعي رجليك بطريقة تشكلين بهما زاوية قائمة .. ثم احفظي احدى رجليك مستقيمة شرط الا تلامس التراب . ثم ارفعي الرجل ، واخفضي الثانية . ان هذا التمرين يقوي المعدة ، والفقرات الاخيرة من العمود الفقري .

(صورة ٥ — ٦)

الزواج ، هو رجل كاذب ... لكني لم اتعد حتى الان نطاق الخيانة الفكرية التي لا تعمر اكثر من لحظات قصيرة عابرة . فقد تكشف لي ان زوجتي عاشقة حنون ولا اشعر انها تغفل الاهتمام بي لحظة واحدة . لا شك في اننا نكمل بعضنا البعض . يوم كنت في الثانية عشرة ، بدات اشتغل واتعلم ليلا . اما هي فكانت ابنة عائلة مرتاحة ماديا ، وقد عاشت دائما في جو مستقر .. انا بحاجة لهذا الاستقرار الاجتماعي وهي بحاجة لما اضمنه لها من استقرار عاطفي ...

كانت مخطوبة

ليلى متزوجة منذ سبع سنوات من رجل اجنبي يعمل مديرا في احد المطارات . يوم التقيا كان قد وصل الى هذا المركز المميز . وكانت هي مضيفة طيران .

ليلى تروي حكاية لقائها الاول بزوجها . « كنت في الثانية والعشرين ، ومخطوبة لقائد طائرة (كابتن) حسن الطلعة ، ويحاول ان يطلق زوجته ليتزوجني . وضعت لنفسي قانونا اقسمت الا احيد عنه قيد شعرة . اعتبرت ان المسافر ليس رجلا . كنت اتلقى المداعبات والمعاكسات بابتسامة لطيفة واعصاب هادئة . كان عقلي وقلبي مشغولين . ذات يوم صعدت الى الطائرة وانا استعد لسفرة تدوم اثنتي عشرة ساعة متواصلة . كان مايك في الطائرة ، مجرد مسافر كالاخرين . لكن السفرة لم تكن كسابقاتها . استدعاني خطيبي الى غرفة القيادة واعلمني ان شيئا ما قد علق في المحرك واعطبه . وان الاختصاصي سوف يحاول اصلاح العطل خلال الطيران . لكن علي اقناع الركاب بوضع احزمة الوقاية ، وتقديم بعض المرطبات وتسليتهم باحاديث شتى تبعد تفكيرهم عن الحادث الطارىء . بدات احدثهم عن الجيوب الهوائية وانا ابتسم ، حين شاهدت احدى السيدات — او توهمت — ان نارا مندلعة في الجناح ، فصرخت : « انظروا لقد هلكنا . لن ننجو من الموت ... » عندئذ وقف مايك ووضح للركاب بالانكليزية وبالفرنسية ان ما حدث هو امر روتيني ولا يشكل اي خطر واستعمل كلمات تقنية غريبة جعلت الركاب يطمئنون الى كونهم يستمعون لخبير ... قدم لي مساعدة كبرى .. تمكنت بعد حديثه من السيطرة على جو الطائرة . ثم انتقل الى غرفة القيادة ليساعد زملائي في عملهم . بعد ساعة ، كان اصلاح العطل قد تم . لكن كيف كنت سأتدبر نفسي خلال هذه الساعة العصيبة لولا مساعدته القيمة ؟ حين عاد الى مقعده جلست قربه وشكرته . طرح علي بعض الاسئلة فاخبرته انني كنت ادرس البكالوريا ولما لم انجح في امتحانات اخر السنة قررت ان اعمل مضيفة فانتقل وارتاح من عناء الدرس . ووصلنا في حديثنا الى خطوبتي فتعجب حين علم بوجود خطيبي في الطائرة . قال « لكن كيف تركك تواجهين الركاب وحيدة ، دون ان ياتي لالقاء نظرة على الاقل . قلت انه يثق بي . ضحك مايك وقال : « بالطبع فلست طفلة مرتبكة . لكن الانسان يتشجع برؤية من يحب في الدقائق الصعبة » . احسست انه جرح اعجابي بخطيبي الجميل الذي تتمنى جميع المضيفات لفت انتباهه ... حطت الطائرة فادركت ان مستقبلي مايك . كان عائدا من جولة طويلة وعلمت لدى وصوله انه مدير المطار الذي نزلنا فيه . دعا طاقم الطائرة للعشاء . وراح يروي الحادثة ويبرز دوري فيها حتى اشعرني ان العشاء اقيم على شرفي . كتب رقم هاتفه الخاص على ورقة صغيرة وقدمها لي عارضا القيام باي خدمة قد اطلبها منه . بعد ذلك لاحظت اني لم اعد ارتاح للانفراد بخطيبي ولا اشعر باي متعة في احاديثنا المتبادلة . لم اجرؤ على فسخ الخطوبة بسرعة . فظللت اشهرا طويلة حائرة .. اخيرا شعر هو بالتغيير الطارىء على علاقتنا . سالني : ماذا حدث ؟ .. اخبرته باني تائهة لقلة اكتراثه يوم حصل عطب الطائرة ... حاولت الاتصال بمايك يوم مررت بذلك المطار بعد انتهاء حكاية الخطوبة ، لم اتمكن من التحدث الى مايك . لم تكن اوقاتنا متناسبة طوال اشهر . اخيرا تمكنت ان وجدته .. ما ان سمع صوتي حتى صرخ : « اهلا بمضيفتي الصغيرة الشجاعة . اني ادعوك للعشاء مساء اليوم » . لم اكد انتهي من تناول الطعام حتى كنت قد رويت له كل ما جرى ... ظل سنة كاملة يحاول تنظيم حياتي المرتبكة ويقنعني بترك مهنتي والزواج منه . انه قوي صلب الارادة يعرف ما يريد ويحصل على ما يريد ... وانا الان زوجة سعيدة مرتاحة .

أعجب بشجاعتها

مايك اميركي ، تعلم في جامعة فرنسية وتجول كثيرا . قال : « قبل الحادث كانت المضيفات موظفات يتحدثن بعدة لغات ، ويخدمن المسافرين . كن قامات مجهولة اقرب الى الالة منهن الى النساء ... واعتدت المغامرات العاطفية المعقدة . ام اولادي كادت تصبح نجمة سينمائية ... يوم التقيت ليلى كنت صديق امراة تهوى قيادة الطائرات . اشعر اني مروض ماهر . املك قوة وهيبة لا بد من تشغيلهما حتى في حياتي العاطفية . واحب ان اشعر بالانتصار . الحادث ابرز ليلى وكشف لي عن شجاعتها . حين جلست بقربي تحادثني ، اكتشفت انها دقيقة الملاحظة ذكية ... ومخطوبة ...

شعرت بالغضب يكاد ينفجر في صدري على ذاك الخطيب الحبيب ، الذي لم يكلف خاطره القاء نظرة على خطيبته في ساعة صعبة . انتقدته . لكني لم اكن افكر بدوره كرجل بقدر تفكيري بما تستحقه ليلى من حب وعناية . حين وصلت الطائرة لاحظت انها حسنة التصرف انيقة الكلام نبيلة التهذيب .

تعجبت كيف احبت هذا الرجل ؟ ... علمت من حديثها انها فقدت والدها وهي طفلة وادركت انها تحن الى عطف الرجل القوي... لكن هل تظن ان هذا الشاب المعجب بنفسه هو الرجل المثالي بالنسبة اليها ؟ افترقنا وظللت افكر فيها من حين لاخر . اندفعت ادافع من جميع المضيفات حين زعم احد اصدقائي انهن سخيفات ... كانت في خاطري صورة تجريدية جذابة .. ثم عدت فالتقيتها .. وتجسد اعجابي بها حبا ...

لم يشأ أن تتحكم به امرأة

لي صديق صاحب شركة تجارية مزدهرة . يوم تخرجت من معهد الفنون الجميلة عرض علي العمل في قسم الاعلانات في شركته . كنت في الخامسة والعشرين ، وقد اعتدت حياة التشرد والبوهيمية اذ كان اهلي يسكنون الجبل وكنت وحيدا في العاصمة . منذ ان وطات قدمي عتبة الشركة وصديقي رب العمل لا ينفك يتغنى بصفات سكرتيرته ... وينتقدها ويتاسف لتغيبها في عطلتها السنوية ... كنت استمع واتصورها ، سكرتيرته العزيزة نبيلة .. الانسة نبيلة . لا شك انها تجاوزت الاربعين . تبحث عمن يغازلها . تفرض سلطانها على الموظفين . اول من يصل المكتب واخر من يغادره حضرتها ... بالطبع لمراقبة الموظفين وتسويد حياتهم فيما لو ارتكبوا هفوة ... لطيفة مع الزبائن ، متجسدة لشخص رب العمل ، بالغة القسوة بالنسبة الى الموظفين ... ارهقني باحاديثه عن نبيلة ، وارهقت نفسي بتصوراتي لها ، حتى اني بدات البحث عن عمل اخر ولم يكن قد مضى على دخولي الشركة عشرون يوما .

وذات صباح عادت نبيلة من عطلتها . بلغت دهشتي حدا لا يوصف لدى اطلالتها علي : عمرها ثلاثة وعشرون . تعابير وجهها تنبئك انها طفلة . شعرها املس حريري . ابتسامتها متحفظة . نظرتها بريئة . اما حياتها فعمل وعمل لا ينتهي . الحفلات الوحيدة التي تشارك فيها هي عشاء للبت بالاعمال او كوكتيل على شرف مبعوث احد المصانع .. ما عدا ذلك ، لا شيء في حياتها سوى العمل . قضينا اياما طويلة في مكتب واحد ، لكن دون تبادل اي كلمة شخصية او حميمة .. من هي ؟ لست ادري . حديثها في التلفون مختصر مفيد . جوابها الوحيد في اتصالات احدى صديقاتها او اقاربها كانت : « ساكلمك مساء من البيت » . مرت عشرة شهور على هذا الحال . حتى كان يوم وقعت فيه المصيبة الكبرى . تلقيت مخابرة هاتفية بالغة الاهمية ، ونسيت ابلاغ رب العمل بموضوعها . ربما كنت اعاني ظفر اخر الشهر ، او نوبة عصبية او كنت غارقا في مشاكل غرامية ... باختصار نسيت . فغضب رب العمل . كانت الشركة مخطئة والتعويض عن الزبون مبلغ مرقوم . حسبت نفسي مطرودا من العمل منذ اللحظة الاولى ، دون انذار ولا تعويض . لكن حصل ما لم يكن بالحسبان . تولت نبيلة الدفاع الصامت عني ، اذ حملت نفسها علنا كل المسؤولية . رايت رب العمل يروح ويجيء في مكتبه يكاد يضرب الجدران حيرة وغضبا وهو يردد : « لكن ماذا حصل لك فجاة ؟ لم ترتكبي ابدا مثل هذا الخطا من قبل » . سمعتها تقول : اصبت بقلق طوال الاسبوع الفائت . انها ثغرة في الذاكرة ... » لم تذكر اسمي . بعد لحظات وجدتني منذهلا واقفا كالابله امام مكتب نبيلة ، لا اعرف كيف اعبر لها عن عرفاني بجميلها ... « ما قامت به نحوي .. كان ... كان .. » لم استطع اتمام جملتي . كان حلقي معقودا من شدة تاثري قاطعتني بصوت هادىء وجفونها منخفضة « اغطي اخطاء زملائي دائما . هذه اقل واجبات من يشعر بالمسؤولية » . كلامها يعني ان شعوري بالمسؤولية ناقص . مساء اليوم التالي التقيتها في المصعد . كنا وحيدين . اجتاحتني نوبة جنون مفاجىء . احطتها بذراعي وشددتها الى صدري وقبلتها . لم اشعر بجسدها يتقلص نفورا .. لم نفترق ذاك المساء قبل ان نتفق على مشروع حياة مشتركة . بعد زواجنا استقلينا بعملنا . حتى الان لم نتعرض لضيق او مشاكل تفوق طاقتنا . وعملنا يتطور بسرعة نحو الافضل . انها ضرورة ملحة لا استطيع العيش بدونها .

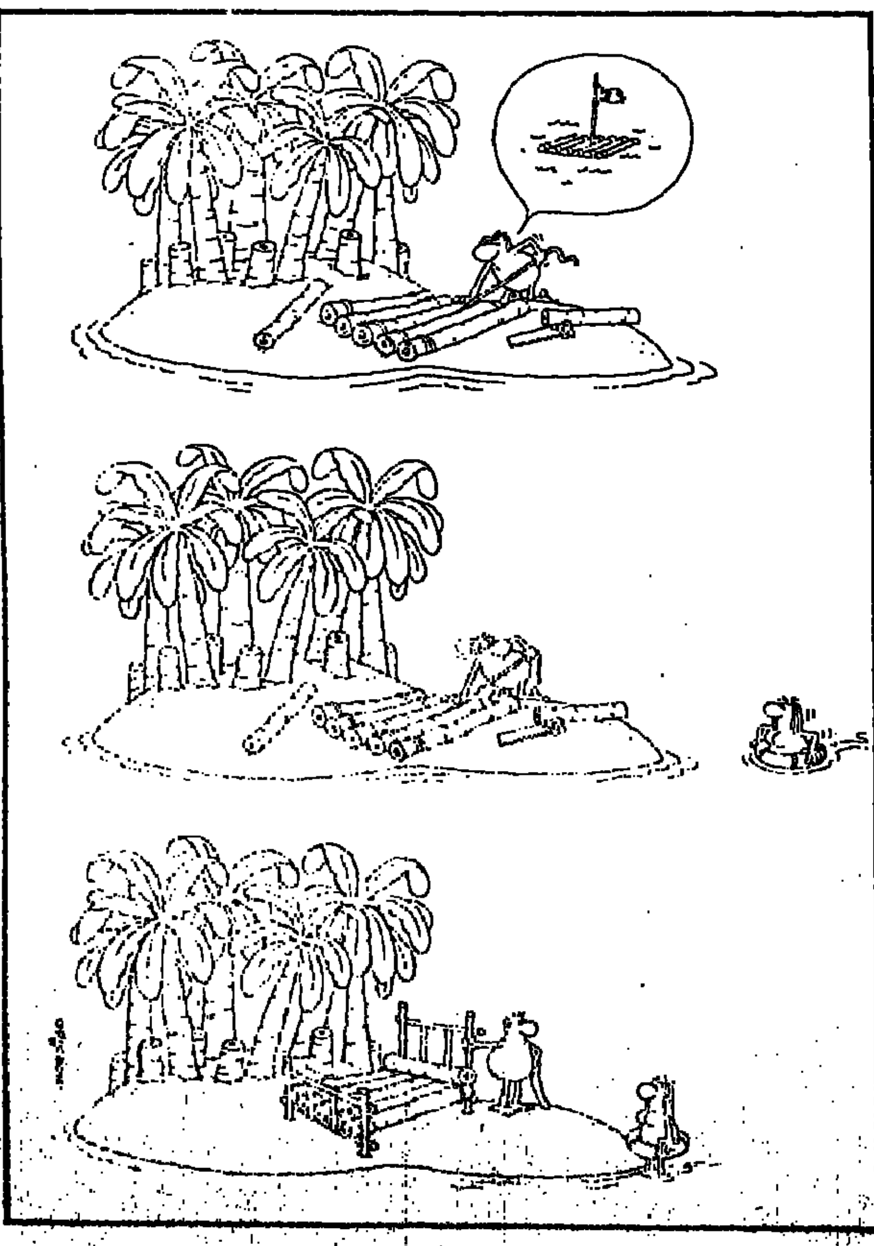
لم تتجرأ على القيام بالخطوة الاولى ...

ما تزال نبيلة تطالعك بوجه طفلة مندهشة بريئة . حين سمعت زوجها يتحدث عن اول لقاء بينهما غرقت في الضحك . قالت : « حتى اليوم لم يعرف اني لاحظت وجوده وتاثرت به منذ ان رايته وكنت خجولة ومسحورة . كنت ارى نفسي انسانة عادية لا تليق به . اوقاتي منظمة ، حياتي فارغة . اكتشفت برفقته الخيال الطريف الشاعري . لم اكن اشبع من تامل انتاجه وتتبع تفكيره الخلاق . كانوا يقولون له : شعار الدعاية هو « النوم المريح » وكان يسبح في اجواء خياله وترسم يده اراجيح وقوافل من الجمال واجنحة خفيفة واشياء رائعة تغمر الدماغ وتغرقه في احلام وتصورات مريحة تنقله تدريجيا الى عالم الغفوة الممتعة . كانت رسومه تساوي الاف الاسرة الفخمة التي تحتوي اجساد بنات جميلات ... حين وقع الحادث عانيت كثيرا في لحظات قصيرة . كان رب العمل قد وثق بي وشغلني سكرتيرته وانا في العشرين وما ان بلغت الثانية والعشرين حتى صرت مساعدة المدير واؤكد لك ان رب العمل متزوج ويحب زوجته ولم ينظر الي يوما الا على اني مساعد قيم له في عمله . كان علي ان اقرر في لحظة واحدة التضحية بسمعتي المهنية الحسنة ، وربما بحياتي المهنية كلها في سبيل انسان هو مجرد زميل في العمل لكنه موهوب اثار اعجابي . وضحيت . حين جاء يشكرني كنت ارتجف تاثرا : ادركت فجاة انه يعني لي الكثير . ادركت اني كنت امل عطلة اخر الاسبوع لانها تبعدني عنه . وان ما يدفعني باكرا الى المكتب هو امل لقائه . حين احاطني بذراعيه في المصعد رحت ابكي ... الان ؟... نعمل كل في اختصاصه . ادركت جيدا ان المشاركة غير واردة بيننا داخل نطاق العمل . هو يعمل في الخلق الجمالي وانا في الادارة . ادركت اني اخطىء لو طلبت منه القيام باي عمل تنظيمي او اداري ... حتى المخابرات التلفونية لا يمكنه ان يجيب عنها ... هل انا سعيدة ؟ جدا .. ولم اكن اتصور اني سالتقي كل هذا الجزاء الحسن عن تضحيتي الماضية ...

سمعت

قنبلة موقوتة تتحول الى مجموعة خنافس

سمع جيمس هيل تكتكة غريبة تحت ارض غرفته الخشبية فشك في ان يكون مصدر الصوت قنبلة موقوتة . اتصل بالبوليس فجاء ولم يتردد لحظة في اخلاء بيت السيد هيل وخمسة بيوت اخرى تقع بالقرب منه . وبعد البحث والتدقيق وجد البوليس تحت ارض الغرفة سربا من الخنافس الصغيرة كان يصدر منها الصوت المخيف . جرت هذه الحادثة في جنوب مدينة لندن .



قناع توت عنخ آمون

الحلقة الثانية

اليوم الذي تحوّل فيه كل شيء الى ذهب

□ ما كادت السيارة ترتقي المرتفع الاخير حتى بدا لعيني آدمسون وادي مقابر الملوك بكل جلاله ورهبته . صورة حزينة الى حد الروعة ، مروعة الى حد الحزن ، انطبعت في ذاكرته الى الابد .

وسلكت السيارة العتيقة طريق الوادي بين الاحجار المبعثرة ثم توقفت امام مجموعة صغيرة من الخيام . كان كارتر سابحا في لجج الماضي فلم يشأ آدمسون ان يقطع عليه حبل تفكيره . تركه يتناول قربانه اليومي ومد بصره متأملا المرتفع الصخري الشامخ المشرف على الوادي ، ومن ورائه سماء صافية لا تشوب زرقتها سحابة واحدة . كل شيء هنا كان هاجعا هجوع الفراعنة في رقدتهم الابدية .

علامة الحياة الوحيدة سرب صغير من الحدآن اخذ يحوم دون ان يحرك اجنحته وكانه يسبح فوق الهواء اللافح . ونقل آدمسون بصره الى الارض فاذا بعلامة حياة اخرى تصافح عينيه . هناك عند طرف الوادي البعيد لمح ستة من العمال المصريين يعملون بهمة ونشاط لنقل تلال من الرمال والحصى والحجارة يربو ارتفاعها على ٣٠ قدما .

— والان يا سيدي ، هل لي ان اعلم اين هي المعدات التي يتعين علي جمعها ؟

— تعال معي !

قالها كارتر وهو يغادر السيارة متجها بخطى حثيثة نحو منطقة الخيام .

كانت هناك خيمتان مستديرتان ، من الطراز العسكري الشائع في ذلك العهد . دخل كارتر الاولى وهو يغمغم :

— سيشتد السعير بعد الظهر !

ثم التفت لآدمسون وهو يشير الى صناديق اربعة صفها العمال في ركن الخيمة :

— هذه هي الصناديق وستجد ان المعدات داخلها مطابقة للكشف المرفق بها .

كانت الصناديق اضخم من ان تنقل دفعة واحدة على سيارة صغيرة متداعية كسيارة الفورد .

— حسنا يا سيدي . ساراجعها واعمل على نقلها بعد الظهر .

وحدج كارتر معاونه الجديد بنظرة غامضة وقال له بصوت هادىء :

— اسمع ... اولا كيف تحبني ان اناديك . حضرة المراقب . او مستر آدمسون . او آدمسون ؟

وفوجىء آدمسون بالسؤال فاجاب متلعثما :

— في الحقيقة يا سيدي ... كما تشاء ... ان اسمي ريتشارد ... والرسميات لا تهمني كثيرا .

— اسمع اذن يا ريتشارد . لقد آن الاوان لتفهم حقيقة مهمتك . انني اريدك هنا لحراسة هذه المعدات « قبل » شحنها . اي انك بصريح العبارة لن تعود الى الاقصر بعد الظهر . ستظل هنا . وساعمل على ان يرسلوا اليك كافة ما تحتاجه من الاوتيل !

وللمرة الثانية حاول آدمسون ان يبتسم ...



بعد الغداء نزل آدمسون مع كارتر الى مقبرة رعمسيس السادس . كان الرتيب مقيتا . وبالرغم من ذلك لم يملك الا ان يعير كارتر اذنا صاغية بينما راح الاخير يروي له الاساطير الفرعونية وكيف كان الفراعنة يدفنون موتاهم :

— كان اهم ما يشغل بال الفراعنة ان ياتي من يعكر عليهم صفو رقادهم الابدي . لذلك كانوا يحرصون على اختيار هذه البلاقع النائية لمثواهم الاخير . هذه الاماكن المهجورة الموحشة كانت تمثل في نظرهم الامان المنشود . ولعلك توافق على انهم احسنوا الاختيار .

ووافق آدمسون على حسن اختيار الفراعنة لمقابرهم بينما استطرد كارتر قائلا :

— كان من عادتهم ان يحملوا الجسد الى مثواه الاخير ثم ملء المقبرة بكل الكنوز والنفائس والاغراض التي يحتاجها فرعون في رحلته الابدية ، رحلة وراء الحياة . وكانت هذه الاغراض تشتمل على كل ما قد يخطر في البال من معدات التزين الى الوان الطعام والشراب . وكانوا يستخدمون عددا من العبيد يربو على المئة والخمسين مهمتهم الرئيسية عزل المقبرة عزلا تاما .

« كان الفراعنة وكهنتهم يخشون اكثر ما يخشون لصوص المقابر ، الذين كانوا ، شان كل اللصوص ، في كل عصر واوان ، يجذبهم بريق الذهب . هؤلاء كانوا يمثلون في نظر الفراعنة « العدو اللدود » . وضد هذا العدو كانت تقام الطقوس الدينية والتعازيم السحرية . ثم يوضع الحجر على مدخل المقبرة الوحيد ويختم وتردم تدريجيا جميع الممرات والسراديب المؤدية الى القبر بذات الحجارة التي استخرجت من عمليات الحفر .

« بعد ذلك يختم المدخل الرئيسي بالختم الملكي ويوارى بابه بالتراب والحجارة لاخفائه تماما ويعمد الكهنة واتباعهم الى اقامة الشعائر الجنائزية الاخيرة ثم يساق العبيد فيقتلون عن بكرة ابيهم! . . . وهناك، على مقبرة الكاهن الاعظم « اينيني » عبارة تقول : انا وانا وحدي بنيت قبر صاحب الجلالة . وما من حي يعلم اين هو هذا القبر » .

وحين وصل كارتر الى هذا الحد من كلامه ، خيم الليل وخيم الصمت .

. . . وفي تلك الليلة عاد كارتر بمفرده الى الفندق .

كانت الايام الثلاثة التي مرت بآدمسون بعد ذلك اياما محمومة اشبه بالكابوس المزعج . عرف معنى الخوف وهو يبيت بمفرده في هذا القفر الموحش الذي يعج بالافاعي والحشرات السامة . عرف معنى النوم المتقطع على بعد امتار من نيام الاجيال .

وكان كارتر ياتي كل صباح مع اول خيوط الشمس فيجمع عماله القلائل وينضم اليهم آدمسون فيتناول كل منهم معولا وياخذ يحفر .

لم يتمالك آدمسون ، رغم حالته النفسية السيئة ، من الاعجاب بكارتر . كان الرجل مثالا للعزيمة الماضية ، كان يراه يعمل الى جواره كالنشط عامل دون كلل او ملل ، والعرق يتصبب من جبينه فيحفر اخاديد عميقة فوق التراب المتراكم على وجهه دون ان تمتد يده لتمسحه، لم يكن لديه وقت ليمسح عرقه . كل دقيقة لها ثمنها . كان يسابق الزمن، وكم من مرة شعر آدمسون وهو الشاب الممتلىء صحة وعافية ببوادر الارهاق والتعب ، والشيخ المسن الى جواره مستمر في عمله ... يحفر ... ويحفر ... ويحفر مسترشدا بحاسته السادسة ، مشفقا ان يحول القدر او انتهاء العقد ، او انتهاء الاجل ، بينه وبين هدفه .

اصيل الثالث من تشرين الثاني وبينما المركب يبتعد حاملا كارتر الى الضفة الشرقية ، عاد آدمسون الى خيمته وهو نهبة لشعور لا عهد له به من قبل . حتى الان كان متافقا من مهمته . حتى الان كان مجرد جندي ينفذ الاوامر . كان اشبه بسجين ينتظر بصبر فارغ لحظة الافراج عنه. لكنه ما كاد يخلو الى نفسه في خيمته حتى راودته صورة كارتر ... كارتر وهو يغطس في الخندق العميق الذي حفره مع عماله . كارتر وهو يفحص الرمال بيديه . كارتر وهو يمزق الارض . كارتر وهو يثقب الصخر . كارتر وهو يتصبب عرقا . كارتر .

واكتشف آدمسون اذ ذاك انه يصلي. كانت هذه اول مرة يطلب من لله شيئا . تضرع الى خالقه ان لا يذهب تعب كارتر سدى . واكتشف آدمسون شيئا آخر . اكتشف انه لم يعد يخاف الصحراء ولا زواحفها . ولم تعد الظلمات ولا الاطلال ولا جيرة الموتى ترهبه . وكان هواء الضفة الشرقية الذي تنسمه ثلاثة ايام بلياليها كان كافيا ليحوله تحويلا جذريا ويضرم في اعماقه نفس الجذوة التي تضطرم في اعماق كارتر .

ونظر الى قرص الشمس وهو يميل نحو الغروب فطرأ على باله أن يلتقط بعض الصور التذكارية . اخذ كاميرته وراح يتجول بين الاكواخ المهجورة التي تعلو مقبرة رمسيس السادس وبينما هو منهمك في التقاط صوره سمع صرخة مدوية فتطلع الى مصدرها واذا به يرى العمال يتنادون ثم يتجمعون ثم يتبادلون فيما بينهم حديثا مثيرا بدليل ما كان يصاحبه من ايماءات وحركات انفعالية ، انتهت بتوجههم جميعا الى الحفرة المربعة التي كان كارتر قد طلب منهم ان يحفروها بالامس .

واسرع آدمسون فانضم الى العمال . والقى نظرة الى الحفرة فادرك سر انفعالهم . كان « الكومندة » بالرغم من فترة الراحة التي منحها كارتر للعمال ، قد طلب من احدهم ان يستمر في التنقيب الى ان تغيب الشمس . كان هذا هو الرجل الذي سمع آدمسون صرخته، اطلقها حين كشف التراب الذي جرفه عن بعض القوائم الصخرية الضخمة، اخذ آدمسون يعدها فوجدها تناهز ثمانية او تسعة اعمدة . وظن آدمسون في بادىء الامر ان هذا الاكتشاف لا يعني شيئا غير ان رئيس العمال سحبه من يده واشار الى رقعة ارض تبعد خطوتين او ثلاثا عن الاعمدة .

كانت هذه الرقعة لا تختلف عن غيرها من الرقاع ، وخاصة لعين مثل عينه لم تتعود بعد على التمييز بين ترابة الارض الاصيلة والترابة المنقولة . الا انه كان على قدر من الذكاء اتاح له ان يقر ان هؤلاء العمال المتمرسين يعرفون اكثر منه وانهم وقعوا على اكتشاف مهم . فما هو يا ترى ؟

وبينما كان يسال نفسه هذا السؤال تقدم رئيس العمال واخذ يزيح التراب عن الرقعة . وبحركة تلقائية انحنى آدمسون الى جواره وراح ينبش بدوره ثم ما لبث العمال الباقون أن انضموا اليهما وراحت عشرات الايدي تزيح التراب وتجرفه بعيدا .

وبعد حوالي نصف ساعة تبين لآدمسون ان رئيس العمال كان على حق في تقديره اذ تكشفت لهم تحت طبقات التراب لوحة حجرية تختلف في شكلها وحجمها عن غيرها من الصخور التي شاهدها من قبل .



حين حضر كارتر فجر اليوم التالي والقى نظرة على اللوحة ، هتف بصوت يخنقه التأثر :

— يا الهي ! ... علام وقعنا ؟!

وراح يهيب بالعمال ان يتابعوا الحفر بكل حرص وحذر حتى لا تمس اللوحة بخدوش او يلحق بها اي تشويه . وكان يردد طول الوقت :

— على مهلكم ... على مهلكم !

وما ان برزت اللوحة باكملها حتى نحى العمال وتناول معولا صغيرا واخذ يحفر حول اللوحة بنفسه . وتعلقت انظار العمال بيديه النحيلتين المعروقتين وهما تجرفان الرمال بمنتهى الرقة تحت جوانب اللوحة . كان يعمل دون ان ينبس ببنت شفة. كان يبدو هادئا لكن هذا الهدوء الظاهري كان يخفي توترا داخليا وغليانا نفسيا احس بهما العمال بغريزتهم الاستكشافية فلزموا جانب الصمت وراحوا يراقبون عمله وكان على رؤوسهم الطير .

واستمر هوارد يعمل حتى صادفت يده جسما صلبا . اذ ذاك تلفت الى رئيس العمال وطلب منه ان يناوله مسطارا . واخذ كارتر المسطار من يد العامل واغمده في الرمال فسمع له رنين نتيجة لاصطدامه بجسم صلب .

توقف كارتر لحظة ثم نظر الى عماله ومعاونه وقال بصوت خافت ووجهه يشرق بشرا :

— هذه درجة سلم ... درجة بكل تاكيد .

والتقت عيناه بعيني آدمسون فاضاف :

— قد يكون هذا سردابا ... وقد يكون مجرد فوهة تؤدي الى لا شيء من تلك الممرات التي كان يحفرها الفراعنة للتمويه !



بعد ذلك بدقائق معدودة كان الجميع يعملون بكل همة ونشاط ، بادئين من النقطة التي عينها كارتر . ولم تنقض ساعة وبعض الساعة حتى كانت اعمال الحفر قد كشفت درجتين من درجات السلم .

غير ان الفرحة لم تستمر طويلا اذ انقضت ساعة ثم اخرى دون ان تظهر الدرجة الثالثة . وصعد كارتر الدرجتين وغادر الحفرة وهو نهب لشتى الانفعالات . وراح يتامل العمال من اين وكيف يتابعون الحفر .

وتملكت الحمية العمال فراحت اكياس الرمل تنتقل من يد الى يد وتلقى في الخارج بسرعة غريبه بينما وقف آدمسون على حافة الحفرة ، كما طلب منه كارتر ، ليزيح مخلفات الحفر بعيدا حتى لا تعود الريح فتدفعها على رؤوس من في الداخل.

وما ان انقضت نصف ساعة حتى تبدت لانظار الحفارين جوانب سلم حجري طويل . وفي تلك اللحظة بالذات سقطت اشعة الشمس العمودية على رؤوس كل من في الحفرة . وحولت المكان الى قطعة من جهنم . غير ان احدا لم يبد رغبة في التوقف عن العمل . ومرت ساعة اخرى وكانت الشمس قد بدات تتحول حين سقط التراب عن درجة خشبية طفق كارتر ينظفها بيديه العاريتين ثم تناول مسطاره من جديد وراح يحفر به الحائط المجاور لهذه الدرجة بالذات .

ومضت نصف ساعة اخرى قبل ان يتمكن كارتر من عمل ثقب صغير في الحائط أخذ يوسعه بكل تؤدة وعناية الى ان اصبح في حجم حدقة العين .

اذ ذاك فقط التفت الى الخلف ، وطلب من آدمسون ان يناوله مصباحا كهربائيا . وامتثل هذا بسرعة البرق لطلب العالم الاثري الذي اخذ منه المصباح بلهفة وسدده نحو الفتحة ثم اشعله ووضع عينه على الثقب .

كان آدمسون ينظر كالمسحور الى كارتر الذي ما كاد ينظر الى الحجرة السرية المضاءة بشعاع البطارية حتى شهق شهقة خافتة .

لقد وقعت عينه على ما لم تره عين بشرية خلال ثلاثين قرنا من الزمان !

واخيرا ... وبعد لحظات بدت كالدهور ، التفت كارتر من جديد مشيرا الى العمال ان يتقدموا وينظروا .

واقترب كل منهم من الثقب ونظر ورأى . واخيرا جاء دور آدمسون . وضع عينه على الثقب فانحبست انفاسه . وتركه كارتر يملي ناظريه. وحين ابتعد اخيرا من الفتحة سحبه كارتر من ذراعه واشار بيده نحو درجات السلم الاربع عشرة قائلا :

— وهذا السلم ايضا لم يتسلقه احد قبلنا منذ ثلاثة الاف عام .

وارتقى كارتر السلم يتبعه آدمسون وفريق العمال . وحين اصبح الجميع في الخارج ، التفت كارتر الى ادمسون قائلا :

— علينا الان ان نحكم الغطاء على هذه الفتحة ونضع عليها الاختام . لن اتقدم خطوة اخرى قبل ان اخطر لورد كارنارفون واستدعيه من لندن . فمن حقه ان يشاركنا هذا الانجاز . سارسل له برقية الليلة . اما انت يا ريتشارد فعليك ان تنام الليلة هنا.

— مثل كل ليلة يا سيدي ؟

— لا ... لا ... انا اقصد ان تنام هنا . عند حافة السلم . وان لا تبتعد من المكان قيد شعرة ... مهما كانت الظروف !

— امرك يا سيدي !

اقرا في الحلقة المقبلة :
اروع اكتشافات العصر

انت تكتب ... ونحن ندفع !



ستدفع (الوار الاحد) عشر ليرات لصاحب الخطاب الذي ينشر في باب (قبلات وصفعات)
اكتب على المظروف ((قبلات وصفعات))
حاول ان تكتب باسلوب للقراء مركز . واكتب اسمك وعنوانك بوضوح حتى ترسل لك دار الصياد العشر ليرات .



ديموقراطية

● اعرف نوابا من اصحاب الملايين ، يسكنون قصورا اين منها قصور الملوك ، يقتنون الخدم والحشم والسائقين والسفرجية والطباخين ، ويعيشون الحياة الارستقراطية بكل معانيها .

نراهم في كل حفلة وكل سهرة ، وكل دعوة في الطبقة المخملية ، ورسومهم تملأ الصحف والمجلات ، واليوم ويا لسخرية القدر ، اياهم ارى، يجوبون الزواريب ،يخرجون من لخشبية ليدخلوا الى اخرى مستحسين سكانها من الحمالين وجراري عربات الخضار بمعسول الكلام ، والامال الجسام ، يجالسونهم ويشربون قهوتهم وياكلون من سكاكرهم الشعبية فسبحان مغير الاحوال .

حبيب برجاوي
صراف بسوق سرسق

اضرابات اضرابات

● كلنا نعاني من غلاء الاقساط المدرسية ، واغلبنا يعجز عن دفعها ، فيضطر الى الغاء كثير من الضروريات — ويحرم منها بيته واولاده — كي يقوم بدفعها ، هذا عدا ما يتطلبه الطالب من كتب وقرطاسية ومصاريف .

اتينا على ذكر هذا لنصل الى قضية الاضرابات ، صحيح انها مرض العصر ، وانها تعم العالم ، ولكن الصحيح ايضا ان نصيبنا منها فوق طاقتنا .

اننا ندفع اكثر من دخلنا على اولادنا ، وننتظر تخرجهم بالساعات ليعاونونا بمعترك الحياة ، فتاتي الاضرابات وتضيع علينا وعليهم، اما من حل يا اهل الخير ، اين الحكومة تضع حلا لكل هذه المهازل ، اين المفكرين ، اين الرجال

الهي بلينا بقحط الرجال اما من فتاة لهذا الوطن .

عدنان كريدية
حلويات كريدية
شارع ويغان
بيروت

تنمية الاخلاق اولا

● نهار الجمعة العظيمة عند الشرقيين بتاريخ ٧ نيسان وعندما كنت استمع الى اذاعة لبنان ((البث المباشر)) تحتفل بهذه الذكرى وتنتقل مباشرة على حد قولهم من دير الى كنيسة اعلان المسيح : وسننتقل بكم الان ومباشرة الى دير البلمند . وبعد فاصل موسيقي قصير عاد صوت المذيع ليقابل شخصا : ((اسم الكريم)) فاجابه ميشال سابا . ولكن هذا الشخص هو من بلدنا من اللاذقية . وفي ذلك اليوم كان في بلده .

وعندما قابلت ميشال في نفس اليوم وسالته عن موعد هذه المقابلة اجاب بانها تمت .. منذ مدة ايام ..

فالى متى سنستمر على هذه الحال ، نضحك على بعض في الاذاعة وفي كل شيء واي مصير ينتظرنا واي ارض ستحرر بهذه الاخلاق فالافضل ان ننهي اخلاقنا من امراضها وبعدها نلتفت لارضنا ...

اللاذقية — سوريا
يسير حنا — ص.ب ١٣٩

كل شرشور مع شرشورته

● بعض رؤساء الاتحادات الطلابية يعمدون من اجل انجاح اغراضهم الى توزيع بيانات يدعون فيها الطلاب للتجمع امام مدرسة او ثانوية للبنات ومن ثم الانطلاق بتظاهرة في الشوارع ، ويلبي الطلاب ، كل الطلاب هذا الطلب بكل سرور !

وامام المدرسة يقوم بعض الطلاب بعرض مواهبهم وابراز كفاءاتهم ، وعندما يريدون اصحاب العلاقة الانطلاق بالتظاهرة يعود قسم كبير من الطالبات الى منازلهن ، فيتبعهم الكثير من الشبان . واذا قلت لاحدهم الى اين انت ذاهب ؟ يجيبك بقوله : « وايسح وصل الشري ».

وهكذا تكون التظاهرة قد تشرشرت في المدينة ، كل شرشور مع شرشورته .

فواز ياسين — طرابلس — شارع الجميزات — كاليري غازي ياسين

هكذا من الأصل



□ كل ام تشكو كثرة الاشغال وكل ربة بيت مرت بلحظة ارهاق وحيرة: قرص الحلوى يكاد يحترق ،والرضيع يملا البيت صراخا والزوج سيعود بعد دقائق وتتذكر انها نسيت شراء الكمية اللازمة من الخبز ...

اولادك يخدمونك



وبما ان الام لا تملك اربع ايد ولا راسين ، فانها تستعين باولادها .. تظن انهم يملكون كل وقتهم وليس ما يشغلهم جديا عن مساعدتها ... واليوم يلاحظ ان تطورا واضحا طرأ على جو العائلة . اشغال البيت لم تعد من اختصاص الام وحدها ... الزوج لم يعد يخجل من صنع السلطة وتقشير الخضار .. والاولاد حين يرون والدهم منهمكا بشغل المطبخ لا يترددون في مشاركته بتقطيع الخبز وغسل الفاكهة .. صارت اشغال البيت شكلا من اشكال الاعمال الجماعية ..

علميهم كيف يساعدونك ..

تعليم الاولاد بعض اشغال البيت يبدو اسلوبا تربويا مفيدا بنظر الاهل . وبدلا من ان يعتاد الولد ان يقدم له كل ما يحتاجه ويكتفي بالتفرج على امه تروح وتجيء وتتعب لتخدمه ، لماذا لا يعتاد خدمة نفسه وخدمة غيره قدر المستطاع ؟

المبدا صحيح . من الافضل ان يعتاد الولد العمل شرط الا ننسى كونه طفلا ، ويجب ان يظل حرا طليقا لممارسة العابه واشباع فضوله كما يحلو له ... وشرط الا نرهق جسده او نبعده عن جو دروسه ..

كيف تعرف الام حدود امكانات ولدها فلا تتعداها ؟ كيف تتاكد من انها لا تحمله فوق طاقته ؟

طرح هذا السؤال على الاهل والاولاد وعلماء النفس ... واليك خلاصة لجميع الاراء والتجارب والتوصيات المفيدة :

المساعدة نوع من اللعب ..

قالت احدى الامهات : حين تراني صغيرتي منهمكة بتقشير البازيلا تعرض علي مساعدتها. لكنها ما تلبث ان تمل العمل بعد خمس دقائق.. انها طفلة متقلبة لا تعرف ماذا تريد .. تقشير البازيلا قد يكون سهلا . لكنه يستلزم الانتباه والجلوس في مكان واحد فترة طويلة . وهذا يصعب على الاطفال الذين لم يتجاوزوا السابعة لا تجبريهم على تادية اعمال لا تناسبهم . دعيهم مثلا يعدون المائدة .. فهذا عمل يجعلهم يتحركون ويتسلون بوضع الملاعق والشوك والملح وغير ذلك ، متنبهين لان يحتل كل من هذه الاشياء مكانه الصحيح .. فاذا لم يخطئوا فانهم سيفرحون ويفاخرون .. وبعد ان يتم اعداد المائدة ، ويجلسون لتناول طعامهم ، حاولي الا تدعيهم يقفزون عن كرسيهم وينتقلون من مكان لاخر اذا ما احتاجوا الملح او الخبز او سواهما ... بعد انتهائهم من اعداد الطاولة يجب ان يفهموا ان اللعبة قد انتهت .. ذلك حتى لا يعتادوا كثرة الحركة والتنقل بصورة مستمرة فيصبحون مزعجين .

كيف تتصرفين اذا رفض ابنك ان يساعدك !

من الافضل الا تصري وان تغيري موضوع الحديث ، فابن السنوات الست لا يمكنه ان يتحمل عدة مسؤوليات . مسؤولياته الاساسية مركزها المدرسة . فاذا كانت علاماته جيدة فمن الافضل ان تكتفي بها ولا تضطريه الى تحمل مسؤوليات البيت .

بين ٨ و١٢ سنة :
سن الارادة الطيبة .

الاولاد في مثل هذه السن هم المساعد الافضل . من جهة هم قادرون على القيام باعمال معقدة تتطلب بعض المهارة . ومن جهة ثانية يخجلون من رفض طلباتك لانهم لم يبلغوا بعد سن الوقاحة .. وفي الغالب يطيعون الاوامر مكرهين . ويقومون بكل الاعمال التي ترمي الكبار ... مثلا : تفريغ منفضة النفايات (الزبالة) او ارجاع الزجاجات الفارغة لصاحب الحانوت او جلب البطاطا والبصل ... ويؤدون اعمالهم دون تذمر . لكن ماذا يجول في خاطرهم ؟

كانت احدى القرويات تستضيف حفيدها الصغير خلال اشهر الصيف . وكانت تقول له كل مساء : تنزل بجلب الحشائش للارانب. وكان يقطع الحشائش ويحملها الى الارانب . الان هذا العمل لم يكن تسلية بنظره بل عملا سخيفا يكلفونه به ليخلصوا انفسهم من تاديته .. وظل الولد حاقدا على جدته فترة طويلة لانها لا تقدر المجهود الذي يبذله في عمل كهذا بل تفرضه على انه « تسلية » .

وعلى الام ان تبدي اهتماما بشعور الولد كقول له مثلا : اعرف تماما ان رمي النفايات ليس بالعمل الممتع .. لكن هل تريد ان ترغمني القيام به عني ؟ والولد الذي يقوم عنه بعمل ، لا يقصد سوى الحصول على رضاك عنه ... لا يهمه نظافة البيت ولا التخلص من الزجاجات الفارغة .. ما يهمه في مثل هذه السن السلم رايك به وعطفك عليه . فلا تنسي ان افضل اجر يناوله هو ابتسامة حنونة وشكر صادق يشجعانه على تادية اعمال يرغبها .

على الام ان تقيم قوى ولدها الجسدية بدقة ... صحيح انه قادر على اللعب والقفز نهارا بكامله .. وانه يبدو مليئا بالحيوية والنشاط . الا ان هناك بعض المجهودات العضلية التي تفوق مقدرته .. فابن الثانية عشرة لا يقوى على حمل حقيبة ثقيلة او جر صندوق الفاكهة او حمل وعاء كبير ملئ بالماء .. لاحظ الاختصاصيون ان اولاد القرويين لا تطول قامتهم مثل اولاد المدن .. وسبب ذلك لا يعود الى سوء التغذية ، بل الى كونهم يؤدون اعمالا تفوق طاقتهم الجسدية في سن مبكرة . تذكري دائما ان الولد يمكنه ان يساعد ولكنه لا يستطيع تحمل مسؤولية انجاز عمل بكامله ...

الكبار :
لا توفريهم عند الحاجة .

عند انتقال العائلة من مسكن الى اخر ، او حين يعاد طلاء جدران البيت ، يتسلى الصغار بمساعدة الاهل .. بل يسرهم ان يطلب اليهم القيام باعمال يقوم بها عادة الرجال .. ويتوجب على الام ان تعي اهمية واجباتهم المدرسية وتحترم اهتمامهم بها ، حتى لو بدا لها هذا الاهتمام في غير محله او حجة للتهرب من العمل ... واذا طلبت من ابنك مساعدتك على نقل احد اغراض البيت واجاب بانه منهمك في حل مسالة حسابية ارجئي عملية نقل الاثاث وليفهم ان الاولوية هي لانشغالاته بدروسه ..

اما اذا كان لك ولدان ، احدهما نشيط ماهر والثاني متكاسل يستغل نشاط اخيه ولا يعمل شيئا .. فلا ابدي تلك الاكتراث بالموضوع وتركيهما يتحدان امرهما ... حاولي ان تكلفي كلا منهما انجاز احد الاعمال وامنعي الكسول من تسخير اخيه والاتكال عليه ... فاذا لاحظت ان الكسول يتحول الى نشيط متحمس في اداء انواع معينة من الاشغال ، دعيه يعمل ما يحبه ولا تكلفيه باشغال يكرهها ...

لا تفكري في المستقبل وتتخوفي من طباع ولد لا يعمل الا « ما يحلو له » ... لا تنسي انه في الثالثة عشرة وحين يصبح رجلا سيفهم من تلقاء نفسه ضرورة القيام بمختلف المهمات سواء اعجبته ام لم تعجبه ...

البنت :
ليست مبني — ام ...

امهات كثيرات يرددن : « لولا ابنتي لما تمكنت من انجاز كل اشغالي ... » لكن هل تفكر الام بان ابنتها تشتغل اكثر مما يجب ... اذا ابدت اهتماما باخيها ، الطفل ، لانها ما تزال في سن اللعب بالدمية ، فهذا لا يخولك حق تكليفها العناية بالصغير ، والاتكال عليها لسد جميع حاجاته ... وقد تهتم الطفلة باخيها لاندافع من غريزة الامومة المبكرة كما تظن الامهات في الغالب ، بل لتلفت اليها انتباه امها بعد ان تكون قد تالمت من اهتمام الام المتواصل بالطفل الرضيع واهمالها لابنتها احيانا ...

اهدي اليهم
بشراء حاجاتك ... ولكن ...

يسر الاولاد ان تكلفيهم بشراء حاجات من الحانوت القريب . يسرهم ان يسيروا في الشارع وحدهم ويتحمل مسؤولية انفاق المال وعدم الخطا في الحساب ... لكن لا تنسي ان الشارع هو الاحتكاك بالمجهول . قبل ان تسلمي ولدك اموالا وتتركيه يتجول في شارع كبير مكتظ بالناس والسيارات ، تاكدي انه يملك النضوج الكافي الذي يحميه من ...

وهناك خطر على الفتيات الصغيرات من كلام المارة او ... بعضهم او سماع عبارات بذيئة ... اما اذا احتجت الى اغراض بعد الساعة الثامنة مساء فمن الافضل ان تنزعجي او تزعجي زوجك بدلا من ان ترسلي ابنك او ابنتك للاتيان بها ...

ما يمكنهم عمله

□ الصغار بين ٦ و٩ سنوات :

– اعداد المائدة . تنشيف وترتيب الاواني بعد تنظيفها .

– خلع ملابسهم والاغتسال قبل النوم . ترتيب غرفهم .

– شراء شيء من دكان قريب جدا .

– الرد على التلفون وحفظ رسالة ونقلها .

□ لا تكلفيهم ابدا :

– الانتباه للاخ الرضيع اثناء غيابك تادية اشغال تتعلق بالغاز او الكهرباء .

●●

□ بين العاشرة والثالثة عشرة :

– شراء حاجات بسيطة من الحانوت والصيدلية ودكان اللحام .

– ترتيب غرفهم ووضع الشراشف على الاسرة .

– ترتيب ثيابهم ووضع الوسخ منها في كيس الغسيل .

– تنظيف الحمام بعد الاغتسال ومسح احذيتهم .

●●

□ الكبار بين ١٤ و١٧ سنة :

– بامكانهم الاهتمام بالاصغر منهم موقتا ، شرط ان يشعروا بانك تخليت عن مسؤولياتك والقيتها على عاتقهم نهائيا .

– بامكانهم تنظيم غرفهم سواء كانوا فتيات ام صبيانا .

– ان يتحملوا مسؤولية تنظيف ملابسهم الداخلية وعلى الذكور منهم غسل جراباتهم وكي ملابسهم كما تفعل البنات ..

من حين لاخر يمكنهم شراء حاجات البيت بناء على قائمة تعدينها بنفسك .

– يساعدونك في اعداد الطعام .

●●

□ انتبهي لناحية هامة :

لا تجعلي اولادك الكبار يشعرون انهم كبروا لدرجة تجعلهم يستغنون عن اهتمامك بهم . ولا تعزليهم عن بقية افراد العائلة بقولك مثلا : اما انتم فتدبروا امركم بانفسكم ، ولا تسجنيهم في البيت ليتنبهوا لاخوتهم الصغار..

●●

□ هل يستحق الاولاد اجرا ماديا عما يقومون به من اعمال ؟..

من الافضل ان تظل اعمالهم في نطاق المساعدة وان يظل هدفها ارضاء الاهل والحصول على احترامهم وعطفهم . ومن الافضل فصل قضية المال عن قضايا المساعدة في اشغال البيت . اعطيهم المال كمصروف يومي ... او كمنحة مستقلة عن فكرة الاجر او المكافأة .

زلت قدم عامل البناء فوقع من الطابق الخامس . ومن حسن حظه هبط على تلة رمل عالية فلم يصب باذى ... ركض شرطي باتجاه مكان الحادث فاسرع ينفذ الناس المحيطين بالعامل ثم ...

– ماذا حصل هنا ؟

عندما يقول ابنك لست جائعا..

● دخلت الى غرفتها فرايتها تبكي وتصرخ وبعد ان هدات قالت لي : ابنتي سعاد عنيدة لا تاكل ، تزم شفتيها وتنظر الي بحقد وترفض ان تاكل ما اعطيها . حاولت ان اجلب لها كل الالعاب واغريتها بنزهة واحضرت لها ثوبا جميلا . وكل يوم اقضي معها ساعات من النقاش حتى افقد اعصابي . اضاف ان تهزل .

سعاد في الرابعة من العمر وتتمتع بصحة جيدة ولكنها لا تاكل كل ما تقرره امها . لقد نسيت صديقتي ان الاولاد بشكل عام يفقدون نوعا ما شهيتهم بين الثالثة والخامسة عما كانوا قبل هذه السن لانهم ينمون ببطء اكثر . هذا سبب من الاسباب



ولكن هناك عوامل كثيرة تخفف من شهية الطفل . ان اضطراب الام ولهفتها اثناء تناول الطفل طعامه تنتقل اليه ويرفض ان ياكل لانه مضطرب . على الام ان تخفي اضطرابها وقلقها كي لا يشعر به وتحاول ان تبدو طبيعية .

اما اذا كان متلهفا للقيام بعمل ما او يفكر بشيء مثير فتنقطع قابليته لتناول الطعام ويفضل ان ينتهي بسرعة كي يلعب او يخرج من البيت .

اعرف امهات عديدات يعطين اولادهن الحلوى والشوكولاته والبزر والفستق بين الوجبة والاخرى وعندما يحين موعد الغداء او العشاء لا يستطيع الولد ان ياكل . فكلما خفت هذه الماكولات زادت شهية الطفل واختفى كل ما في صحنه .

الطفل بطبيعته يرغب لفت نظر امه اليه ويريد ان يكون دائما محور حياتها ونشاطها وتفكيرها وعملها. فبرفضه الطعام تحاول ان تقنعه وتدلله او تغضب عليه وتهدده فيكون قد نال ما اراد . اذا تجاهلت طفلك في هذه الحالة وتصرفت على المائدة تصرفا طبيعيا من غير ان تناقشيه او تتوددي اليه كي ياكل يشعر انه فشل في مؤامرته فسيطلب طعامه حين يجوع.

ان ترغيب الطفل لياكل عمل ... اذا اصر على الرفض ولكن يمكننا ان نعطيه لعبة او كتابا بغية تناوله طعامه واذا كان ياكل بنفسه دعيه يجلس معكم الى المائدة ويستمع الى احاديثكم من وقت لاخر ليشعر انه عضو مهم وفعال في هذه العائلة فلا تعزليه عن الحياة العائلية . اما حين يكون معك قصي عليه قصة لطيفة من غير اثارة كي ياكل بهدوء . واذا كان يتناول طعاما باردا او سندويشا دعيه يراقب الصور المتحركة على التلفزيون ، وبهذا تسهل نوعا ما مهمة الاكل وينسى نفسه فياكل برغبة وشهية .

نازلي حماده سنو

شقراء وسمراء

وأزياء الصيف المقبل



● صورة واحدة تجمع بين العارضتين غريال ودانيال •
من اليمين غريال ترتدي فسطانا أسود كرو طويل مع ايشارب احمر يربط على الخصر •



● بنطلون طويل اصفر مزين بثلاثة كشاكش على الاكمام والقبة واسفل البنطلون ، مع قبعة عريضة ●

● انسامبل احمر وكحلي سبور ●

□ عرض ازياء جديد لموسم صيف عام ١٩٧٢ ،اقيم في فندق البريستول، وعلى انغام البيانو ، وتعليق المذيعة ميشال دوكلو ، قدمت العارضتان دانيال الشقراء ، وغريال السمراء ٢٩ موديلا تختلف الوانها وانواعها باختلاف المناسبات •

منها فساطين للسهرة ، وبنطلونات سبور ، او فساطين لقبل الظهر • عدد الحضور في المعرض كان كبير للغاية ، وتميز بوجود الرجال الذين جاءوا مجبرين من طرف الجنس اللطيف •

تصوير
جوزف ابي رعد



● فسطان اسود مطرز على القبة ●



● انسامبل ابيض بحري ●



● فسطان سهرة طويل من قماش الدانتيل ●



لعبة الختيار مسرحية تتجدد

□ كيف ننفعل امام عمل مسرحي يغلب عليه التكامل باغلب عناصره؟ .. والممثل فيه يطبق ما يقال بتحويل اللاواقع واقعا ، ويتقن اللعبة فيشدنا للحزن ، للفرح ، للضحكة . وتقفز « لعبة الختيار » من ١٩٦٥ الى الان ، بوجود اكثر من كانوا لها، ليغيب عنها وجه واحد ، تحول آنذاك من امراة صبية الى مرابٍ يهودي عجوز ، بواسطة اقدر ممثلة مسرحية وقفت على خشبتنا . وحملت معي ليلة البارحة وجه وصوت وحركة الممثلة رضى خوري في دورها الفذ « ناهوم » ، المرابي اليهودي . اقتباس ادوار البستاني.

لعبة الختيار . من فولبوني ، لبن جونسون . اقتباس ادوار البستاني اخراج بيرج فازليان ، تمثيل ريمون جبارة ، نبيه ابو الحسن مع موريس معلوف ، نزيه قطان ، جمانة بارودي ، صلاح مخللاتي ، حسني موسى ، موسى مرعب . بالاشتراك مع : الياس الياس . ضيفة الشرف : ليز سركسيان . ادارة المسرح صلاح مخللاتي . اضاءة كريستيان غازي . على مسرح بعلبك القنطاري ، طيلة هذا الشهر .

بن جونسون من الصف الثاني للطبقة « الايلزباتية » بعد شكسبير ، كسر هيبة الدراما الشكسبيرية بضحك مر ، واقعي ، ونكتة تسخر ولا تتوقف . تميز مسرحه بالحيوية الصاخبة التي رفضها النقاد في عصره ، بورجوازيا ، وقبلوها طرفة ، حية، عنيفة ، تمزق اصولا مسرحية وشكلية راسخة . بن جونسون في فولبوني كان معنا على خشبة مسرح بعلبك باقتباس « جونسوني » اكثر من « جونسون » نفسه ، اذ مزج « ادوار البستاني » النكتة بالخفة ، بالكلمة المفعلة مع روحها ، لتتحول الى لعبة موحية مع مجموعة من اقدر الممثلين .

« ديب الواوي » ، ريمون جبارة ، خادم معلمه « ابو زهرة القوقازي » ، الياس الياس ، يلعبان لعبة الربح . لعبة استغلال الناس وتضليلهم ، لكسب مالهم ، وايهامهم انهم سيرثون كل بمفرده اموال « ابو زهرة ». وان كلا بمفرده هو وريث الغني الميت الوحيد . وتكبر اللعبة في ذهن ابو زهرة ، انتقاما من حقارة الملتفين حوله ، لماله ، وايمانا منه بان « خشمنة الناس كنز مخبى » فيقرر الحصول على اكثر من الهدايا المادية البسيطة . ان يفرق بمساعدة خادمه بالتخطيط لاستجلاب الناس . زوجة سلوم التاجر « نبيه ابو الحسن » ، يمامة « جمانة بارودي » المسكينة ، واستكتاب ورثة المرابي اليهودي « ناهوم » ، موريس معلوف، حتى يتحقق موت « ابو زهرة » المحتم ويصبحون كلهم الورثاء . لكن لعبة الختيار ، وخادمه تنكشف بوجود ابن المرابي ، وهجومه للدفاع عن « يمامة » وسوقهم كلهم الى المحاكمة ، وظهور الحق في الاخير . ان يجبر الخادم الختيار بكتابة الوصية له برضاه بل يطلب للخادم القبول . ويتحول العبد سيدا ويطرد السيد ويتقاضى الجميع اجرهم، ويخرجون ليلتف الخادم بعباءة معلمه ، ويقف وحده تحت الاضواء ، على المسرح .

ومن وقفة ريمون جبارة الاخيرة ، بل من كلية خط تمثيله الدرامي ، تخيلت ريمون جبارة يلعب « هاملت » لشكسبير . هاملت ذو الشخصية الانسانية الشابة ، المناضلة المتوجعة ، المنقسمة بين الحب والعقل . وفيها تتكامل ابعاد شخصية جبارة الدرامية. رغم قدرته التمثيلية الاصيلة في التاقلم مع كل ادواره التمثيلية وخاصة في « وصية كلب » .

ومن « جبارة » في دور الخادم ديب الى معلمه ابو زهرة ، الياس الياس . القوقازي، الذي تنكر بلباسه الابيض وماكياجه القوقازي « بعطيل » ... وفكرة اخرى . لماذا لا تجرب تمثيل دور عطيل ؟... ابو زهرة داهية كذاب ، حافظ طيلة المسرحية على خط تمثيلي صلب ، غير متلون ولا مستضحك ولا مفتعل ، كان انهزامه المتباكي امام المعضلة في نهاية المسرحية . ومما يلفت النظر ، جودة مخارج احرف الياس الياس اللفظية . ان كلمته العربية ترن موسيقيا ولفظيا وتجسد كم يعرف هذا الممثل ابعاد اللفظة التي يتعامل معها . والان الى حاشية « ابو زهرة » بل ورثاء الختيار . « شاهين » ، حسني موسى، كان جيدا بحدود دوره . والمرابي « ناهوم » موريس معلوف ، حافظ على اهتزازات عمره المريض ، وطبقة صوته ، لكني ما زلت اتذكر ابداع « رضى خوري » عام ١٩٦٥ . والثالث « سلوم » ، نبيه ابو الحسن . اقول هنا كلمة واحدة . من نسي بداية نجاح هذا الممثل ، ليشاهد « لعبة الختيار » ، فيعرف بان روعة الكوميديا عنده عمرها من ١٩٦٥ . ويمامة « جمانة بارودي » كانت بكليتها الزوجة المسكينة المتهورة ، الالة في يد زوجها .

و « الست لولو » ليز سركسيان ، تقمصت دور الفتاة اللعوب بجراة وبراعة ، و « الضابط » نزيه قطان ، كانه لبس دور العنف العسكري . والماريشالية الالية لتصبح طابعه المميز . و « القاضي » صلاح مخللاتي .... ابدع ابدع .. واهتزازه مثل عجز المحكمة . اما المستقبل الاكيد فهو للممثل موسى مرعب في دور « الباور » . وهذا ثاني دور بعد وصية كلب يتقنه بجودة واصالة . الممثلون ... كلهم اتقنوا .. كلهم انوجدوا على المسرح باداء وتمثيل رائع ، والاعجاب كان يتضاعف مع كل واحد منهم . وهذه روعة عمل يجمع فيه هذه القدرات التمثيلية المتكاملة ، التي احترمت حضور بعضها البعض مسرحيا فتركت للكلهرية الابداع والاتقان . وضحكنا كان من النص المتحرك الذكي وبراعة الكل مع سرعة رمي الحركة والكلمة والانفعال المضحك عند نبيه ابو الحسن .

اما الاخراج ، والاضاءة ، والمسرح ، والديكور ، واللباس ... فلها كلمة منفصلة . من لم يعرف بدايات بيرج فازليان في الاخراج المسرحي ، يتاكد وهو يشاهد « لعبة الختيار » قدرة بيرج فازليان على تحريك ممثليه وبراعة تحريكه لعناصر خشبته . فهو وللحق « مايسترو » الخشبة الملونة ، بالممثلين المتحركين باستمرار ، وفعالية .

اضاءة كريستيان غازي فنية مدروسة . وهنا اود لفت نظر المسؤولين عن مسرح بعلبك الى النقص الموجود في اليات الاضاءة، وانعدام وجود التسهيلات التقنية لتحريك الديكور . اما اللباس فكان بسيطا وجميلا .

والاهم ان مسرحية « لعبة الختيار » ، تؤكد لنا ضرورة اعادة ، عمل لبناني جيد ، في ماضي مسرحنا القريب . بمثله تصبح الاعمال المسرحية عندنا ذخيرة فنية مسرحية حية ، ومنطلقا لمعرفة كيفيات تطوير مسرحنا اللبناني .


المحكمة ....

الجسد سيد في "سيدة الاقمار السوداء"

□ شركة افلام الارز العالمية ، تقدم ، ابتداء من الاثنين ١ ايار ، فيلم « سيدة الاقمار السوداء » ، في اربع صالات عرض ، « ستراند » و « اديسون » ، الحمراء . « سيتي بالاس » و « امبير » ، البرج . وهذا الفيلم هو من تاليف وحوار واخراج ، « سمير خوري » ، اللبناني وهو اول فيلم له .

قدم له بصورة مثيرة ، وعنوان يطلق العنان لمخيلة المشاهد المكبوت ، بكلمات « ولدت من الحب ، عاشت للحب ، شربت الحب حتى الجنون » .

مع ناهد يسري ، حسين فهمي ، عادل ادهم ، شاهيناز ، [illegible] عقيقي ، تيودورا راسي وموسيقى باتريك سمسون . والاهم ، اننا مع سمير خوري ، بقينا مصلوبين في الصالة ، لمدة تجاوزت الساعة والنصف ، لنشاهد الجسد ، والجنس ، باعنف واقبح صورة ، ولكثرته وسماجة عرضه ، خرجت [illegible] .

وكان الجسد في هذا الفيلم ، مصيدة تجارية وشبكة لجر المشاهدين اليه . اما بالنسبة للمشاهدين ، فان اطرف ما لفت نظري ، هو عدم تطبيق المسؤولين لقانون منع الاشخاص الاقل من ١٨ سنة ، الدخول ، بل ان هذه الجملة ، وهذا المنع اصبحا يشدان الاطفال، والمراهقين ، للتحدي وحضور الافلام ، تطبيقا للقول : بان « كل ممنوع مرغوب » . والرقابة ... اين كانت وهي تشاهد هذا الفيلم ؟. الرقابة المحيرة ، اذ سمحت بما لا تسمح به في فيلم اجنبي . لماذا ؟... تشجيعا للفيلم اللبناني ؟... ام لاقناع المخرج ، المؤلف ، السيناريست ، بالاستمرار في خط التجارة الجنسية السينمائية ؟... والمشاهد ما كان [illegible] ... وهزا من الميلودرامية المفتعلة في الفيلم ، والمواقف المضحكة ، [illegible] من مرة والاستياء [illegible]

[illegible] الى مخرجه وكاتبه ، [illegible] القصة [illegible] زوج [illegible] لتصبح خطيئة [illegible] وكان النهار

الجديد ، لتلقاهما على شاطىء البحر ، يسعدان بالحب ، المنفتح ، الحي ، البعيد من المعقد . وكان ذلك، بعد ترك الوالد الوظيفة، لصلف معلمه ، وتركها هي خطيبها ، لحبها له وسوء معاملته لحبيبها... لكن الوالد العجوز،

– الذي جعله المخرج يطاق موضوعات ليرينا اهتمامه بقضايا العصر . القنبلة على هيروشيما ، العالم والسلم ... يتهاوى المسكين يصبح مشابها لصوت الخطيئة ... وصور تترادف امام الكاميرا . صور تشكيلية جديدة تحكي حكاية الجور والظلم ... والفاظ واسماء كتاب كبار ، حشرت في مشهد سيدة دار الدعارة و « عايدة » بطلة الفيلم . كلها توحي لنا باطلاع وثقافة المخرج ... ولنعد الى الاب يصالح « عايدة » وابنه .. فيقرران الزواج وتخبر هي « عمر » حبيبها ، وتقنعه بانها ستتزوج ، انتقاما من فقرها ، وستبقى على حبه . فيرفض ، ويبتعد . فتتبعه اخت رجل الاعمال ، تحبه ، وتقنعه بالعودة الى العمل عندهم . ويعود ، فتلحقه « عايدة » تفاجئه . وتاتي غرفته يوم عيد زواجهما الاول . فتراهما ، الاخت ، ويعرف صاحب البيت . فيذهب ليسلي ضيوفه بالفضيحة ، لكشف هوية السيدة عشيقة السائق . ويحس السائق ، فتهرب لتلتقي اخت زوجها . وتصبح الاخت الضحية بعد ان اقرت انها هي الصديقة التي تحبه وستتزوجه. « لكن الخدم لا يتزوجون اسيادهم » ... ويتعذب « عمر » من رجل الاعمال واصحابه ، فتخلصه الاخت ، ويتزوجا ويرحلا ... وتسكن عايدة شهوة جديدة . شهوة الجسد عند اكتمال القمر . فتطفوها بالعهر في بيت سيدته « تيودورا راسي » ، الممثلة المسرحية التي فاقت المجموعة بتماسك ادائها ، ودليلها الى ذلك ثقافتها المسرحية . وتنتهي القصة بقرف البطلة ، ناهد يسري ، من حياتها ، وقرارها بان الرب ، اعطاها الجسد النقي ، وهي دنسته ، فلغسل الشر، تنتحر بالبحر . بالماء تغسل الخطيئة .

يشدنا الفيلم من اول صورة الى اخر لقطة ، باحتفال مضخم ، وانفعال تصويري وتمثيلي ، كان فيه بعض الجيد ولكن ... والمخرج الكاتب « الملم » ... اذ جمع مشاهداته السينمائية لافلام عالمية ، واتى بمشاهد منها ، وموضوعات ، ولقطات تصويرية للمشاهد . حتى صورة الاعلان كانت من فيلم « لمن تقرع الاجراس » . واستعاد مواقف وموضوعات « جميلة النهار » لبونويل، ومشاهد البحر والتصدير ، والجنس بدرجات مختلفة ، عن فيلم « رجل وامراة » .. وماذا بعد ؟... ماذا قال لنا ؟..

مشاكل الانسان اللبناني ، البرجوازي . هل حل المشكلة واعادها لجذورها الطبقية ، الاقتصادية ؟ والنفسية ؟..

« لا ... ماذا كان اذا » ؟... تدفق لكل ما استحصل من علم وتقنية ودراسة ومشاهدة وزرعها في اول عمل له . لكنه ولاول فيلم اكد لنا عن وجود امكانية فنية ، تعد ، ان التزم العمل والتطبيق ، والجدية والبساطة ، بمستقبل سينمائي واضح ..


□ المرأة [illegible]

فكرة لما بعد ...

● اليوم انتهى كل شيء
بعد اليوم ، لهم المجلس
قبل من جديد ؟..
بينهم بعض جديد
والباقون من الماضي
من متاحف الماضي.
من متحف الفكر العتيق
والجديد الاتي .
كيف ، وماذا ليبقى جديدا ؟...
من المسؤول ؟
عن الفكر الجديد الحديث ؟..
نحن ... نحن الشعب
ان نجحوا ، فمنا
وان فشلوا ، فالصلب لنا
□
[illegible]

الجديد في معرض العراقيين

● الوارد الفني العراقي ، كان كثيفا هذا العام . اليوم وفي « غاليري واحد » ، تشاهد لثلاثة رسامين نتاجا يتآخى مضمونا ، مدرسة ، وبعدا فنيا ، مع اختلاف المادة عند واحد منهم . فمن هم ؟... من هو رافع الناصري ، ضياء العزاوي ، وصالح الجميمي ؟...

بطاقات ملونة انيقة تختصر فن كل رسام وتعرف باعماله وهي خلاصات تنفذ الى الفكر بالدرجة الاولى ولا تحدد خصائص تنهم اللوني ، وطرق ممارستهم التشكيلية .

يتحدد فن رافع الناصري بان ، « الرؤيا التشكيلية تتجاوز حدود العالم الخارجي ، حدود الزمن ، وتبقى في حدود متحركة بدون قرار ، بين الراس والقلب ، بين الذاكرة واليد . ارسم اللوحة في الداخل قبل ان يحتويها الورق والقماش، يسرح الحلم التشكيلي بين خباياها ، ويتازم اللون البريء وهو جنين .. ويتقاسم الماضي والحاضر اجزاءها .. قبل ان تجد الارض لتقف عليها. بين الحلم والوضع والسر المباع وبين الممارسة العملية تمتد مسافات المعاناة لتصل لحظة الذروة .. لحظة النهاية ، عندها تولد اللوحة » . ومعاناة رافع الناصري تبدا وتنتهي عند الحرف العربي ، غارقا في الانسان العربي حتى المستقبلية .

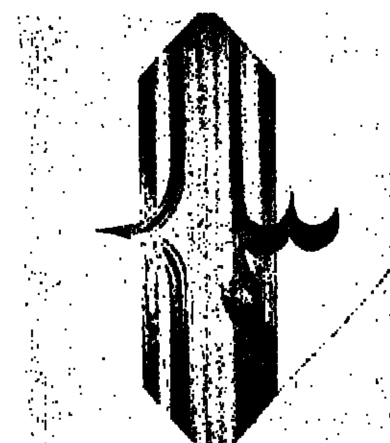
واللون عنده يتبسط وينفلش مع ظلاله ، عبر مدى اللوحة حتى نهايات حدودها . واللوحة عنده اخذت شكلا جديدا منحرفا ، والعادي المربع . مدى اللون يتسع في رسوم رافع الناصري وتصبح اللوحة شكلا للحرف وليست الحرف بذاته ، لتندمج اهات الحرف وامتداداته العربية بفرح الوان التشكيلية، واناقة ونظافة اللونية الحديثة . وتبقى الافقية والحدة مسمارا يدق سنة ١٩٦٧ في الاذهان ويتساءل الفنان ، واتساءل انا بدوري ، ما هو جديد رافع الناصري ، بل ما هو عالم رافع الناصري الفني ؟...

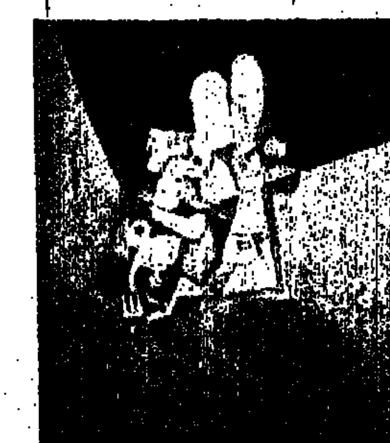
ضياء العزاوي ، واجهة المعرض الحضارية الفنية الملتزمة يحدد فنه فيقول : « في مغامرة الفنان ، تكون اللوحة هي البدء ، يلقي نفسه فيها دون ان يكون ضامنا مصيره ، وامامها تستمر مهمته الحقيقية ، مهمة ان يلغم من خلال صدقه لعبة الالتصاق بحلول خارجية عنه، والاشتراط كهذا يفترض اساسا ان تكون الرؤيا ذات ممارسة محرضة على النفس وبالتالي في امكانية رفضها الدخول في حلقة الهياجات الاتية للتجارب الموسمية . ان الابداع يتاتى من تلك الامتدادات النفسية الهائلة والتي تكون دائما على مستوى البكارة في انحيازها المستمر للعصر . وهو بهذا لن يكون في حاجة للاختباء خلف مبررات عقلانية مؤطرة عندما يعلن مجاورته لممارسة الفنان الانسانية . فاللوحة وجود غير مؤقت في عملية الحب لهذا العالم . ما تحصل عليه في ذلك الثراء النفسي الهائل ، هو ان نعترف باننا مكرسين للانتماء لقيمة الانسان في الحب والفرح والهزيمة .

ومن قيمة الانسان وحبه للحياة والتزامه بها عرض العزاوي سبع لوحات فيها العمق والبعد والتقسيم الضابط للحياة وحركة الحياة. فلوحته « انا القادم مرة اخرى » . رجل ملثم وارجل رجل ميت ممدودة بوجه العالم ونصف فخذ ، هو الانسان عبر المكعبات السوداء ، الرمادية الحمراء ... هاجس العزاوي هو الانسان بجسده واجزائه وفكره، حناياه ومتطلعاته لتكتسب الرؤيا عنده خيالا موثوقا بالارض والنكبة ،منصبا على الوجه لخلق البعد النظري ، ليطلع الانسان من البعد ويصبح هو البعد الحقيقي . وتبقى لوحات العزاوي ببعدها اللوني ومساحاتها اللونية الشاسعة ، وموضوعاتها الدرامية العنيفة ، شهادة لتطور الفن العربي الملتزم ، بالقضية ، والانسان ، والحداثة الفنية ، والتطور المصهور ، تعبيرا فنيا اصيلا .

والجديد الغريب يبقى للفنان الثالث في معرض « غاليري واحد »، «صالح الجميمي». « ينتمي صالح الجميمي الى مجموعة الرسامين الذين يمتلكون الوعي بالمسلك الذي ينبغي ان تاخذه رؤاهم للعالم ان هذه المعضلة جحيم كل الرسامين ، غير ان السيطرة عليها تصبح في نهاية بعيدة من امتداد الرسام وخلال تجربته العامة . ان انتقال الجميمي من المعالجات التقليدية بالزيت الى موضوعات درامية الطابع ، الى استعمال سطح اللوحة كمجال للعبور نحو السيطرة الفعالة ، هذا الانتقال مرحلة متقدمة من عمله ، ولكن « الجميمي » قد اوشك ان يستنفذ الامكانات التي تقدمها اللوحة ذات البعدين (في مجال عمله) فان استعمال مواد جديدة وبابعاد ثلاثة يضعه امام معاضل جديدة . ورغم ان « الجميمي » قد حل تكنيكيا هذه المعاضل فانه يبقى لنا ان نبحث عن ابعاد اخرى تقدمها لوحاته . والابعاد الاخرى في لوحات « الجميمي » هي جديدة ، واللوحة بكلها جديدة . اذ استعمل لاجلها مادة رسمية تشكيلية جديدة ، التنك الفضي والذهبي ، فاخترق بذلك الابعاد العادية للوحة ، وصبغها بحس تعبيري عنيف وحاد ، وفوق هذه الاصداء ، رسم . اشكال واوجاع وقضايا الانسان المعاصر . وتهتز عنده المسافات الكونية الطارئة الى تداخل مادي ، فكري، تصويري . هل هذا هو الرسم ؟... نعم ، والبعد الجديد ، عند الفنان هو بعد حضاري ، تقني ، حديث ، حافظ فيه الجميمي على المنطلقات والمعطيات الواقعية لبلده واطلقها عبر المسافات العربية ، بمقاييس غريبة لم نتعودها .

ثلاثة انماط تشكيلية ، تختلف ، لثلاثة عراقيين تستحق المشاهدة والدرس ، لانها نبعت من واقع سياسي متمخض ومشحون ، وارتباط الفنانين العضوي بواقعهم وبحركة الفن الحديثة .


□ الناصري □


□ العزاوي ■

أنوار على الكتب

بطل في الحرب... وقاتل ١٤٠ طفلاً

□ من تراث البشرية الاسطوري الذي يلازمها من جيل الى اخر ، ما يدغدغ احلام الطفولة ويغذيها ... ومنها ما يملأ كوابيسها بالاشباح الباردة ... من هذا الصنف الاخير قصة « ذو اللحية الزرقاء » .

ذو اللحية الزرقاء مسافر ، ومفاتيحه مع زوجته الجديدة بعد ان منعها من فتح باب غرفة معينة .. يدفعها الفضول الى مخالفته فتفتح الباب لتجد جثث الزوجات السابقات . يكتشف السفاح نقطة دم على المفتاح فيستعد لقطع راسها بسبب عصيانها . ترسل اختها الى سطح البرج طلبا للنجدة ... وفي اللحظة الحاسمة ياتي الخبر لينقذ الزوجة ويصرع السفاح .

وما زالت الاسطورة محتفظة بقدرتها على اثارة قشعريرة الفزع في اطفال كل جيل . واول ما ظهرت في مجموعة « اساطير الوزة الام » للفرنسي شارل بيرو في العام ١٦٩٧ ،

وقد تكون من وحي البارون جيل دو راي الذي عاش في القرن الخامس عشر .. وعنه كتب جان بنيدتي مؤلفا اسماه « جيل دو راي — ذو اللحية الزرقاء الحقيقي » .. وفيه انه كان اغنى رجال اوروبا ووريثا لثروة عظمى تفوق ما كان للملك فرنسا ... له جيش خاص ضخم العدد ، واشتهر بالتطرف الى حد اسطوري . اتصف بالشجاعة والاقدام فقد ساعد جان دارك في حربها ضد الانكليز وفي تحرير اورليان في العام ١٤٢٩ ،وانقذها من الموت مرتين ، وضمد جرحا اصابها في كتفها ، وفي الخامسة والعشرين صار مارشال فرنسا ، فحمل الزيت المقدس في تتويج ملوك فرنسا في ريم . وبعد خمس سنوات راح هذا البطل القومي يقترف من الجرائم ضد الاطفال ما يقشعر لهوله البدن ... وعدد جرائمه غير متفق عليه ... ولكن المحكمة قررت انه ١٤٠ جريمة وجميع الضحايا من الاطفال !..

ولم يكن ليهتم بالنساء ، لكنه تزوج وانجبت له الزوجة طفلة رحلت بها باسرع ما امكنها .

كانت الطفولة في عصره معذبة ، فقيرة ، مشردة من جراء حرب المئة عام ، كان الاب يبيع ابنه الى السيد الاقطاعي . وكان هو من اسياد الاقطاع الاقوياء .. لكنه انفق امواله في سنوات قليلة وباع املاكه ليرضي ذوقه المتطرف ثم انصرف الى السحر والشعوذة .. بنى لنفسه كنيسة خاصة واسماها — وهنا السخرية — « كنيسة الابرياء المقدسين » .. عين نفسه في رتبة دينية وارتدى ثيابا فخمة غريبة صممها بنفسه ... وفي العام ١٤٣٥ اعد مسرحية عن حصار اورليان كلفته ما يعادل المليون جنيه استرليني في عملتنا اليوم .

فهل كان الرجل مجنونا ؟.. ام ان الحرب صدمته واضاعت اتزانه ؟

وفي محاكمته في العام ١٤٤٠ حيث تقرر شنقه وحرقه راح يلوم نفسه وملذاته الجنسية ثم والديه لانهما دللاه الى هذا الافساد واهاب بالاهل ان يوجهوا اولادهم ويثقفوهم ان دعا الامر كي يميزوا الخير من الشر . ويحاول المؤلف بنيدتي ان يحلل شخصية البارون السوداء تحليلا نفسيا فيقول انه كان يبحث في كبره عن العقاب الذي لم يلقه في صغره . كما ادان المجتمع من حيث انه كافأ مواهب البارون في القتل والقتل في ميدان الحرب لكنه اهمل رعايتها وتوجيهها في السلم .

وعلى انه حوكم واُدين انما كان ذلك لجرائمه واخلاقه بل لاسباب سياسية ... ولا شك في انه كان الشر بعينه ...

الحبّ بلا ذكريات حبّ حزين

□ عندما التقيت الشاعر موريس عواد صدفة طلبت منه رقم تلفونه فاعطاني رقم «الدكنجي» قرب بيته وقال انه عادة يناديه ان جاءته مخابرة هاتفية .

وفي اليوم التالي طلبته على رقم الدكنجي وفعلا كان جوابه لطيفا ، وسمعت بعد دقائق صوت موريس عواد متقطعا وقال لي « تكلمي انت في الاول حتى استرد انفاسي . بيتي بعيد وعالي وركضت كثيرا حتى احكي معك » .

موريس عواد لا يكتب بالنحوية لذلك ساكتب ما قاله لي بالعامية حتى نتفهم نفسية وشعر هذا الشاعر ..

انما نستطيع الجزم بان شعره بريء وعلى الفطرة ومطرز بتجارب انسانية فيها الكثير من حزن الشرق .

بتجارب انسانية فيها الكثير من حزن الشرق .

بدأ كتابته للشعر عندما بدأ يحب .. الحب برايه مثل الحكي عن الضو . الحب مثل قبولة النار تصبح كومة حطب كبيرة باردة بعد وقت .. الحب مثل السياسة ورماد التاريخ نولعها احيانا وتنطفي عندما نبرهش وننفتش حتى نلاقي جمرة صغيرة .. الحب بلا ذكريات حب حزين .. الحب العظيم برايه لا ينجب اولادا كحب قيس وليلى وروميو وجولييت .. واخيرا الحب والشعر يعيشان سويا .

يعيش في بصاليم فوق انطلياس وعندما سالته كم تبعد بصاليم عن انطلياس قال :

● « تبعد تقريبا قد طول شعر حبيبتي عشرة آلاف مرة » .

— سالته : قديش طول شعر حبيبتك ؟

● قال : ٤٠ سنتي ولونه أسود ..

— ما رايك بالمراة ؟

● المراة في حياتي هي كل شيء .. واللي ما في بحياته مراة بيكون مثل حشيشة على حيط دير ، شي دير .. اتعس انسان هو الذي لا يحب ولا بينحب . المراة مثل لون البحر انا البحر وهي اللون سوا سوا منضل .

— ما هي هواياتك ؟

● لم الحزن من عيون الناس .

● موريس عواد يلم الحزن من عيون الناس ●

— هل انت حزين ؟

● حزني ممزوج بالفرح ومش باليأس .

— ماذا يدهشك في الحياة ؟

● كل شي بيدهشني .. الفراشة كلما شاهدتها قرب الضو .. العصفور .. النجمة .. موجة البحر .. كل حركة تدهشني ما عدا تلزيق الصور عالحيطان ولف الكرع بسرعة .

— ما هو اقل شي واغلى شي ؟

● اغلى واقل شي التكة .

— ما هي آخر قطعة شعرية لك ؟

● قال : حبيبتي وقت اللي كنت زغير
كنت اسال مين بيضوي القمر
اطلع ع سطح البيت زتلو حجر
ويضيع بالليل الحجر .
يخطر عبالي طير
مثل طير ، وحط ع حفافي الجراس
دق الجراس ولم كل الناس
تشوف بلكي بيعرفو سر القمر !!

رنده

« الكتاب الابيض الصغير » يرد على « الكتاب الاحمر الصغير »

□ ردا على « الكتاب الاحمر الصغير » — دليل تلميذ المدرسة في التساهل والتسامح ، جاء « الكتاب الابيض الصغير » الذي صدر مؤخرا في بريطانيا ليوضح اقطاب المعركة : فيضع الى اليسار من يحاولون دمج فكرة التساهل مع موضوع التقدم الاجتماعي . والى اليمين ، من يعتبرون الجنس خارج مؤسسة الزواج جرما ، ويرون ان تصرفات شباب الفئة الاولى خطا سيندمون عليه ...

وقد نشر الكتاب سبعة من رجال الدين والدنيا ، تساعدهم معلمة سابقة في الخامسة والعشرين هي بني هويل واستعانوا « بالكتاب الابيض » السويدي وعدلوا فيه كي يتلاءم والقوانين البريطانية . ويستند الرجال السبعة الى اقوال القديس بولس ، في هذا المقطع مثلا : « انكم لا ترونهم حين يقاسون الصقيع والشقاء والامراض ، يدمنون على المخدرات ويرتجفون رعبا من حمل غير مرغوب فيه ... ولا تظهر الصور تلك البساط القذر او الوحدة والياس والخيبة في قلوبهم » ... فالمغامرات الجنسية خارج الزواج تقود الى « الخراب ... الانحطاط ... القرف ... والخيبة » ... يهاجمون الزنى لانه يفسد العلاقات البشرية ... اما الجنس العلني الشائع (بورنوغرافي) فصناعة يدعمها مستغلون جشعون . واما عن السادة النسوية فيوصون « بالا تدعها تستعبدك لان الله خلقنا لنسود على عواطفنا لا لنخضع لها ».

ثم يحاول الكتاب ان يجد شبها ، يفرضه بين بريطانيا في العام ١٩٧١ والامبراطورية الرومانية في انحطاطها . ثم يتطرق بعدها الى تحذير الشباب من استغلال عواطفهم نحو اوضاع الفيتنام ، افريقيا الجنوبية ، باكستان ، تشيكوسلوفاكيا ، والشرق الاوسط ... « فهل يحق لهؤلاء الذين يحرضونكم على مهاجمة السفارات والشرطة ان يقضوا لياليهم يحللون مشاكل العالم بدون ان يحاولوا حل شيء من اهل عائلاتهم ؟ » ...

انوار على المجتمع

الجميع يتقبلون الابتسامة على وجه المراة

□ السيدة فريدة سمارة وجه من وجوه المجتمع اللبناني ، متزوجة من ابن النائب الحالي رائف سمارة ، وقد احببنا أن نجري معها هذا الحديث ...

— ماذا تفعلين في اوقات فراغك ؟

● انني اؤمن بان على المراة ان تطالع بصورة مستديمة وان لا تتقيد بنوع خاص من الكتب او بكاتب معين اذ ان لكل منهم اسلوبا خاصا ونظرة خاصة جديدة في الحياة مما يضيف الى معلوماتها الكثير . الرجل بطبيعة عمله يحتك بكثير من الاشخاص ويتناقش مع كثير من الرجال خلال عمله اما المراة فتبقى في البيت وعليها ان تتغلب على هذه الوحدة بالقراءة حتى تبقى افكارها منسجمة مع روح هذا العصر .

— ما هو آخر كتاب قراتيه ؟

● كتاب سياسي عن جمال عبد الناصر وهو بعنوان « تاريخ الامم » .

— كامراة أنيقة ما رايك بموضة الصيف ؟

● اعتقد ان معظم موديلات هذه السنة كلاسيكية وفيها عودة للقديم الا انها تخلت عن الصرعات .

— ماذا تفضلين للمراة الشانيل أم الميني ؟

● الميني الذي يبرز مفاتن المراة .

— ما هو الشيء الذي يريح اعصابك ؟

● الموسيقى .. والجأ اليها دائما بدلا من الاسبرو .

— هل تعطين للويك اند حقه ؟

● طبعا ويجب على كل انسان ان يرتاح في عطلة نهاية الاسبوع . بالنسبة لي فانا اقضي نهاية الاسبوع في الصيف في مرجعيون وبيت مري ، وفي فاريا في الشتاء .

— لم تذكري البحر ؟

● انا والبحر اصحاب كثير بالرغم من انه غدار !!

— هل للمراة دور فعال في سياسة لبنان برايك ؟

● اكيد .. ودورها يتبلور باستمرار .. لقد اصبحت المراة اللبنانية واعية وسامية وانا منهن نشكر الله ..

— ماذا علمتك الحياة ؟

● ان اسيطر على اعصابي وان ابتسم معظم الوقت لان الجميع يتقبلون الابتسامة ويرفضون تعبيرات الغضب خصوصا على وجه المراة !!

ماري بلانش حائرة بين الغناء والتمثيل !!

● ماري بلانش فارن اول مغنية تاتي الى « لي كلوشار » بعد ان عمل فيه عدد من المغنيين الفرنسيين منهم برنارد سوفا ، ميشال جوناز ، بيار دريزيبة والبير جربية ..

سمع اللبنانيون صوتها من الاذاعة اللبنانية وماري بلانش متزوجة من المخرج الفرنسي المشهور جون كريستوف افرتي ولديها طفلة عمرها تسع سنوات اسمها كارين .

لم تشتهر في الحقل الغنائي فقط ، انما برزت ايضا في التمثيل اذ مثلت فيلما بعنوان « احبك احبك » ، وقامت بتمثيل عدة مسرحيات منها روميو وجولييت لشكسبير ..

تقول ماري عن الفرق بين التمثيل والغناء انها عندما تمثل تنسى كل شيء وتعيش دورها اما عندما تغني فانها تضطر الى تذكر كل كلمة وتتبع كل نوتة .. انها تعيش الحقيقة في الغناء .

تطرب لسماع عدد من المطربين منهم جوليان كلير — جلبير بيكو — جاك بريل — جورج براسانس ..

تشبه ماري بلانش الممثلة كاترين دونوف حتى ان مرة شاهدها والد كاترين فلحق بها ونظر اليها وقال : آه كم تشبهين ابنتي ..

تلقي ماري بلانش كل مساء لمدة نصف ساعة تلقي خلالها شعرا من تاليف مي تيرلانك وتلاقي هذه الاشعار استحسان بعض محبي الكلمة الرقيقة بينما يطرب الباقي من الحضور لصوتها الناعم ويستمتع بشخصيتها وحركاتها الخفيفة الظل التي طالما حاولت تطبيقها على خشبة المسرح !

تقليعة جديدة : ايشارب الفجر

□ بدات طوني ابو سليمان بالاهتمام بموضة الصيف ولقد خصصت بعضا من وقتها لهذا الغرض لانها تؤمن بان المراة تظل زهرة بلا رائحة ان كانت جميلة وليست انيقة . لذلك فهي تهتم باناقتها ومظهرها الخارجي كثيرا .

وتظهر طوني في هذه الصورة وهي تضع على راسها «ايشاربا» ملونا طويلا ينتهي بعقدة على جانب الراس . وهذه الموضة اشتهر بها الفجر الا انها اصبحت الآن آخر تقليعة .

اما عن النظارات البادية في الصورة ، فقد نسيت ان تخلعها ، وليست من ضمن الصرعة الجديدة .

اسطوانة

تسمعها هذا الاسبوع

RUBY LOVE... (CAT STEVENS)
WHO'LL BE MY LOVE
YOU'LL BE MY LOVE
YOU'LL BE MY SKY ABOVE
WHO'LL BE MY LIGHT
YOU'LL BE MY LIGHT
YOU'LL BE MY DAY AND NIGHT
YOU'LL BE MINE TONIGHT

RUBY MY LOVE
YOU'LL BE MY LOVE
YOU'LL BE MY SKY ABOVE
RUBY MY LIGHT
YOU'LL BE MY LIGHT
YOU'LL BE MY DAY AND NIGHT
YOU'LL BE MINE TONIGHT.

□ كان ستيفنز صوت جديد في عالم الغناء الا ان صوته وطريقة ادائه احتلا مركزا مرموقا في قلوب عدد كبير من المستمعين . يتميز صوته بالهدوء كما انه اعتمد اسلوبا جديدا في الغناء ولاقى اسلوبه هذا ترحيبا قويا خصوصا عند المراهقين .

اشتهر من خلال عدد من الاغنيات بيعت ملايين من النسخ في العالم منها :

اما اغنية هذا الاسبوع :

اليكم ترجمة الاغنية :

انت ستكونين حبي
انت ستكونين السماء التي تظللني
من سيكون ضوئي ؟
انت .. انت وحدك
انت ستكونين ليلي ونهاري
وستكونين لي هذه الليلة
روبي يا حبي !
ستكونين حبي .
روبي انت ضوئي .
ستكونين ليلي ونهاري
وطبعا ستكونين لي هذه الليلة .

الطبيب يقول :

ايقاف النزيف حتى الطفل يجب أن يعرفه

□ في اوائل القرن العشرين طلع احد اطباء الجيش الفرنسي بفكرة وصفت يومها بانها عظيمة حقا ، فلقد ناشد الطبيب افراد الجيش ان يرسموا فوق اجسادهم بطريقة الوشم المعروفة شبكة الشرابين والاوردة الموجودة داخل الجسم البشري علهم يتمكنون بذلك من ايقاف النزيف الناجم عن بعض الاصابات البليغة . ولسنا مضطرين بالطبع الى تطبيق تلك النظرية لكن الواجب يحتم علينا ان نشرح حتى لصغارنا انواع النزيف المختلفة وكيفية ايقافها بوسائل الاسعاف .

١ ــ نزيف الشريان :
في هذه الحالة يتدفق الدم الاحمر بشكل متقطع كالنبض تماما ويوقف بواسطة حزام شديد يلف حول العضو المصاب وفوق المكان المفتوح بقليل .

واذا لم يكن الحزام الطبي متوافرا فاي رباط اخر يقوم مقامه ، حزام او ربطة عنق او قطعة قماش . ففي فيتنام مثلا يوقف نزيف الجرحى بالحشائش المعقودة بعضها الى البعض الاخر . والافضل ان لا يترك الرباط اكثر من نصف الساعة خوفا على الجرح من التسمم (الغرغرينا) .

٣ ــ نزيف الوريد .
يسيل دم اسود بشكل بطيء ومتواصل . وتستعمل في هذه الحالة اللزقات بدلا من الرباط . واللزقات تؤخذ من اي قماش مطوي او مبروم عند الحاجة يسد بها المكان المجروح فيتوقف النزيف بعد دقائق معدودة اذا لم يكن الوريد المصاب واسعا جدا . اما اذا كان الامر كذلك فتبدل اللزقة برباط يوضع على الجرح تماما لا فوقه بقليل .

اوقف رجل سيارته واقترب من رجل اخر يروح ويجيء على الرصيف وساله :

ــ اتستطيع قيادة سيارة ؟

ــ لا يا سيدي لم اتعلم هذه المهنة ...

ــ عظيم . اذن هل تنتبه لسيارتي ريثما اشتري حاجاتي من السوق القريب واعود ؟..



ركبة صناعية تقوم بكل عمل المفصل

● تمكن الاطباء في مستشفى جامعة كاليفورنيا من زراعة « ركبة » صناعية في قدم رجل عمره ٥٣ سنةيعاني التهاب المفاصل .

وعلى الرغم من ان متحدثا باسم الاطباء ذكر انهم لن يستطيعوا اجراء اي اختبار على المفصل الجديد قبل مرور اربعة اسابيع ، فانهم اكدوا ان « الركبة » الصناعية يمكنها ان تقوم بكل الاعمال التي يقوم بها المفصل . كما اعلنوا ان المفصل الجديد يسمح بتغيير الركبة عند الضرورة لانه يثبت في الاماكن المستقيمة من الساق ، وهو شيء يتحقق لاول مرة في تركيب الاطراف الصناعية .

الانسان .. اقوى من الاسماك

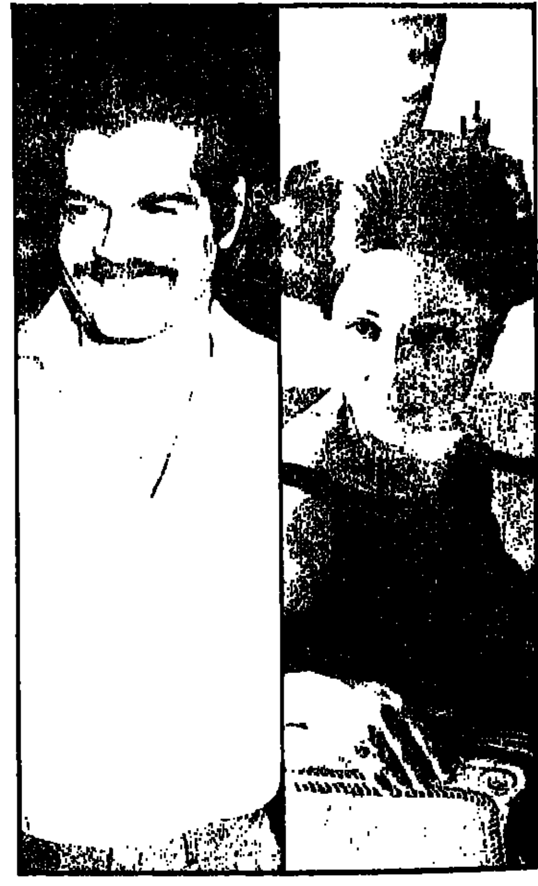
● تمكن في الولايات المتحدة جهاز جديد يستعمل في تقدير كميات الاسماك وانواعها ، من متابعة ما تحدثه من اصوات وهي تحت الماء ، ويعتمد الجهاز الجديد على جزء حساس من مادة خزفية موصلة وميكروفون حساس وسماعتي اذن وبطارية قوتها ٩ فولت والجهاز تمت تجربته بعد انتاجه في البحيرات المغلقة ، وداخل البرك والمصايد المحددة . وقد تبين انه بعد تدريب بسيط يمكن للصياد ان يحدد كميات وانواع الاسماك الموجودة في منطقة الكشف ، وتبين ان الدرفيل من اكثر انواع الاسماك صخبا تحت الماء ، ويليه حوت بيلوجا الابيض ، والاحياء البحرية تصدر اصواتا من طريقين اولهما غير معروف سببه ، والثاني بسبب حركتها تحت الماء ، وقد استعمل هذا الجهاز في ولاية فلوريدا للكشف عن القريدس (الجمبري) واتى بنتائج طيبة ، وهو يستعمل الان على نطاق واسع في الولايات المتحدة ، خصوصا وان سعره لا يزيد على ١٥ دولارا ، وانه قوي الاحتمال ويتدلى الجزء الايسر من الجهاز في الماء وراء قارب الصيد بعد توصيله بالمكثف والمقاومات والمضخم ، وتوضع على الاذنين سماعات تلتقط اصوات الاسماك الضخمة ، وبتدريب خاص يمكن التمييز بين الاصوات المختلفةللاسماك والتفريق بينها ، وتحديد كمياتها ومن ميزات هذا الجهاز ان وحداته تستعمل اي نوع من السماعات ويمكن ضبط الاصوات ومنع وصولها للاذنين في حالة وجود ترمجات كبيرة من الدرافيل ، لانها تحدث ضجة وصخبا شديدا قد يؤدي طبلتي الاذنين اذا لم يتم اغلاق مفتاح الصوت .

مغامرات كارول داي





فاتن حمامة ومشاكل المرأة



□ واخيرا ... رات فاتن حمامة ان تنعتق من الشخصية السينمائية التي رسمتها لنفسها ، شخصية المراة الضحية ، المظلومة ، المغلوبة على امرها ، التي تستدر العطف والشفقة والدموع عند الاقتضاء ...

قررت ان تكون افلامها المقبلة ذات مضمون اجتماعي قوي ، يخدم قضية المراة ، ويحدد موقف المجتمع وقوانين الاحوال الشخصية منها .

ان في حلقات المحاكم مئات القضايا التي ظلمت المراة سواء كانت زوجة او اما او مطلقة ، وتركت الرجل سيدا حرا ، مستقلا ، حتى ولو كان ظالما !

وفاتن حمامة تريد ان تنهض بالمراة الى مستوى حقها الطبيعي في الحياة .

تريد ان تدافع عنها ، ان تنصفها ، ان تجعلها « سيدة » فعلا ، لا اسما وكسما وصفة فقط ...

ووجدت فاتن قصة الفيلم المنشود الذي تبحث عنه ، وجدته في ارشيف المحاكم الشرعية ، وكان سبيل الايجاد المخرج المصري الفنان سعيد مرزوق .

وسيكون البطل صلاح ذو الفقار الذي تلقى برقية من فاتن تقول له فيها :

ــ اني مستعدة لان اطير من لندن الى القاهرة فور انتهاء سعيد مرزوق من السيناريو .

وللمناسبة ...

ان فاتن حمامة لا تزال تعيش في لندن . ولا تزال ، كما كانت منذ سنوات ، زوجة عمر الشريف شرعا ..

ولا يزالان يلتقيان كلما سنح الظرف ...

ومهما كبر عمر وتعالى ، فان فاتن تظل فاتن ، وتبقى الجسر الصلب الذي عبر عليه عمر من الشرق الى الغرب ، ومن الظلام الى النور ، ومن العدم الى الوجود .

كيف تطيل حياتك ؟

□ هذا الكلام موجه للذين تخطوا الخمسين .

ان المثل العامي يقول « ابن الخمسين عالسكين » ... والمقصود بالطبع ، هو ان الانسان في مثل هذه السن يبدأ بتسديد فاتورة الحياة التي عاشها في شبابه .

ماذا زرع التدخين ، حصد السعال الديكي ...

واذا بذر الخمور ، جنى رجفة الاعصاب ...

واذا افرط في السهر ، قطف ضعف الذاكرة ...

واذا عشق واكثر ، صار عاشقا عالريحة ...

واذا اذا اذا ، صار كذا كذا ...

ولماذا ؟

لان خلايا الجسم تبدأ في هذه المرحلة بالانحدار ، وتضعف مقاومتها تجاه الواجب ، وتخضع بالتالي لسنة الحياة وشريعة التكوين .

اذن ، ماذا ؟

مع الاعتذار الشديد لسعيد عقل الذي استعرت منه هذا « الاذن ، ماذا » ، اقول ما يقوله الاطباء : لا بد من اتباع نمط معين من الحياة لكي يطول عمر ابن الخمسين .

وهذا النمط هو : لا اسراف في الاكل والشرب والسهر ، ولا « تعتير » ايضا ...

اقول « لا اسراف » ولا اقول « لا امتناع » ...

بالاضافة الى هذا يضيف الاطباء ان على ابن الخمسين خريفا او ربيعا ان يتفضل ويقوم بزيارات دورية لعيادات الاطباء كل ستة اشهر ، ليفحص بالاشعة والصور والتحاليل ، ما تبقى من جسمه العزيز ...

ويؤكد العلماء ان الانسان الذي يتبع هذه الطريقة ، يستطيع ان يمط او يمد بعمره ليصل الى ما فوق السبعين ...

هذا اذا لم يتدخل القدر فجاة ، فيسقط في حفرة من حفريات بلدية بيروت التي تعمل لاجلكم من جهة ، وترسلكم الى الاخرة من جهة ثانية !

النيابة مثل السيارة

□ قلت لنائب سابق فشل في انتخابات الامس :

● لماذا تصر على النيابة كل هذا الاصرار ؟

قال :

ــ ان من يعتاد على ركوب مقعد النيابة كمن يعتاد على ركوب السيارة !

قلت له :

● والان ، وبعد ان فشلت في الانتخابات ، بماذا تشعر ؟

قال :

ــ اشعر اني ماشي دفش ...

قطة ... تحت رئيس البرلمان

□ اوقفت المناقشة في برلمان ولاية مبوكو بالبرازيل لعدة دقائق ، بسبب قطة .

فقد شعر رئيس البرلمان بحركة غير عادية تحت مقعده ، وباصوات غريبة تشبه المواء ...

والتفت ، فاذا بقطة تلد تحت المقعد الكبير الذي باض حيواننا اليفا ...

واوقف الرئيس المناقشة ، واعلن لاعضاء المجلس ان يحترموا امومة قطة برازيلية تركت جميع مقاعد الولاية ، واختارت مقعده هو لتلد تحته ...

ووضعت القطة مواليدها الثلاثة بخير وسلامة ...

وهنا ارتفع صوت من بين اعضاء البرلمان يقول : يجب ان نخلد هذه المناسبة السعيدة باسماء مناسبة نطلقها على القطط الثلاث التي ولدت تحت مقعد رئيس برلمان مبوكو ...

ووافق الرئيس ، وبدأ البحث عن الاسماء المناسبة ...

وبعد بحث وتدقيق اطلقت على القطط الاسماء التالية : « تنفيذية » و « تشريعية » و « قضائية » ...

وصفق الحاضرون اعجابا باسماء سلطات الدولة !



الطيار
انوار الأحد
صاحبها اسعد عمر(?)

رئيس التحرير : سعيد فريحه
رئيس التحرير المسؤول : عصام فريحه
المشرف الفني : محمد القيسي

يصدرها : دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة
لبنانية مدفوع بكامله
المدير العام : بسام فريحه

الادارة العامة والتوزيع : دار الصياد – الحازمية ص.ب. ١٠٣٨ – ٨١٨
التحرير والمطبعة
الاعلانات
بيروت – بناية صالحة وحمدي ص.ب ١٠٣٨